

الديوان الأول رنين الجرس

الجزء الأول
(نظمه إلى عام ١٩٠٥)

obeikandi.com

(١) جبل الهمالايا^(١)

- (١) يا "همالايا" أنت الحصن المنيع لدولة الهند ،
 إن السماء تقبل جبهتك الشامخة . (٢)
 (٢) لم يؤثر فيك طول الزمان ،
 وما تزال شباباً رغم انطواء الأزمنة .
 (٣) بورك طور سيناء لتجلي الإله ،
 وجودك يا "همالايا" دليل على وجود الخالق في نظر العقلاء .
 (٤) تبدو للعيان مجرد جبل ،
 ولكنك تحمي نفسك وأنت الحصن المنيع للهند .
 (٥) تتناطح قممك سماء الدنيا ،
 وتهفو القلوب إليك وتعشق الرحلة إليك العقول .
 (٦) تتوج قممك عمامة من ثلج لجيني ،
 ألمع من ضوء القمر .
 (٧) إن عمرك قديم قدم التاريخ ،
 حول قممك تكثر السحب السوداء الممطرة .
 (٨) إنك شامخ وكان قممك تخاطب الثريا ،
 إنك على الأرض وسعة الفلك وطناك . (٣)
 (٩) إن الأنهار المتدفقة منك تشبه المرأة اللامعة ،
 وأمواج تلك الأنهار تشبه تموج المنديل في الهواء . (٤)
 (١٠) إن الهواء يهب لديك كما ترغب قممك ،
 فكان عند قممك سوط يشبه البرق وهو يسوق الهواء . (٥)
 (١١) يا "همالايا" أنت ملعب ،
 خلقتك يد القدرة للإنسان .

(١) في هذه المنظومة يخاطب الشاعر جبل الهمالايا .

(٢) كناية عن ارتفاع هذا الجبل .

(٣) اسم نجم في السماء ، يتحدث هنا عن علو قمم الهمالايا ، وسعة مساحته في الأرض .

(٤) يتدفق من جبال الهمالايا نهري كنكا وجامونا ، وهما مقدسان لدى الهندوس .

(٥) الهواء لا يستطيع أن يعبر في جريانه من قمم الهمالايا ، إلا بمشيئة هذه القمم .

- (١٢) إن السحب السوداء حينما تمر بقممك تتمايل في طرب ،
 إن السحب السوداء تشبه (في صورتها) الفيل الطليق .^(٦)
- (١٣) ما أطيّب نسيم الصباح التي تهب من جهتك ،
 وبراعم الزهور تتمايل في نشوة .
- (١٤) إن صمت الزهر (في قمم الهمالايا) ينطق بلسان أوراق الزهور ،
 يقول : نحن لم نر قط أي بستان يقطف الزهور .^(٧)
- (١٥) يقول الهمالايا : إن صمتي يحكي قصتي ،
 إنني أسكن في ركن في هذه الأرض .
- (١٦) إن النهر الذي تنزل مياهه من قمم الهمالايا له رنين ،
 وإن موج هذا النهر يخجل الكوثر وتسليم .
- (١٧) إن الذي يتأمل في قدرة الخالق يرى في هذا النهر دليلاً علي هذه
 القدرة ،
- إن مياهه تتدفق وحينما تعترضها الحجارة تمر بجوارها .
- (١٨) أيتها الأنهار التي تجري من الهمالايا : إن لك صوتاً جميلاً يشبه
 الموسيقى التي تتشد في وقت السحر ،
 أيها النهر المسافر إن القلب يفهم صوتك .
- (١٩) يذكرني ليّلك بسواد الغدائر ،
 وإن صوت الشلالات (التي تنزل من قممك) ينجذب إليه القلب .
- (٢٠) إن وقت المساء الصامت عندك ، أنا للسان أن يعبر عنه (الجمال
 منظر المساء عند الهمالايا) ،
 والأشجار عندك ساكنة كأنها تفكر وتتأمل .
- (٢١) حينما يلثم الشفق خد الجبل (الهمالايا) ،
 فكأنه الورد على خدود الملاح .
- (٢٢) يا "همالايا" : احكي لنا قصة ذلك الوقت ،
 الذي صرت فيه مسكناً للإنسان .^(٨)

(٦) حينما تعبر السحب تشبه صور بعض الحيوانات ؛ فيراها الأطفال ويقولون هذا
 فيل ، وهذا كذا وكذا .

(٧) لأن هذه الزهور في قمم الهمالايا ومن الصعب صعود البستاني لقطفها .

(٨) يريد أن يعرف متى عرف الإنسان جبل الهمالايا .

- (٢٣) واحكي لنا قصة تلك الحياة الساذجة ،
والتي لم يكن فيها أي تكلف (من قديم الزمان) .
(٢٤) نعم أرني ذلك التصور للحياة الماضية في صبحها ومساءها ،
أيها الزمن الغابر : ارجع إلى الوراء لتحكي لنا قصة الماضي .



(٢) الزهور نوات الألوان

- (١) إنك (أيها الزهور) لم تصادفي أي مشكلات ،
أيها الزهور الملونة : كأن في جنبك (الأسر) لا يوجد قلب .
(٢) إنك زينة المحفل ولكن لا تشاركين في ضجيجه ،
غير أنني لا أستطيع أن أكون مثلك في الدنيا .^(١)
(٣) إن الإنسان في الدنيا لابد أن يتأثر بما حوله ،
أما حياتك (يا زهور) فليس فيها من تمنيات .
(٤) ليس من عادتي أن أقطفك من غصنك ،
لأن عيني تعرف حقيقة الأشياء .
(٥) آه يا أيها الزهور الملونة ! إن يدي ليست آثمة ،
كيف أفهمك بأنني لست بستانياً .
(٦) وإن عيني ليست حاسدة ،
إنني أنظر إليك كما ينظر البلبل إليك .
(٧) إنك دائماً في صمت وحولك آلاف (من الشعراء) يتكلمون ،
فما السر الذي تخفيه في صدرك ؟
(٨) أنت ورقة من رياض (جبل) الطور مثلي ،
أنا بعيد عن الحديقة ، وأنت كذلك بعيدة عنها .^(١٠)
(٩) غير أنك مطمئنة ، وأنا قلق منتشر كالرائحة ،
وإنني دائماً متفكر (فيما حولي) .
(١٠) ومن الممكن في يوم ما أن أجد السكون بسبب من حالة قلقي ،

(٩) يريد الشاعر أن يقول إن الزهور توجد في المحافل سعيدة ولا تشارك في الآلام ومشاكل الناس ، ويقول الشاعر إنه لا يستطيع أن يكون مثل الزهور الملونة لأنه لابد أن يشارك الناس في مصائبهم ومشاكلهم .
(١٠) الشاعر هنا يبين شوقه إلى جبل الطور ، الذي كلم الله فيه "موسى" تكليماً .

- وتصبح حرقه قلبي سراجاً لبیت الحكمة .
 (١١) وسوف يتبدل ضعفي إلى قوة ،
 وتكون مرآتي محل حسد كأس "جمشيد" . (١١)
 (١٢) إن هذا البحث المتواصل (لي) يمكن أن يكون فيما بعد شمعة
 تضيء الدنيا ،
 إن فراسة الإنسان (يعني نفسه) الآن في خمود .



(٣) عهد الطفولة

- (١) إن الأرض والسماء كانتا دياراً جديدة لي ،
 وكانت حضانة أُمي بمنزلة الدنيا كلها .
 (٢) وكل حركاتي (التي أقوم بها) كانت تستدر حنان أُمي ،
 ولساني كان يبدو بلا فائدة .
 (٣) في طفولتي كان الألم يبكييني (لأنه لا يستطيع الحديث) ،
 وكنت أسعد بتحرك سلسلة الباب . (١٢)
 (٤) وبالنظر إلى القمر لمدة طويلة ،
 وكذلك بمرور السحب أمام القمر (وكان القمر يمشي) بلا
 صوت .
 (٥) وكنت أسأل أُمي عن أخبار القمر ،
 وكان جواب أُمي على حيرتي مما يسعدني ويفرحني ولو كان
 على غير الحقيقة .
 (٦) إن العين كانت ترى والشفاه لا يمكنها التكلم ،
 وقلبي غارق في الاستفسار (عما أشاهده) .



- (١١) أن مرآته سوف يصيبها كل ما يتمناه ، وبسبب هذا فإن كأس "جمشيد" تحسد
 امرأة "إقبال".
 (١٢) جرت العادة في قرى شبه القارة الهندية بأن توضع سلسلة على الباب من
 الخارج ليدق الزائر عليها ، وأخرى من الداخل لعلق الباب بها وكثيراً ما كانت
 تستهوى الأطفال فيعبثون بها .

(٤) الشاعر غالب الدهلوي

- (١) اتضح فكر الإنسان بوجودك ،
وعلمنا أن طائر خيال الإنسان يطير إلى أين .^(١٣)
- (٢) كنت روحاً ووجودك كان محفلاً مزدحماً بالناس ،
وكنت زينة ذلك المحفل ، وكنت تسمو عن ذلك المحفل .^(١٤)
- (٣) إن عينك تريد زيارة ذلك الحسن الأصلي ،
الكامن وراء كل شيء ، ألا وهو حرقه الحياة .
- (٤) إن في وجودك (في المحفل) كثير من ألوان الموسيقى ،
ولو كان الجبل يبدو صامتاً غير أنه حينما ينفجر منه النهر تتبعث
النغمات .^(١٥)
- (٥) من يقرأ شعرك يستشعر الربيع ،
ومن حقل فكرك تثبت أفكار كثيرة في العالم .
- (٦) إن في روعة نظمك حياة ،
والصورة في شعرك تكاد تنطق بالحياة .
- (٧) إن النطق يفخر بإعجاز شفتيك ،
وإن نجم الثريا يتعجب من طيران فكرك .
- (٨) شعرك يأسر قارئه (لحسن نظمه ورقة أساليبه) ،
وإن برعم دهلي يضحك من زهرة شيراز .^(١٦)
- (٩) أه! أنت تسكن في دهلي الخبرة (مع علو مقامك)،
ومتلك (أي جوتته) يسكن مدينة ويمر الجميلة .^(١٧)

(١٣) يريد أن يقول إن "غالبا" كان مفكراً كبيراً وبه عرفنا أن فكر الإنسان يستطيع أن يصل إلى أبعد مدى .

(١٤) أي أنه يَعدُّ أناساً كثيرين في المحفل ، إلا أن فكره كان يسمو إلى بعيد وبعيد من الخيال .

(١٥) الإشارة إلى أن "غالبا" كان ماهراً في العزف والموسيقى .

(١٦) شيراز : اسم مدينة في إيران . والإشارة هنا إلى الشاعر الكبير "حافظ الشيرازي" في مقابل برعم دهلي أي الشاعر "غالب الدهلوي" .

(١٧) يشير إلى تخريب دهلي على يد المستعمر الإنجليزي ، أثناء ثورة التحرير الإسلامية الهندية عام ١٨٥٧ .

"ويمر" : اسم مدينة في ألمانيا ، دفن فيها الشاعر الألماني "جوته" .

- (١٠) لا مِثْلَ لَكَ في جمال منظومك ومنثورك ،
بغير مساعدة فكرك .
- (١١) آه ! كيف تبدلت أرض الهند ،
آه ! وهي التي تعلم الناظر إليها طريقة الفهم .^(١٨)
- (١٢) إن فضلك غير مجرود على اللغة الأردنية ،
وهذه الشمعة (أي "غالب") تتجذب إليها الفراشة .
- (١٣) يا معمر الدنيا (أي "غالب") في أي مكان تذهب إليه تعمركه ، ويا
صاحب العلم والفن ،
إن بيتك المحزون (الذي كنت تقيم فيه) يبكيك بغير أنين .
- (١٤) إن ذرتك متلائة كالشمس والقمر ،
وهكذا في تراب رَمْسِكَ آلاف من الجواهر .
- (١٥) (يا أرض الهند) هل دفن بك مَنْ يفتخر به الزمن؟! ،
وهل حوى باطنك ذُرّاً لامعاً مثل "غالب" ! .^(١٩)



(٥) سحاب الجبل^(٢٠)

- (١) إنني مرتفع أساوي الفلك ،
وأنا سحاب الجبل ، وذيلي يَنْثُرُ الزهور .
- (٢) تراني أسكن الصحراء ، وأحياناً في الحديقة ،
وأحياناً في المدينة ، وأحياناً في غير المعمورة ، وأحياناً في
البحر ، وأحياناً في الغابة .
- (٣) حينما أريد النوم في أي واد أرقد ،
ويكون بساطي حشائش الجبل التي تشبه الثوب الناعم .
- (٤) إن قدرة الله علمتني أن أنثر الدُرَّ (قطرات الماء) ،
وأكون الحادي للناقة في سيرها .
- (٥) وأكون سبباً في إزالة هموم قلوب أهل القرى ،

(١٨) إشارة إلى المفكرين العظام الذين ولدوا بها.

(١٩) استفهام استنكاري .

(٢٠) الحديث في هذه المنظومة على لسان السحاب .

- وأنا رونق محفل الشباب .
- (٦) وانتشر في جو العالم مثل الغدائر حول الوجنتين ،
وأترزين بحفيف موجات الهواء .
- (٧) إنني أشوق العيون من بعيد ،
حينما أمر على مدينة أهلة بالسكان ولا أنزل .
- (٨) حينما أصل بعد تجوال إلى ضفة النهر ،
ألبس النهر بفرط من الماء الهائر .
- (٩) إنني أمنية الحقل الجديد ،
وأنا زاد البحر ولقد ربنتي الشمس .
- (١٠) أنا الذي أعطيت عين الجبل أمواج البحر ،
وجعلت الطيور تغرد .
- (١١) وقلت للعشب المخضوضر قم (حتى تكبر أكثر وأكثر) ،
وجعلت البرعم يتفتح .
- (١٢) إن الحقائق فيها نماذج من فيوضي ،
وكذلك في بيت القروي وذيل الجبل .



(٦) العنكبوت والذبابة (٢١)

- (١) ذات يوم جاءت العنكبوت وقالت للذبابة ،
أنت تمرين على هذا الطريق كل يوم .
- (٢) ولكن لم أشرف بقدمك إلى بيتي ،
كأنك نسييتي أن تضعي قدميك عندي .
- (٣) حينما لا تلتقين بالآخرين الأجانب فلا بأس ،
أما الأقارب فلا تبتعدي عنهم .
- (٤) لو تزوريني يكون شرفاً لي ،
وهذا سلم (للصعود) لو رغبتني الحضور .
- (٥) حينما سمعت الذبابة هذا القول من العنكبوت ،
أجابت : أيتها السيدة إنني لست حمقاء ، ولا تمكّنك خداعي .

- (٦) إن الذبابة لا تقع في هذه الشبكة قط ،
فالذي صعد على سلمك لم ينزل (مرة ثانية) .
- (٧) أجابت العنكبوت: آه ، أتحسبيني من المخادعين ،
لو خطر على بالك هذا تكونين أكبر حمقاء في هذا الزمان .
- (٨) إنني أرغب في استضافتك ،
وإلا فلا فائدة لي .
- (٩) أنتِ (يا ذبابة) تأتين إليّ طائرة ، ولا أعرف من أين ،
ولو زرتني في بيتي فليس هناك ما يعيبك .
- (١٠) ففي هذا البيت أشياء ينبغي أن أريها إياك ،
ولو أنه من الخارج يُرى بيتاً صغيراً .
- (١١) فعلى كل باب يوجد ستار رقيق ،
وإنني زينت الجدران بالمرايا .
- (١٢) واتخذت بساطاً لراحة الضيوف ،
وهذه الأمتعة لا تكون عند كل أحد .
- (١٣) قالت الذبابة : إن كل هذا شيء طيب ،
ولكن لا يمكنني إجابة دعوتك .
- (١٤) أدعو الله أن يقيني شر هذا البساط الناعم ،
فمن ينام عليه لا يستيقظ مرة أخرى .
- (١٥) بعدما سمعت العنكبوت هذا الكلام فكرت ثم قائلاً : ،
كيف أستطيع أن أوقعها في الشبكة .. إنها ذكية ! .
- (١٦) إن مئات الأعمال تتم بالمداينة ،
وكل من في الدنيا يوقعون الناس بالمداينة .
- (١٧) وبعدها فكرت في هذا قالت للذبابة : أيتها السيدة ،
إن الله قد وهبك رتبة عالية .
- (١٨) إن الذي يعجبه شكلك وأحبك ،
هو مَنْ رآك ولو مرة واحدة .
- (١٩) فإن عيونك مثل الماس اللامع ،
وإن رأسك زينها الله بعُرف (كالدِّيك) .
- (٢٠) يا لهذا الجمال وهذه الملابس وهذه الصفات وهذه النظافة ،

وما أجمل هذا الغناء أثناء الطيران .

(٢١) حينما سمعت الذبابة هذا الكلام رقت لها ،
وقالت : الآن لا أخشاك .

(٢٢) وأنا لا أحبذ رفض الدعوة ،

وفي الحقيقة لا يرضيني كسر خاطرك .

(٢٣) قالت هذا الكلام وطارت من مكانها ،

وحينما اقتربت من العنكبوت سرعان ما أجهز عليها .

(٢٤) وكانت جوعي منذ عدة أيام ،

فطعمت هذه الذبابة الحمقاء بكل اطمئنان .



(٧) الجبل والسنجاب (٢٢)

(١) كان جبل يقول لسنجاب : ،

لو عندك شيء من الخجل فتموت غرقاً في الماء .

(٢) أنت شيء تافه فلماذا تستكبر على ،

مثل هذا العقل والفهم والشعور .

(٣) عندما يريد الله تكريم شيء صغير يصبح كبيراً ،

والذين لا شعور لهم يرون أنفسهم وقد أصبحوا مؤدبين .

(٤) ما شأنك أمام شأني ،

حتى الأرض منخفضة أمام عظمتي .

(٥) إن الشيء الذي يوجد لدي لا نظير له عندك ،

أين الجبل ، الحيوان المسكين .

(٦) بعدما سمع هذا الكلام من الجبل أجاب السنجاب قائلاً : أمسك

عليك لسانك ،

إن هذا الكلام ليس له قيمة ، فأخرجه من قلبك .

(٧) لو لم أكن أنا مثلك كبيراً ،

فأنت لست مثلي صغيراً .

(٨) تظهر من كل شيء قدرة الله ،

- واحد كبير وآخر صغير ، فهذه حكمة الله .
 (٩) هو الذي جعلك كبيراً في العالم ،
 وهو الذي علمني الصعود فوق الأشجار .
 (١٠) أنت لا تستطيع رفع قدميك ،
 فلماذا تننيه عليّ وأين ما فيك من جمال ؟ .
 (١١) لو أنك كبير فأرني الفن مثلي ! ،
 وأرني تكسير الفوفل . (٢٣)
 (١٢) ليس هناك شيء حقير في العالم ،
 ولم يخلق الله شيئاً عبثاً .



(٨) البقرة والشاة (٢٤)

- (١) في وادٍ كان مرعىً خصيباً ،
 حل الربيع بأرضه فصار مخضراً .
 (٢) بديعاً يعجز البيان عن وصفه ،
 وفي كل جانب منه تجري الأنهار الصافية .
 (٣) وكانت هناك أشجار من الرّمّال كثيرة جداً ،
 وأشجار ضخمة لها ظل ظليل .
 (٤) ويهب في المرعى نسيم طيب ،
 وتسمع فيه أغاريد الطيور من كل جانب .
 (٥) خرجت شاة إلى (شاطئ) النهر ،
 وأخذت ترعى (أكلة من الحشائش) .
 (٦) وحينما نظرت هنا وهناك ،
 أبصرت بقرة واقفة .
 (٧) في البداية ألقت عليها السلام ،
 ثم بدأت تتحدث في طلاوة .

(٢٣) الفوفل : نبات يزرع في الهند يشبه جوز الهند في الحجم والشكل ، يقطف وهو ما يزال أخضر ، ويترك ليجف ثم يكسر ويستخدم في صنع اللبان .
 (٢٤) في أدب الأطفال .

- (٨) (قالت :) كيف حالك يا سيدتي ؟ ،
أجابتها : أنا في أحسن حال .
- (٩) غير أن الحياة لا تمضي على ما يرام دائماً ،
لقد ألمت بي المصائب .
- (١٠) ماذا أقول فإن حياتي تعرضت للخطر ،
ماذا أقول فنصيبي سيء .
- (١١) إنني أنظر ما يقع من قضاء الله ،
إنني أبكي لما يحل بي وما يحل بالآخرين كذلك .
- (١٢) إن الفقراء لا يستطيعون فعل شيء ،
لقد وقع ما قدر لنا جميعاً .
- (١٣) لا ينبغي أن يفعل أحد منا الخير مع الإنسان ،
فلا قدر الله أن تربطنا صلة بالإنسان .
- (١٤) فحينما يقل دري ينتابه الغضب ،
وإذا صرت هزيلة يبيعني .
- (١٥) إنه يقيدني بالسلاسل ،
ويخدعني كي أصبح مسيرة مطيعة له .
- (١٦) إنني أربي أطفاله ،
وأقدم الحليب الذي يقتاتونه .
- (١٧) إنني أفعل الخير، وهو (أي الإنسان) يسيء إليّ ،
يا رب : إنني أستغيث بك .
- (١٨) بعدما سمعت الشاة كل هذا ،
قالت: إن مثل هذه الشكوى ليست بالأمر الحسن .
- (١٩) إن الكلام حق ، ولو كان مُراً ،
وأنا لا أقول إلا حقاً .
- (٢٠) إن هذا المرعى ، وهذا النسيم ،
هذه الحشائش ، وهذا الظل .
- (٢١) من أين لنا كل هذه النعم ،

- وأين نحن البهائم منها . (٢٥)
- (٢٢) هذا كله بسبب جهد الإنسان ،
وهذه النعم من أجله .
- (٢٣) قَدَّرَ الله أن نعيش بسببه (الإنسان) ،
فهل القيد أحسن لنا أم الحرية ؟ ! .
- (٢٤) إن مئات المخاطر توجد في الغابات ،
فلا قدر الله لنا أن نعيش فيها .
- (٢٥) إنه (الإنسان) يَمُنُّ علينا كثيرا ،
فلا تليق بنا الشكوى .
- (٢٦) لو تفهمي معنى الراحة ،
فلا يليق أن نشتكى من الإنسان .
- (٢٧) خجلت البقرة حينما سمعت هذا ،
وتأسفت من شكواها .
- (٢٨) وميزت بقلبها الخير من الشر ،
وقالت بعدما فهمت كل شيء .
- (٢٩) مع أن الشاة صغيرة في حجمها ،
فإن كلامها ينفذ إلى القلب .



(٩) دعاء الأطفال (٢١)

- (١) أدعو وتتوالى الأمانى على شفتاي ،
ليت حياتي تصبح كالشمعة .
- (٢) فنتبدد بضياي ظلمات الدنيا ،
ويلمع كل مكان (بسبب) احتراقي .
- (٣) ويصبح وجودي زينة لوطني ،
كما يكون الزهر زينة الحديقة .

(٢٥) إن الشاة تريد أن تذكر البقرة بفضل الإنسان عليها ، وعليها بالرضي بالأمر الواقع ، لأنه أفضل من غيره .

(٢٦) في أدب الأطفال .

- (٤) ليت حياتي تصبح كالفراشة ،
وليت هناك مودة بيني وبين العلم .
(٥) ولا يكون همي وشغلي غير حماية الفقراء ،
ومحبة الضعفاء والمنكوبين .
(٦) يا رب : قني شر الذنوب ،
واهدي صراطك المستقيم .



(١٠) المواساة (٢٧)

- (١) كان البلبل يجلس وحيداً على غصن شجرة ،
في حالة من القلق .
(٢) وقال : لقد حلّ عليّ الليل ،
بعد أن مضى النهار في الطيران والأكل .
(٣) فكيف أصل إلى عُشي ،
لقد أسدل الليل ستره على كل شيء .
(٤) سمعت اليراعة نحيب البلبل ،
فخفّت لنجدته من قريب قائلة :
(٥) إنني حاضرة لمعاونتك بالقلب والروح ،
مع أنني من حشرات الأرض الحفيرة .
(٦) لماذا يحزنك ظلام الليل ؟ ،
سأضئ طريقك .
(٧) لقد منحني الله نوراً ،
وجعلني مصباحاً يهدي (في الظلام) .
(٨) إن الأخيار في هذه الدنيا ،
هم الذين يعاونون الآخرين .



(١١) حَلْمُ الْأُمِّ (٢٨)

- (١) في ليلةٍ حينما نمت ، رأيت هذا الحلم ،
الذي زاد من اضطرابي .
- (٢) رأيت كأنني ذاهبة إلى مكان ما ،
ويعم الظلام في كل مكان ، ولا يُرى الطريق .
- (٣) وكان شَعْر (رأسي) يرتعد من الخوف ،
ولم تستطع قدماي السير بسبب الخوف .
- (٤) غير أنني عقدت العزم وتقدمت قليلاً ،
فرأيت طابوراً من الأطفال .
- (٥) كلهم يلبسون ملابس من الزمرد ،
كان في أيديهم مصابيح مضيئة .
- (٦) كانوا يسيرون في صمت ،
ويعلم الله إلى أين كانوا يسيرون .
- (٧) وكنت أفكر في هذا ، فرأيت طفلي ، بين هؤلاء .
- (٨) وكان يحبو من ورائهم ولا يستطيع السير جيداً ،
وكان في يده مصباح غير أنه لم يكن مضيئاً .
- (٩) فعندما عرفته قلت له : ،
يا روجي تركنتي وأين أتيت ؟ .
- (١٠) إنني مضطرب يقض مضجعي فراقك ،
وإنني دائماً في بكاء .
- (١١) إنك لم تهتم بنا قط ،
وتركتنا ولا تبالي ، وهل هذا من الوفاء في شيء ! .
- (١٢) حينما رأى الطفل حزني هذا ،
التفت إليّ وأجابني :
إن فراقِي يبيكيك ،
- (١٣) ولكن ليس فيه من فائدة لي .
- (١٤) وسكت (الطفل) بعدما قال هذا ،

- ثم تحدث وهو يريها المصباح .
(١٥) هل تفهمين ماذا أصابه ،
إن دموعك أطفأته .



(١٢) استغثة الطيور (٢٩)

- (١) إنني أتذكر ما سبق من زمان ،
(من) جمال الحديقة وتغريد جميع (الطيور) .
(٢) أين حرية أعشاشي ، (٣٠)
برضاي كان فيه غدوي ورواحي .
(٣) إن قلبي يحزن حينما أتذكر ،
قطرات الندى وتفتح البراعم .
(٤) تلك صورة محببة وجميلة ،
وهي التي كانت سبباً في عمار عشي . (٣١)
(٥) (والآن) صوت (كل هذه الأشياء) لا يأتي نحو قفصي ،
فيا ليت في وسعي أن أتحرر .
(٦) أسفاً على سوء حظي ، فإنني أشتاق للعش (في الحديقة) غير أنني
لم أجده ،
إن زملائي الآن في الوطن (الحديقة) وأنا حبس الوحدة في
القفص .
(٧) حل فصل الربيع وتبسمت (تفتحت) الزهور ،
وأنا مازلت أبكي حظي في هذا البيت المظلم .
(٨) يا إلهي لمن أحكي قصة أسري ،
ومازلت أخشى الموت في القفص كمداً بسبب الحزن .
(٩) منذ أن تركت الحديقة حلت هذه الحالة ؛
القلب يحزن ، والحزن يأكل القلب فيضعفه .

(٢٩) في أدب الأطفال .

(٣٠) أعشاش : جمع عُش .

(٣١) يصف جمال عشه السابق بين الأغصان .

(١٠) إنني أستغيث ليست أغني (في القفص) فلا يطرب أحد لسماعي ،
فإن صوتي هذا استغاثة القلب الحزين .

(١١) يا من قيدتني أطلق سراحي ،
إنني مقيد وبدون لسان ، فأطلقني وأنا أدعو لك .



(١٣) تساؤل عمن تحت الثرى

- (١) اختفت الشمس المشرقة وجاء المساء ،
وعم ظلام المساء على الكون .
- (٢) إن هذا الاستعداد للظلام لا بد بسبب حزن أحدهم ،
ومحفل القدرة يحزن بسبب غروب الشمس .
- (٣) إن السماء تسحر شفاه المتكلم ،
وساحر الليل ينظر إلى عيون المستيقظين .
- (٤) نعم ، إن الهواء ساكن ،
ولكن يأتي من بعيد صوت الجرس .
- (٥) إن القلب الذي ينفّر من أنس الدنيا ،
هو الذي سحبني بعيداً عن ضوضاء العالم .
- (٦) إنني منظر لمشاهدة نصيبي المحروم ،
قانع في القبر مع الراقيدين تحت الثرى .
- (٧) يا قلبي المضطرب كُفَّ عن الوجيب ، ودعني أجلس ،
واتركني أبكي قليلاً على هذا المكان المعمور (القبور) .
- (٨) يا مَنْ تكونون في نشوة خمر الغفلة : أين تسكنون ؟ ،
حدثونا عن هذا الوطن (القبور) .
- (٩) إن ذلك مكان الحيرة ، لليوم والغد أيضاً ،
وإنه مشهد لحرب العناصر .
- (١٠) وهل الإنسان هناك محصور في حصن الحزن أيضاً ؟ ،
وهل قلب الإنسان في ذلك الوطن مجبور لشيء ما ؟ .
- (١١) وهل هناك تحترق الفراشة على الشمعة ؟ ،
وهل في ذلك البستان توجد قصة البلبل ؟ .

- (١٢) هناك (في الدنيا) يخرج القلب من بين الضلوع بعد سماع مصراع من الشعر ،
- هنا يا ترى هل تذوب القلوب من روعة الشعر .
- (١٣) إن العلاقات والصلات (في الدنيا) سبب الهموم ،
- فهل في تلك الحديقة (القبور) مثل هذه الأشواك .
- (١٤) الحياة في هذه الدنيا فيها مئات الكوارث ،
- فهل تحن الروح إلى ذلك الوطن (القبور) .
- (١٥) هل هناك برق وبستاني ومخزن الحبوب ؟ ،
- هل هناك قوافل وخوف قطاع الطرق ؟ .
- (١٦) هل هناك تأخذ الحشائش (لبناء) للأعشاش ؟ ،
- هل هناك من يفكر في جمع الطوب لبناء البيت ؟ .
- (١٧) هل هناك يغفل الإنسان عن أصله ؟ ،
- وهل هناك يتفخرون بالملة والدستور ؟ .
- (١٨) هل لا تبكي الحديقة هناك على استغاثة البلبل ؟ ،
- وهل يحزن القلب هناك كحزنه في هذه الدنيا ؟ .
- (١٩) هل الفردوس حديقة أو مكان للراحة ؟ ،
- أو هي اسم لوجه الأزل ؟ .
- (٢٠) هل جهنم طريقة للكف عن المعاصي في الدنيا ؟ ،
- وهل الترهيب بالنار في الدنيا ليكون الإنسان مستقيماً ؟ .
- (٢١) هل يتساوى هناك المشي مع الطيران ؟ ،
- وما سر ما يسميه أهل الأرض بالموت ؟ .
- (٢٢) إن هذا الكون سبب لاضطراب القلب ،
- فهل علم الإنسان في ذلك الوطن محدود ؟ .
- (٢٣) هل القلوب المهجورة تشفى بالزيارة أيضاً ؟ ،
- أو (جبل) طور ذلك المكان يقول : لن تراني ؟ .
- (٢٤) وهل الروح تشعر بالراحة في الطلب ؟ ،
- وهل يحتاج الإنسان هناك إلى السؤال ؟ .
- (٢٥) آه ! هل هناك يعم الظلام مثل هذه الدنيا ؟ ،
- أم دائماً منير بتجليات المحبة ؟ .

- (٢٦) أخبرني عن السر في هذه القبة المستديرة (الدنيا) ،
لأن الموت شوكة حادة في قلب الإنسان .



(١٤) الشمعة والفراشة

- (١) أيتها الشمعة لماذا تحبك الفراشة ؟ ،
ولماذا تقدم الروح فداء لك ؟ .
- (٢) إن أسلوبك يجعلها كماء الفضة ،
فكيف علمتها من آداب العشق ؟ .
- (٣) إنها تحوم حول جلوتك ،
فهل هي مسحورة ببرق العين ؟ .
- (٤) هل راحة روحها في الموت احتراقاً ،
وهل في شعلتك حياة أبدية ؟ .
- (٥) لو لم يكن نورك في حانة الغم في الدنيا ،
فلا اخضرار لنخل التمني .
- (٦) إن الفراشة تتحني أمام الشمعة وهذه هي صلاتها ،
ففي قلبها الصغير لذة الاحتراق والخشوع .
- (٧) وفيها (الفراشة) موج للعاشق القديم ،
وأنتِ (الشمعة) (جبل) طور صغير لها ، وهذه (الفراشة) مثل
الكليم .
- (٨) فراشة ، ومع هذا عندها ذوق لمشاهدة النور ! ،
هذه حشرة صغيرة ، ومع هذا ففيها أمنية للنور ! .



(١٥) العقل والقلب

- (١) في يوم ما تحدث العقل إلى القلب ،
فقال : إنني أرشد الضال الناسي (إلى الطريق) .
- (٢) أنا (العقل) على الأرض ، غير أن مروري فوق الفلك ،
انظر إلى أي مدى أصل .
- (٣) إن شغلي في الدنيا هو الإرشاد ،
فأنا مثل (سيد) الخضر جريح القدم .

- (٤) أنا (العقل) مفسر لكتاب الكون ،
وأنا مظهر شأن الكبرياء (الله) .
- (٥) أنت (القلب) قطرة من الدم لكن ،
وأنا يغار مني اللؤلؤ المتلألئ الأحمر .
- (٦) قال القلب بعدما سمع هذا : هذا كله حق ،
ولكن انظر إليّ ، من أنا .
- (٧) أنت (العقل) تعرف سر الكون ،
وأنا أعرف الباطن .
- (٨) أنت تتعلق بمظاهر الكون ،
وأنا أعرف الباطن .
- (٩) إن العلم منك والمعرفة مني (القلب) ،
أنت تطلب الإله ، وأنا مظهر الإله .
- (١٠) إن الوصول إلى قمة العلم (يحدث حالة من) الاضطراب ،
أما أنا (القلب) فدواء لهذا المرض (الاضطراب) .
- (١١) أنت شمعة لمحفل الصديق ،
وأنا مصباح محفل الحسن .
- (١٢) أنت (العقل) تتعلق بالزمان والمكان ،
وأنا أعرف طائر السدرة (جبريل) .
- (١٣) أي علو (لرفعة) مقامي ،
أنا عرش الرب الجليل .^(٣٢)



(١٦) صوت الألم

- (١) أنا أحترق ولا أستريح على أي جنب ،
نعم أغرقني يا مياه (نهر) جنجا .
- (٢) إن هذه الأرض تثير القيامة ،
يكون الوصال على أي كيفية ، ولكن قريب الفراق .

(٣٢) الإيمان بالله تعالى يكون بالقلب .

- (٣) مما يثير الغضب أن (الناس) يتفقون في اللون ومع هذا فهم مفترقون ،
إنهم حبات من مخزن واحد ، ولكنهم مفترقون وهذا ما يبعث الغضب .
- (٤) إن الذي لا يكون في هواءه لون الأخوة ،
فليس في حديقته نغمة التغريد .
- (٥) إنني فداء للذة القرب الحقيقي ،
فإنني أفزع بتلاطم الموج بالساحل .
- (٦) إن الشاعر وكلامه المعجز يشيران إلى الحبوب المخزونة ،
وإن لم تكن الصومعة فليس من قيمة للحبة .
- (٧) ما فائدة الحسن حينما لا يميل إليه أحد ،
ولماذا تحترق الشمعة لو لم يكن هناك محفل .
- (٨) لماذا يشتكي (الألم) ولا يصمت ،
ولماذا لا يخرج من مرآتي هذا الجوهر .
- (٩) متى بدأ اللسان (لسان صوت الألم) يتحدث ! ،
بعدما أحرقت نار الحرب الحديقة (كلها) .



(١٧) الشمس

- (١) أيتها الشمس أنت مثل الروح لهذه الدنيا ،
وأنتك تحيطين بالأرض والسماء .
- (٢) إنك سبب للوجود والعدم ،
وإن بستان الدنيا مخضر بسببك .
- (٣) إن العناصر (التي تتكون منها الأجسام) بسبب منك ،
وإن الحياة توجد في كل شيء بسببك .
- (٤) إن كل شيء يثبت بتجلياتك ،
وإن حرقتك (الضوء وما يخرج منها) حياة (لكل شيء) .
- (٥) إن تلك الشمس التي تضيء الزمان ،
هي بمثابة القلب والعقل والروح والشعور .
- (٦) أيتها الشمس أعطينا ضياء الشعور ،

- وأنيري من تجلياتك العقل .
 (٧) أنتِ التي تهيين الأمتعة لمحفل الوجود (الدنيا) ،
 وأنتِ معاون لسكان الأرض .
 (٨) إن كمالك في كل حي ،
 وإن ظهورك يكون في سلاسل الجبال (التي تمتد على مسافات
 ومسافات) .
 (٩) أنتِ التي تربي حياة كل شيء ،
 وأنتِ ملكة كل المصاييح المضيئة .
 (١٠) وليس لكِ ابتداء ولا انتهاء ،
 وإن ضوعك لا يحاط بأوله وآخره .



(١٨) الشمعة

- (١) أيتها الشمعة إنني — أيضا — حزين في محفل الكون ،
 وإنني كالحبة السوداء التي تتقلب — ألما — حينما تقع على
 الرمال الساخنة.
 (٢) إن العشق منحك حرقة القلب ،
 وجعلني (يعني الشاعر نفسه) محمر الوجه كالشفق وأزرق
 الدموع في حزن .
 (٣) أحيانا تكونين (الشمعة) في محفل الطرب ، وأحيانا في المقابر ،
 وفي كلا الحالتين تكونين في دموع الهمم .
 (٤) إنكِ تتظرين إلى كل العشاق بعين واحدة ،
 غير أن عيني (يعني الشاعر نفسه) فيها صفة التمييز .
 (٥) إن ضوعك في الكعبة وكذلك في معبد الأصنام ،
 وأنا وقعت في التمييز بين الحرم والدير .
 (٦) إن شأن آهاتك في دخانك الأسود ،
 فكان القلب (الشمعة) مستور في تجلياتك . (٣٣)
 (٧) إنكِ تحترقين بسبب بعدك عن تجليات البرق ،

(٣٣) يريد ليقول إن آه الشمعة هو الدخان الأسود المنبعث منها .

- وإن حرقتك هذه ، يفهمها (الناس) بأنها نور . (٣٤)
- (٨) أنتِ تحترقين ، غير أنكِ لا تعرفين شيئاً ،
إنكِ (أيتها الشمعة) ترين (ولست عمياء) غير أنكِ لا تتظرين إلى
حرقة القلوب .
- (٩) إنني أتحرك مثل ماء الفضة بسبب شدة الاضطراب ،
وإنني (الشاعر) على علم باضطراب القلب واستقراره .
- (١٠) إن هذا كان بسبب كرم الحبيب ،
فهو الذي منحني الإحساس بحرقتي .
- (١١) إن هذا الإحساس يجعلني (الشاعر) بلا قرار ،
وأن كان بين جوانحي ألف نار . (٣٥)
- (١٢) إن التمييز بين الرفعة والدنو سببه الإحساس ،
وإن في الزهور رائحة وفي الخمر نشوة بسبب الإحساس . (٣٦)
- (١٣) إن هذا الإحساس هو البستان والبلبل والزهر والرائحة ،
إن هذا الإحساس هو الأصل في التجاذب والتشابك بيني أنا وأنتِ
(الشاعر والشمعة) .
- (١٤) إن حسن صبح الأزل يجذب قلب العشق ،
وإن صوت "كن" صار يشعر بحرقة روح العشق .
- (١٥) كان هذا الحكم لكي تتظر إلى ربيع بستان "كن" ،
وانظر إلى الأحلام المتنوعة من هذه العين .
- (١٦) لا تسألني عن أخبار الوجود ،
وإن مساء الفراق كان صباحاً لظهوري .
- (١٧) قد مرت الأيام التي لم أكن أعرف فيها القيد ،
وإن عُشي لم يكن على جبل الطور .
- (١٨) إنني مقيد ، غير أن القفص لي كالبستان ،

(٣٤) الشمعة تحترق بسبب بعدها عن تجليات البرق ، وهذه الحرقة يراها الناس في
صورة ضوء ينبعث في السماء .

(٣٥) يريد الشاعر القول إنه غير مشتعل كالشمعة ، غير أن في داخله آلاف النيران ،
ولو أراد أن يحترق لفاق الشمعة في احتراقها .

(٣٦) بسبب الإحساس يشعر الإنسان برائحة الزهور والرفعة والدنو في القدر .

- وإنني أحسب وطن الغربية وطنا لي .
 (١٩) إن ذكرى الوطن صارت سببا لقلقي ،
 وفي أحيان صارت شوكة للنظر ، وأحيانا أخرى صارت نوق
 للطلب .
- (٢٠) أيتها الشمعة : انظري إلى مَنْ يخدعه خياله ،
 وانظري إلى من سجدت له الملائكة (آدم عليه السلام) .
- (٢١) إنني تفسير للفراق وعلامة (نجم) ثريا ،
 وإن طبيعتي من صنع خالق الكون والمكان .
- (٢٢) حينما كلفني (الله) بأمور فهو يريد ظهوري ،
 وإنه خلق هذا العالم للإنسان .
- (٢٣) إن اللؤلؤ يحب البقاء في التراب ،
 ولو كانت هذه الأبيات ليست جيدة في محاسنها ، إلا أن فكرها
 (ومضمونها) مرتفع .
- (٢٤) إن هذا قصور من قبل العين الخاطئة ،
 وإلا فإن هذا العالم بمثابة ظهور تجليات نوق الشعور .
- (٢٥) إن سلسلة الزمان والمكان كالحباله (كالشبكة) ،
 والطوق في عنق الحسن يحب أن ينظر الناس إليه .
- (٢٦) إنني ضللت الطريق وفي اشتياق إلى المنزل (الآخرة) ،
 أيتها الشمعة إنني مقيد في خداع النظر .
- (٢٧) إن الإنسان صياد وأيضا شبكة ،
 وهو شرفة البيت وطائر شرفة البيت . (٣٧)
- (٢٨) أنا الحسن أم العشق المحرق ،
 وإن هذا السر لا يظهره كوني أنا الإخلاص أم الفخر .
- (٢٩) نعم ، لا ينبغي أن يذاع السر القديم ،
 ولا ينبغي أن تبدأ قصة الصلب .



(٣٧) أي أن الإنسان سبب مشكلات نفسه ، فهو الصياد وهو الشبكة وهو شرفة البيت
 وطائرها .

(١٩) أمنية

- (١) يا رب إن نفسي تمتلئ كآبة من محافل الدنيا ،
حينما ينطفئ القلب فكيف يسره المحفل .
- (٢) إنني أفر من الضوضاء ، وإن قلبي يبحث عن السكوت ،
السكوت الذي يفديه الكلام .
- (٣) إنني أتمنى أن يكون لي كوخا صغيرا في ذيل الجبل ، لأنني أحب
الصمت .
- (٤) أنا حر الفكر ، وأرغب في العيش في عزلة ،
حتى تخرج شوكة غم الدنيا من القلب .
- (٥) إنني أطرب لنغمة تغريد الطيور ،
وصوت الشلالات عندي نغمات .
- (٦) إن برعم الزهر بعدما يتفتح يرشدني إلى من ؟ ،
وكان الكأس الصغير مرآة العالم لي .
- (٧) وإن يدي تكون لي كالوسادة والحشائش الخضراء كالبساط ،
وإن الطراز الذي تخجل منه الجلوة يكون في الخلوة .
- (٨) وليأنس من صورتي البلبل إلى حد ما ،
حتى لا يكون في قلبه الصغير خطر من قلبي .
- (٩) ويكون بجانب هذا السور من الأشجار ،
وتتعكس صورتي في مياه النهر الصافي .
- (١٠) ليت منظر الجبل يجذب القلب ،
وتسر العين أمواج البحار .
- (١١) وتخضر الأرض ،
ويلمع ما بين الشجيرات الشائكة (من أثر الندى) .
- (١٢) ويمتص غصن الزهرة الماء منحنيا ،
كمثل حسناء تنتظر في المرآة ،
- (١٣) حينما تأتي الشمس (وقت الغروب) بالحناء إلى عروس المساء ،

فليكن قباء الزهور أحمر . (٣٨)

- (١٤) حينما يتعب السائرون بالليل ،
فليكن شمعي المكسور رجاء لهم .
- (١٥) إن طائر "كوئل" حينما يغرد في آخر الليل يكون لي بمثابة
المؤذن ،
- و حينما أقلد تغريده ، يغرد مقلدا تغريدي . (٣٩)
- (١٦) ولا أعيش عالة على عطاء الحرم والدير ،
وإن شباك الكوخ يرشدني إلى وقت السحر .
- (١٧) حينما يأتي الندى تتوضأ به الزهور ،
وإن بكائي يكون لي وضوءاً ، والنواح يكون دعائي .
- (١٨) وفي هذا الصمت يرتفع نواحي عالياً ،
ويكون صوتي كالجرس لقافلة النجوم .
- (١٩) وليبك لي كل قلب محزون ،
ولعله يوقظ الذين هم مغشى عليهم .



(٢٠) بزوغ الفجر

- (١) إنك مرتفع جداً عن ضوضاء حانة الإنسان ،
إنك تلك الكأس التي يزدان بها حفل الفلك .
- (٢) أنت فص قرط عروس الصبح ،
أنت تلك المجوهرات التي يفخر بها الأفق .
- (٣) إن ظلمة الليل محت صفحة الأيام ،
ومحت النجوم من السماء مثل النقش غير الثابت .
- (٤) حينما ظهر حسنك من شرفة انفلك ،
طار من العين أثر خمر النوم .
- (٥) إن النظر يعمر بالضياء ،

(٣٨) أي أن الزهور تنفتح في المساء ، ويشبه الشمس في غروبها بالحناء في يد عروس .

(٣٩) طائر يظهر في فصل الربيع في شبه القارة الهندية .

- وإن ضياءك يكشف عن العين الظاهرة .
- (٦) لا بد من المنظر الذي تطلبه العيون ،
ولابد من التجليات التي تفتح بها عين الباطن .
- (٧) لم تظهر في الدنيا الشجاعة إلى حب التحرير ،
ومازلنا طول الحياة في سلسلة العلاقات .
- (٨) إن الرفعة والدنو متساويان في عينك (الشمس) ،
وأتمنى بمثل هذه العيون .^(٤٠)
- (٩) وإن عيني تدمع أيضا بسبب أحزان الآخرين ،
ولكن القلب محررٌ من الفرق المذهبية والقوانين الوضعية .
- (١٠) ولا يكون لساني مختصا بلون (واحد) ،
بل يكون قومي هم الإنسان (كل الإنسان) والدنيا كلها هي
وطني .^(٤١)
- (١١) وليظهر سر نظم القدرة على العين الباطنة ،
ويصعد دخان شمع التخيل إلى السماء .
- (١٢) ولا يقلني جهد "عقدة إضداد" ،
فإنني أنظر في كل شيء الحُسْن الذي يثير العشق .^(٤٢)
- (١٣) لو تصاب ورقة الزهرة بصدمة من الهواء ،
يظهر أثرها من عيني بواسطة الدموع .
- (١٤) وليكن في القلب شرارة المحبة ،
التي تظهر أسرار الحقيقة من نورها .
- (١٥) إن قلبي ليس بقلب بل هو مرآة شاهد القدرة ،
ولا يكون في الرأس إلا مواساة الإنسان .^(٤٣)
- (١٦) لو لم تتحمل مشكلة العالم ،
فليس فيك علامة الفضيلة أيها الإنسان .

(٤٠) إن الشمس تنظر إلى العلو والدنو على السواء .

والشاعر يريد أن يكون كالشمس في عليائها .

(٤١) الشاعر يريد لنفسه ألا يكون متعصبا لجنس إنساني على الآخر بسبب من لون .

(٤٢) جمع ضد .

(٤٣) لا أفكر إلا في مواساة الإنسان .

- (١٧) لو لم تكن واقفا على حسنك الجميل ،
فلا يساوي (هذا الحسن) نرة على باب "آدم" .^(٤٤)
- (١٨) إن نور مسجود الملك (آدم) ينتظر المشاهدة ،
وأنت مازلت تنتظر كرم صبح الغد .
- (١٩) إن تمنيات نور الحقيقة في قلوبنا ،
وإن بيت ليل نوق الطلب في هذا المحفل .
- (٢٠) كم من لذة في حل عقدة المشكلة ،
وكم من مشكلة لا نتمكن من حلها .
- (٢١) إن جنبك لا يقف على ألم الاستفهام ،
ولا يعرف طلب سر القدرة .



(٢١) ألم العشق

- (١) يا ألم العشق أنت لؤلؤ متلألئ ،
فلا تظهر فيمن لا يعرفون قدرك .
- (٢) إن تجلياتك مستورة تحت الحجاب ،
وإن نظر المحفل الجديد يتعلق بالظاهر .
- (٣) الآن جاء هواء جديد إلى بستان الدنيا ،
يا ألم العشق لا توجد الآن لذة في الظهور .
- (٤) نعم أنت لا تطلب الرياء ،
وأنت كذلك لست محسناً لتغريد البلبل .^(٤٥)
- (٥) إن كأس الورد لا بد أن يخلو من خمر العشق ،
ولتسمي قطرة الماء ، دموع الندى .
- (٦) وليكن سرك مستوراً في الصدور ،
ودموع الكبد لا تكل أحداً عليه .
- (٧) ولا يتكلم لسان الشاعر بألوان البديع ،
ولا يردد شكوى الفرقة في أنين الناي .

(٤٤) لو تعرف حسنك ، فالنرة على باب "آدم" أفضل منك .

(٤٥) يخاطب ألم العشق قائلاً إنه ليس له منة على البلبل في تغريده .

- (٨) إن هذا الزمان يخرج العيب من كل شيء ،
فلتجلس (يا ألم العشق) مستورا في القلب الذي تقيم فيه .
- (٩) إن علمك غافل عنك ،
انظر إن نظرك لا يطلب الشيء الذي لم بره .
- (١٠) اترك الخيال يغلو في الطلب ،
واترك العين الحكيمة في الحيرة .^(٤٦)
- (١١) إن البستان الذي تكون أنت ربيعه ليس ببستان ،
وهذا المحفل لا يليق بظهورك .
- (١٢) إن هذا المحفل مقتول بمشاهدة المجاز .
فليكن نصب عينيك ، سر الخلوة .^(٤٧)
- (١٣) إن كل قلب في نشوة من خمر الخيال ،
"ولكليم" اليوم طور آخر .



(٢٢) الزهور الذابلة

- (١) أيها الزهر الذابل ! بأي لسان أقول لك إنك زهر ،
وكيف أحكي لك أمانتي قلب البلبل .
- (٢) في وقت كان موج الصبا يتأرجح ،
وكان اسمك في صحن البستان زهراً باسماً .
- (٣) وكان نسيم الصباح يقر بإحسانك ،
وكانت الحديقة كزجاجة العطر بسببك .
- (٤) تمطر الندى عليك دموعي (أي دموع الشاعر) ،
وفي ياسك قد ستر قلبي الخرب .
- (٥) إنك صورة مصغرة للفناء ،
وإن حياتي (أي حياة الشاعر) كانت حلما وأنت تعبيره .^(٤٨)
- (٦) أنا أحكي بنفسي من مكان خالٍ كالناي ،

(٤٦) الخيال المرتفع يطلب الكون والأفاق ، لكي تترك الأشياء .

(٤٧) لا توجد الحقيقة في هذا المحفل .

(٤٨) يريد أن يقول إن أحلامه لم تتحقق كمثل ذبول الزهرة .

يا زهر : اسمع ، فأنا أشكو من الفراق .



(٢٣) لوح مزار السيد

- (١) يا من روحك أسير في سلك النفس ،
يا من طائر روحك أسير في القفص .
- (٢) انظر إلى حرية مغرد هذا البستان ،
وانظر إلى المدينة العامرة التي كانت خربة .
- (٣) إن هذا هو المحفل الذي كنت أفكر فيه ،
هذا هو نتيجة مزرعة الصبر والثبات .
- (٤) انظر ، إن حجر هذا المزار يميل إلى كلامي ،
وانظر من عين الباطن إلى كتابة هذا اللوح .
- (٥) لو أنك ادعيت في الدنيا بأنك تعلم الناس الدين ،
فلا تعلم قومك ترك الدنيا .^(٤٩)
- (٦) ولا تتحدث بلسانك حول الفرق المذهبية ،
لأن ضوضاء المحشر تجلس هنا في خفاء .^(٥٠)
- (٧) ولتتشأ أسباب الوصل من كتاباتك ،
واحرص ألا تجرح قلباً بحديثك .^(٥١)
- (٨) ولا تحكي قصة قديمة في محفل جديد ،
ولا تحكي تلك القصص التي تخلو من تأثير .
- (٩) لو كنت مدبراً فاستمع إليّ ،
إن الشجاعة عصا لأرباب السياسة .
- (١٠) لا يليق بك أن تخجل من عرض مطلبك ،
لو كانت نيتك صالحة فلا تعباً بأحد .
- (١١) إن قلب المؤمن بريء من الخوف والرياء ،

(٤٩) هنا تبدأ فلسفة "إقبال" في الظهور ، فهو يدعو إلى الأخذ بالدين والدنيا معاً ، وعدم ترك الدنيا .

(٥٠) يريد ليقول إن الحديث حول الفرق يتسبب في منازعات ومنازعات .

(٥١) يريد ليقول يجب أن تكون مؤلفاتك سبباً في وحدة المسلمين ، وكذلك ما تلقينه من خطب .

- وإنه لا يخشى من سلطة الحاكم .
 (١٢) لو كان في يدك قلم معجز ،
 ولو كان زجاج قلبك مثل كأس "جمشيد" ،
 (١٣) فاحفظ لسانك لأنك تلميذ رحمانى ،
 وانتبه كي لا يكون صوتك بلا وزن .
 (١٤) وأيقظ النائمين (يعني نفسه) بإعجاز الشعر ،
 واحرق خزينة الباطل من شعلة الصوت .



(٢٤) القمر الجديد

- (١) إن سفينة الشمس بعدما انكسرت غرقت في مياه النيل ،
 ولكن قطعة منها تسبح فوق مياه النيل .
 (٢) يقطر دم الشفق في طبق السماء ،
 كيف فتح مشرط القدرة عرق الشمس .
 (٣) لقد سرق الفلك قرط عروس المساء ،
 فكان السمك في مياه النيل من فضة خام .
 (٤) إن قافلتك تجري بدون صوت الجرس ،
 وصوت قدميك (القمر) لا تسمعها أذن الإنسان .
 (٥) إنك (أيها القمر) تريني منظرِكَ في طلوعك واكتمالك ،
 أين وطنك وإلى أين تتجه .
 (٦) أيها النجم الثابت : إنك تأخذني معك ،
 إن شوكة الحسرة تؤلمني الآن .
 (٧) إنني طالب النور وأفزع من هذه الدنيا ،
 وأنا مثل الطفل الصغير في هذه الدنيا .



(٢٥) الإنسان ومحفل القدرة

- (١) حينما نظرت إلى صبح الشمس المشرقة ،
 سألت (قلت) للمحفل المعمور (الدنيا) .
 (٢) إن نورك بسبب انعكاس الشمس ،
 ومياه أنهارك مثل الفضة الذائبة .

- (٣) إن الشمس ألبستك حلية الضوء (النور) ،
وبهذه الشمعة يلمع محفلك .
- (٤) إن الزهور والبساتين صورة خللك ،
وهي كلها تفسير لسورة "الشمس" .
- (٥) إن ملابس الزهور حمراء ، وملابس الأشجار خضراء ،
وفي محفلك هناك الأخضر والأحمر .
- (٦) إن السحب الحمراء التي ترى في الأفق كأنها ، مظلة ذهبية لخيمة
هذا الكون .
- (٧) إن حمرة الشفق تعجب العيون ،
وكان الصهباء قد ملأت كأس المساء .
- (٨) إن رتبتك عالية ولك شأن رفيع ،
وكل شيء مخفي (مستور) في ستار نورك .
- (٩) إن هذا الصبح كالنغمة لسطوتك ،
وليس من ظلام عند طلوع الشمس .
- (١٠) وأنا (الشاعر) أعيش تحت ظلال نورك ،
فلماذا احترق نجم قدرتي ؟ . (٥٢)
- (١١) إنني بعيد عن النور وفي قيد الظلام ،
فلماذا (أعيش) في يوم مظلم ونصيب مظلم وأكون مذنباً ؟ .
- (١٢) قلت كل هذا لكي يهتف هاتف ،
ولا أعرف هل هذا الصوت جاء من رفعة السماء أم من صحن
الأرض .
- (١٣) إن وجودي (الشاعر) متعلق بنورك (الإنسان) ،
وإن وجودك (الإنسان) بمنزلة البستاني للحديقة .
- (١٤) أنت (الإنسان) محفل الحسن وأنا (الدنيا) صورتك ،
أنت صحيفة العشق وأنا تفسيره . (٥٣)

(٥٢) كل شيء نور بنور الشمس إلا قلبه الذي شبهه بالنجم .

(٥٣) في هذا البيت يتخيل الشاعر كأن صوتاً يناديه راداً عليه قائلاً ليس للكون أي
معنى بعدم وجود الإنسان فيه .

- (١٥) أنت الذي أصلحت أموري الفاسدة ،
وأنت الذي حملت (الأمانة) ما لم نستطع حمله من أنقال . (٥٤)
(١٦) إن وجودي يحتاج إلى نور الشمس ،
وليس لمعتك من كرم الشمس . (٥٥)
(١٧) لو لم يكن للشمس وجود لخرب بستاني (الدنيا) ،
ولظن (الإنسان) كأنه يعيش في قيد . (٥٦)
(١٨) آه ، يا من لا يفهم السر الظاهر ،
ويا من وقعت في حلقات شبكة الأمانى . (٥٧)
(١٩) آه ، إن عينك (أيها الإنسان) في غفلة ،
كان يليق بك الفخر ولكنك أصبحت عاجزاً . (٥٨)
(٢٠) لو علمت حقيقتك (أيها الإنسان) ،
لما عشت يوماً عاجزاً ولا مذنباً .



(٢٦) رسالة الفخر

- (١) حينما جاء الصبح وذهب الظلام عن جبين الليل ،
جاء نسيم الحياة برسالة الصبح البسامة . (٥٩)
(٢) (والصبح) أيقظ البلبل جميل الصوت في عشه ،
وحرك كتف الفلاح في حقله .
(٣) (والصبح) سحر ظلام الليل من سورة "النور" ،
وأضاء الشمعة اللامعة في الظلمات . (٦٠)

(٥٤) يخاطب الكون الإنسان ، ويشير إلى قوله تعالى : ﴿ إن عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً ﴾ .

(٥٥) الإنسان مشرف ومكرم وليس هذا منحة من الشمس بل من خالق كل شيء .
(٥٦) تقول الدنيا لو لم تكن للشمس وجود لخربت الدنيا وأحيا الإنسان كأنه يعيش في سجن .
(٥٧) يخاطب الدنيا الإنسان الذي لا يتفكر في أمور الكون ويضيع وقته في الأمانى .
(٥٨) أي حينما لم يتفكر الإنسان في الدنيا ، عدم أن يكون أهلاً للفخر وصار عاجزاً .

(٥٩) حياة الإنسان تسر بالصباح كل صباح .

(٦٠) الإشارة إلى سورة النور .

- (٤) وجاء بسحر اليقظة (أيقظ) على النائمين في الدير ،
وجاء إلى الكاهن الهندوسي برسالة الشمس المشرقة .
- (٥) وصعد المؤذن إلى مؤذنة الحرم ،
ولكنك (أيها الإنسان الغافل) لم تشعر بطلوع الشمس المشرقة .
- (٦) إن الصبح ينادي وهو قائم على جدار البستان ،
تفتح يا برعم الزهور لأنك مؤذن البستان .
- (٧) وأمر (الصبح) القوافل بالرحيل في الصحراء ،
فكان حبات الرمال تلمع مثل اليراعة .^(١١)
- (٨) حينما وصلت رسالة الصبح إلى مقابر الفقراء مرورا بأحياء
الدنيا ،
فخاطبتهم بعدما نظرت إلى مدينة الصمت (المقابر) .
- (٩) الآن اضطجعوا في راحة (وسوف) أرجع مرة أخرى ،
بعدما يموت الكون كله ، ثم أوقظكم جميعا من نوم طويل .^(١٢)



(٢٧) العشق والموت^(١٣)

- (١) كانت ساعة الدنيا في نشوة عند (وقت) خلقها ،
وكان برعم الحياة مبتسما (متفتحا) .
- (٢) الشمس تتجلى بتاج الذهب (الضوء) ،
وكان القمر كالفضة .
- (٣) والمساء وجد له اللباس الأسود ،
والنجوم منيرة تتلألأ .
- (٤) وكان غصن الوجود — في مكان ما — يكتسي الأوراق ،
وفي مكان ما كانت براعم الحياة تتفتح .
- (٥) وكانت الملائكة تعلم الندى البكاء ،
وكانت الزهور تبتسم لأول مرة .

- (٦١) بقدوم الصبح وشروق الشمس ورحيل القوافل في الصحاري ، تلمع حبات
الرمال وكأنها اليراعات .
- (٦٢) هذا البيت فيه عبرة وخطاب للغافلين .
- (٦٣) يتحدث في هذه المنظومة عن نشأة الكون .

- (٦) وكان قلب الشاعر يعتصره الألم ،
لم تكن "الذات" قد ذاقَت خمر السكر .^(٦٤)
- (٧) ولأول مرة عمت السحب السوداء ،
فكان الحور أرخت نوائبها .
- (٨) وكانت الأرض تدعي بأنها السماء (في رفعتها) ،
والمكان كان يقول (في فخر) أنا (الأفضل من) لا مكان .
- (٩) مجمل القول أن هذا المنظر كان جميلاً ،
إلى حد أن المشاهدة نفسها اشتاقت لرؤية هذا المنظر .
- (١٠) وكانت الملائكة تختبر مقدرة نفسها على الطيران ،
وكان نور الأزل يظهر في جباه (الأنس والجن) .
- (١١) وكان ملك اسمه العشق ،
وكان إرشاده معاوناً للكل .
- (١٢) وكان هذا الملك غارقاً في العشق الإلهي كثيراً ،
وكان ملك الملائكة وأعز الأعراء (الأقرب إلى الله تعالى) .
- (١٣) وكان يذهب إلى (جنة) الفردوس للنزهة ،
فالتقى فجأة في الطريق بملك الموت .
- (١٤) فسأله : ما اسمك وما وظيفتك ؟ ،
فإن العين لا ترغب في رؤيتك .
- (١٥) فبدأ يتحدث ملك القضاء ،
أنا الموت ووظيفتي الإظهار (إظهار الحقيقة) .
- (١٦) أنا الذي أقضي على الحياة (الكائنات) ،
وأنا الذي أطفئ شرارة الحياة .
- (١٧) وفي عيني سحر العدم ،
وأنا رسالة الفناء وإشارته .
- (١٨) ولكن في الدنيا (شيء له) الوجود ،
وهو مثل النار (هو العشق) وأنا أمامه مثل الزئبق .

(٦٤) هذه هي المرة الأولى التي يشير فيها العلامة "إقبال" إلى "الذات" ، التي صارت فيما بعد من أسس فلسفته .

- (١٩) إنه يستقر في قلب الإنسان كالشرر ،
وإنه محبوب عند الله .
- (٢٠) وهو الشيء الذي يقطر من العيون في صورة الدموع ،
تلك الدموع شديدة المرارة .
- (٢١) حينما سمع العشق حديث (ملك) الموت ،
ظهرت الابتسامة على شفتيه .
- (٢٢) فوقعت ابتسامة البرق على الأجل ،
فكيف يستقر الظلام أمام النور ؟ .
- (٢٣) إن الموت فنا بعدما نظر إلى البقاء (أي العشق) ،
إنه (ملك) الموت ولكنه صار صيداً للقضاء .



(٢٨) الزهد والمجون

- (١) أحكي لك قصة شيخ ،
ولا أريد أن أظهر شدة الطبع .^(٦٥)
- (٢) كان تصوفه مشهوراً جداً ،
وكان يمجده الكبار والصغار .
- (٣) وكان (الشيخ) يقول إن الشريعة مضمرة في التصوف ،
كما تضمّر المعاني في الألفاظ .
- (٤) وكان زجاج القلب (الشيخ) ملئ من خمر الزهد ،
ولكن كان في القلب (الشيخ) خيال سيء ، بأنه يعتقد بأنه على
علم بكل شيء .
- (٥) ويبين (الشيخ) بنفسه كراماته ،
ويقصد بها زيادة عدد المريدين .
- (٦) وكان يسكن منذ مدة طويلة بجواري ،
وكان لقائي به من قديم .
- (٧) قال الشيخ عني بواسطة واحد ممن يعرفوني ،
إن "إقبال" هو قُمري لشجرة شمشاد المعاني .

(٦٥) يقص علينا قصة حقيقية وليس فيها تشدد .

- (٨) ولكن كيف هو في العمل وفق أحكام الشريعة ؟ ،
 وإن كان في نظم الشعر محسود "كليم الهمداني" .
- (٩) (ويقول) أنا سمعت أنه لا يكفر الهندوس ،
 إن هذه العقيدة من أثر الفلسفة .
- (١٠) إن في طبيعته (الميل إلى) النشيع ،
 وسمعنا أنه يفضل سيدنا "علي" على الصحابة .
- (١١) وأنه يظن أن نظم الشعر له علاقة بالعبادة ،
 والمقصود (من نظمه له) الاستهزاء بالدين .
- (١٢) وإنه لا يخجل (من النظم) في الحُسن ،
 وإن هذه عادة لدى شعرائنا منذ قديم زمان .
- (١٣) وإنه يتغنى في الليل ثم يتلو (القرآن) في وقت السحر ،
 ولم ينكشف أمامنا هذا السر .
- (١٤) ولكن أنا سمعت من مريدي ،
 بأن شبابه عفيف مثل السحر .
- (١٥) وهو (أي إقبال) مجموعة من الأعمال المتضادة وليس إقبالاً ،
 وأن قلبه فيه الحكمة ولكن طبعه فيه جنون .
- (١٦) وإنه يعرف الخلاعة وإنه يعرف الشريعة ،
 ولو سألته عن التصوف فهو "منصور الحلاج" الثاني .
- (١٧) لا تتكشف حقيقة هذا الرجل (يعني إقبال) علينا ،
 فلعله مؤسس إسلام آخر .
- (١٨) خلاصة الكلام أنه (أي الشيخ) أطال في كلامه (عن إقبال) ،
 وفكاهته هذه استمرت زمناً طويلاً .
- (١٩) (من طبيعة) هذه المدينة أن ينشر مثل هذا الأمر بسرعة ،
 وأنا سمعت مثل هذا الكلام (الذي قاله الشيخ) من أجبائي .
- (٢٠) وفي يوم ما لقيت في الطريق هذا الشيخ ،
 فحدثته عما قال من كلام في السابق .
- (٢١) فقال (الشيخ) إن هذه الشكوى بسبب محبتي لك ،
 فإن واجبي أن أرشدك نحو الشريعة .
- (٢٢) فأجبت : لا بأس فأنا لا أشتكي من هذا ،

- فهذا كان حق لك بسبب قرب منزلي (من منزلك) .
 (٢٣) فإن رأس التسليم (بما قلت) منحنية أمامك ،
 وإن شبابي كالشيخوخة بسبب التواضع .
 (٢٤) ولكن لو لم تتكشف عليك حقيقتي ،
 فليس خطأ مني ، وليس معنى هذا أنني أعرف كل شيء . (٦٦)
 (٢٥) إنني أيضا لم أقف على حقيقتي ،
 فإن مياه بحر خيالاتي عميق إلى حد بعيد . (٦٧)
 (٢٦) أنا أتمنى أن أزور (أي أعرف) "إقبال" ،
 فأنا أذرف الدموع في فراقه كثيرا . (٦٨)
 (٢٧) إن "إقبال" لم يقف على (حقيقة) "إقبال" ،
 والله ، ليس في هذا الكلام من سخرية .



(٢٩) الشاعر

- (١) إن القوم (الشعب) كالجسد ، وإن أفرادهم كأعضاء له ،
 وإن أرجل الشعب وأيديهم معاونة للوصول إلى المنزل
 (المقصود) .
 (٢) إن وجه الشعب هو زين محفل الحكومة ونظامها ،
 وإن الشاعر الجميل الصوت بمنزلة العين لرؤية الشعب . (٦٩)
 (٣) وإن العين تبكي لو أصيب أي عضو (من الجسد) بالألم ،
 فإنها مواسية إلى حد بعيد لسائر أعضاء الجسد .



(٦٦) إنك قلت ما قلت لأنك لا تعرف حقيقة "إقبال" ، وليس هذا خطأ "إقبال" .
 (٦٧) الكلام على لسان "إقبال" .
 (٦٨) الكلام على لسان "إقبال" .
 (٦٩) الحكومة تكون من الشعب .

(٣٠) القلب

- (١) إن قصة الصليب والحبال إنما هي من لعبة القلب ،
والتجاء "أرني" عنوان قصة القلب . (٧٠)
- (٢) يا رب : ماذا يكون في خمر هذا الكأس (أي القلب) الممتلئ ،
إن القلب سالك في طريق مُلك البقاء .
- (٣) يا رب : هل هذا كان سحاب الرحمة أم برق العشق ؟ ،
إنما تنبت حبة القلب بعدما تحترق مزرعة الوجود .
- (٤) ستجدُ خزينة غالية للحسن ،
يا "قَرهاد" : لو حفرت القلب .
- (٥) إن القلب يميل تارة نحو العرش وتارة نحو الكعبة ،
يا إلهي : فإذن قلبي منزل لمن (منها) ؟ .
- (٦) إن القلب في جنونه وأنا في حيرتي ،
وإن القلب يميل إلى شيء آخر ، وأنا أميل إلى القلب .
- (٧) يا زاهد : لا يمكنك معرفة القلب ،
لأن ذلة القلب في النشوة ، والقلب محسود بمئات السجادات .
- (٨) ولو أن التراب اجتمع في تله وانجذب إليه القلب لصار أكسيرا ،
وهذا من أثر القلب المحترق .
- (٩) إن القلب يشعر بالحرية بعدما يقع في شبكة العشق ،
وحينما ينزل عليه البرق يصير النخل أخضرا . (٧١)



(٧٠) قصة الصليب والحبال والموت صلبا أو شنقا من خيال القلب ، وفي الشطر

الثاني يشير إلى الآية القرآنية : ﴿ قال رب ارني كيف أنظر إليك ﴾ .

(٧١) يشير إلى شجرة تكثر في شبه القارة الهندية ، تؤخذ أغصانها ، ويحرق ما بقي

منها في الأرض ، فإذا بها تنبت مرة ثانية ، ولكن في كثرة من أغصانها .

ويجدر بالذكر - أنهم يقدمون على حرقها لهذا الهدف ، وهو إنبات أغصان كثيرة .

(٣١) موج النهر

- (١) إن قلبي يجعلني مضطرباً ،
فأصير كاللجين الذائب .
- (٢) إن اسمي موج وأنا رجل للبحر ،
ولا تستطيع السلسلة أن تقيدني في المياه .
- (٣) إن فرسي يدخل في المياه كالهواء ،
وإن ذيلي لا تمسك به شوكة السمكة .
- (٤) وأنا أقذف في الأحايين بجذب البدر الكامل ،
وأحياناً ألطم بالساحل برأسي . (٧٢)
- (٥) أنا ذلك المسافر الذي يحب المنزل (المقصود) ،
ليسأل أحد قلبي : لماذا أنا أتموج .
- (٦) أنا أفر من ضيق النهر ،
وأنا قلق في فراق وسعة البحر .



(٣٢) وداعاً يا محفل الدنيا

- (١) وداعاً يا محفل الدنيا فإنني أتوجه إلى الوطن ،
آه ، إنني أفزع في هذا الخراب (أي الدنيا) المعمور .
- (٢) أنا كئيب القلب ، وهذا المحفل لا يليق لي ،
وأنت (الدنيا) لست مناسبة لي ، وأنا لست مناسبة لك .
- (٣) هناك (في الدنيا) السجن ، وقصر الملك ، وحجرة نوم الملك ،
والوزير ،
سيخرج يوماً ما من هو مقيد بالسلسلة الذهبية . (٧٣)
- (٤) ولو كانت لذة شديدة في رونقك (أيها الدنيا) ،
ولكن هناك غربة مع وجود الألفة . (٧٤)
- (٥) إنني تصاحبت ولمدة طويلة مع المتكبرين ،

(٧٢) يشير إلى المد والجزر .

(٧٣) سوف يموت ويترك الدنيا كل من يتمتع بالنعم .

(٧٤) في هذه الدنيا وعلى الرغم من وجود ألفة بين الناس إلا أن الشعور بالغربة موجود .

- وكننت ولمدة طويلة كمثل موج البحر المضطرب .
- (٦) وكننت ولمدة طويلة جالسا في مكان الطرب ،
وكننت أفنّس عن النور في ظلمتك .
- (٧) ومازلت أبحث (أفّس) عن رؤية الزهر بين أشواكك ،
ووا أسفاه ، لم أجد "يوسف" في سوقك .^(٧٥)
- (٨) إن العيون تبحث عن أشياء أخرى ،
وأمل (الوصول) إلى الساحل بعدما ضربني الطوفان .^(٧٦)
- (٩) إنني أترك بستانك (أيتها الدنيا) كالرائحة وأذهب ،
وداعاً يا محفل الدنيا فإنني أتوجه إلى الوطن .
- (١٠) بنيت بيتي في صمت بذيل الجبل ،
آه ، أين هذه اللذة في نغمات الموسيقى .
- (١١) أنا صديق وجار للنجس ورفيق للزهر ،
وإن وطني هو البستان ، وأنا مجاور للبلبل .
- (١٢) وفي المساء أنام على صوت الشلالات ،
وفي الصباح يوقظني من على البساط الأخضر (الأرض) طائر
كوئل .^(٧٧)
- (١٣) كل الناس في هذه الدنيا يحبون رونق المحفل ،
ولكن الشاعر يحب زاوية الوحدة .^(٧٨)
- (١٤) وأنا في الجنون لأنني أفزع من العمران ،
وعن من أبحث في وادي الجبال ؟؟ .
- (١٥) وشوق من يجعلني أدور في البساتين الخضراء ،
ويجعلني أنام على ضفاف الشلالات .
- (١٦) أنت تطعن عليّ بأنني محب لكُنف العزلة ،
لكن انظر أيها الغافل فأنا أبلغ الرسالة من محفل القدرة .^(٧٩)

(٧٥) الإشارة إلى سيدنا "يوسف" ، على أن الشاعر لم يجد رجلا طيبا مثيل له .
(٧٦) العيون تعبت في بحثها وتريد مشاهدة أشياء أخرى في هذه الدنيا .
(٧٧) طائر يكثر في فصل الربيع في شبه القارة الهندية ، ويغرد بصوت جميل .
(٧٨) يعني نفسه وهو يحب العزلة .
(٧٩) الشاعر يتأمل في الكون ثم ينظم تأملاته .

- (١٧) أنا أجاور شجر شمشاد وأنا أعرف سر طائر القمري ،
وأنا فاتح الأذنين في صمت هذا البستان .^(٨٠)
- (١٨) وإن الذي أسمعه ليس إلا لإبلاغه للآخرين ،
وإن الذي أراه ليس إلا من أجل أن أريه للآخرين .
- (١٩) إن قلبي يعشق العزلة ، وأنا أباهي ببيتي ،
وأنا أضحك على عرش (الملك) "دارا" و"الإسكندر" .
- (٢٠) إن الاضطجاع تحت الشجر يؤثر كالسحر ،
وكذلك حينما أنظر إلى نجوم المساء .
- (٢١) أين ظهوره (أي الخالق) في علم الحيرة ،
وإن سر الكون يظهر في ورقة الزهرة .^(٨١)



(٣٣) الرضيع

- (١) إنني أخرت منك السكين وأنت تبكي ،
أنا أعطف عليك وأنت تعتقد أنني لست بعطوف .^(٨٢)
- (٢) ثم أنت تحزن أيها الطفل الصغير لأنك جديد في هذا الإقليم ،
انتبه حتى لا تشكك ريشة القلم لأنها حادة .^(٨٣)
- (٣) آه ، لماذا تحب شيئاً مضراً ،
العب بقطع الورقات لأنها لا تضر .^(٨٤)
- (٤) أين كرتك وأين القطعة المصنوعة من الفخار ؟ ،
وأين حيوانك الآخر الذي كسر رأسه .
- (٥) إن مرأتك كانت صافية من غبار الأمانى ،
ولكن بعد تفتح العيون بدت فيها الأمانى .^(٨٥)

(٨٠) يسكن في البستان ولا يسمع إلا صوت القمري ، ومع هذا الصمت في البستان فهو يصغي لسماع صوت القدرة .

(٨١) كيف يدرك العقل وعلم الإنسان وجود الله تعالى .

(٨٢) يخاطب الطفل الرضيع .

(٨٣) الإقليم أي الدنيا .

(٨٤) المقصود السكينة . ويقصد هنا تعود الطفل منذ حداثة عهده على حب الورق وطلب العلم .

- (٦) تظهر الأماني في حركة يدك وكيفية نظرتك ،
وصورتك وتمنياتك ووجودك كل هذا جديد .
- (٧) إن حياتك حرة من قيد تمييز الأشياء ،
ولكن يتجلى في جبهتك سر القدرة .^(٨٦)
- (٨) حينما تبكي نياح (بصوت عال) بسبب غضبك من شيء ما
فيا للعجب إنك ترضى بأوراق رديئة .
- (٩) آه ! إنني أوافقك في هذه العادة أيضا ،
إنك وأنا جربنا تبدل المزاج .
- (١٠) أنا أيضا محب للذة المؤقتة وأنا أيضا أتغنى ،
وأنا أغضب بسرعة ، وأرضى بسرعة .^(٨٧)
- (١١) وإن الحسن الظاهري يعجب عيوني أيضا ،
وإن غباوتي ليست أقل من غباوتك .
- (١٢) أحيانا أنت تبكي ، وأحيانا أنا أبتمس ،
وفي الظاهر أنا شاب ، ولكن في الحقيقة أنا كمثل
الصغير .



(٣٤) صورة الألم

- (١) لا يتحمل أحد السماع إلى قصتي ،
وإن الصمت هو كلامي ، وإن لساني بلا كلام .
- (٢) هذا دستور الصمت في محفلك ،
ولكن لساني يشواق هنا إلى التكلم .^(٨٨)
- (٣) إن الزهرة الحمراء أخذت بعض أوراقها ، وكذلك النرجس ،
وكذلك الزهور الأخرى ،
وإن قصتي تنتشر في كل أرجاء البستان .^(٨٩)

(٨٥) إن قلب الطفل الصغير يخلو من الأماني ، وحينما يبلغ تصوير لديه أماني .

(٨٦) معرفة الطبيب من الخبيث .

(٨٧) بعدما ينظر الشاعر إلى البستان وغيره ، يتغنى شعرا .

(٨٨) الصمت كالقانون في الدنيا .

(٨٩) قصته كتبت على الأوراق التي أخذتها الورود .

- (٤) الثمري والبيغاء والعندليب يضحكون عليّ ،
وأهل البستان نهبوا مني أسلوب النواح .
- (٥) يا شمع أقطر كالدموع من عيون الفراشة ،
لأنني أتألم من رأسي حتى قدمي ، وإن قصتي تدعو إلى
الحسرة .
- (٦) يا إلهي فما الفائدة في العيش في هذه الدنيا ،
فإن حياتي ليست خالدة ، وإن الموت ليأتي فجأة .
- (٧) إن بكائي لا يختص بي فقط ، وإنما هو بكاء البستان كله ،
فأنا زهر حينما يصيبني الخريف ، يصيب كل الأزهار .^(٩٠)
- (٨) في مكان الحسرة (الدنيا) أعجبت بخداع (سحر) الجرس ،
وإن القلب يحترق كثيراً ولكنني لا أخرج الضوضاء .^(٩١)
- (٩) أنا لا أعرف لذة الحياة في رياض الدهر ،
وليس لدي أي (شيء يدعو) للفرح ، ويكي عليّ الفرح .
- (١٠) إن التكلم ييكي على فساد قدري ،
أنا ساكت وأنا الذي يخجل مني أذن السمع .
- (١١) أنا قلق وأنا تراب ولكن لا يظهر عليّ ،
بأنني الإسكندر أم المرأة أم الغبار الغير نظيف .
- (١٢) مع هذا كله فإن وجودي مقصود القدرة ،
وأنا تلك الظلمة التي حقيقتها نور .
- (١٣) أنا الكنز الذي أخفاه تراب الصحراء ،
فكيف يعرف أحد أين أنا وكنز من أنا ؟!
- (١٤) إن نظري لا يحتمل التفضل برؤية الكون ،
أنا دنيا صغيرة وأنا بنفسي إقليم .^(٩٢)
- (١٥) لست بالصهباء ولا الساقى ولا النشوة ولا الكأس ،
بل أنا حقيقة كل شيء في خمار الكون .

(٩٠) حينما ييكي الشاعر ييكي معه البستان .

(٩١) تضمين بالفارسية .

(٩٢) في داخل الشاعر دنيا صغيرة .

- (١٦) إن سر العالمين يظهر عليّ بواسطة مرآة القلب ،
وإن كل ما أشاهده بعينيّ هو ما أحكيه .
- (١٧) لقد منّ الله عليّ بالبيان من بين هؤلاء (الشعراء) أصحاب
الأساليب المختلفة ،
- وإن طيور العرش (الملائكة) يوافقونني في اللسان . (٩٣)
- (١٨) وإن هذا أيضا أثر لجنوني مثير الفتن ،
إن مرآة قلبي من بين عارفي القضاء .
- (١٩) أيتها الهند إن مشاهدة (أحوالك) تبكييني ،
فإن قصتك تدعو إلى الاعتاظ والاعتبار .
- (٢٠) إنها (الهند) منحنتي البكاء عليها فكانها أعطتني كل شيء ،
وإن قلم القدرة كتبني ضمن النائحين (عليك) .
- (٢١) إن البستاني لم يترك في البستان أثراً لورقة الزهر ،
والبستانيون يتشاجرون بسبب حسن نصيبك . (٩٤)
- (٢٢) إن السماء تخفي البرق تحت كفيها ،
فلا تغفل العنادل عن أعشاشها في الحديقة .
- (٢٣) أسمع ندائي يا غافل لأنه ،
ورّدّ تنغني به الطيور في البساتين . (٩٥)
- (٢٤) يا غافل فكر في الوطن ، فإن المصيبة تكاد تحل ،
فالسماوات تشاور ليحل بك الفساد .
- (٢٥) وانظر إلى ما يحدث وما سوف يحدث (في المستقبل) ،
فلا جديد في قصص العهد القديم .
- (٢٦) إلى متى هذا الصمت بل انشد لذة الاستغائة ،

(٩٣) إن الحمد الذي يقوله في الأشعار يوافق بيان الملائكة وهو أطيب بيان .
والشاعر يفتخر بهذا .

(٩٤) يشير بالبستاني إلى المستعمر الإنجليزي ، الذي أخذ ونهب كنوز الهند . منذ
قديم يطلق على الهند "طائر الذهب" بسبب من كثرة كنوزها ، ولقد تشاجر
المستعمرون بسبب السيطرة عليها .

(٩٥) ورد والجمع أوراد ، وهو ما يقرأه المصلي عقب الصلاة ، والمصلي هو المريد
المنتسب إلى طريقة صوفية .

- فأنت وإن كنت في الأرض فإن صوتك تصل إلى السماوات .
 (٢٧) أيها الهنود لو لم تفهموا فإن وجودكم سينمحي ! ،
 وإن قصتكم لن يقصها أحد من بعد .
 (٢٨) هذه هي أحكام (قوانين) القدرة وهذا هو أسلوب الفطرة ،
 وإن الذي يستمر في طريق العمل يكون محبوباً من الخلق .
 (٢٩) سأظهر اليوم جرحي المستور ،
 وأبكي دماً بدلاً من الدموع حتى يكون المحفل كالبستان .
 (٣٠) لا بد لي أن أشعل شمعة قلب (الآخرين) من الحرق المستورة ،
 وأنا ألمع المصابيح في لياليك المظلمة .
 (٣١) لا بد أن ينشأ القلب الذي يعرف الألم كالبرعم ،
 وسأنشر ترابي في كل البستان .^(٩٦)
 (٣٢) ولا بد لي أن أضع هذه الحبات المتناثرة في عقد نظيم كالسبحة ،
 هذا من الصعب ولكني أحل هذه المشكلة .^(٩٧)
 (٣٣) واطركني أيها الصديق في هذا الجهد المستمر ،
 فأنني سأظهر علامة المحبة .
 (٣٤) إن الأشياء التي رأتها عيوني سأريها لأهل الدنيا ،
 حتى أحيرك (أيها السامع) مثل صورة المرأة .
 (٣٥) إن الذي يستتر وراء الستار تشاهده عين البصيرة ،
 إنها تشاهد متطلبات طبيعة العصر .
 (٣٦) إنك لم تجعل القلب عارفاً بلذة الرفة ،
 وإنك قضيت العمر في الانحطاط كنقش القدم .
 (٣٧) إنك مازلت تعلق قلبك بالمحفل وما وجهت نظرك ،
 إلى خارج المحفل لكي تعرف الحيرة .
 (٣٨) وكنت تجعل قلبك فداء لدلال العشاق ،
 ولم تنتظر لدالك في هذه المرأة .^(٩٨)

(٩٦) حينما يشعر القلب بالألم ينظر كالبرعم .

(٩٧) يشير إلى الفرق المذهبية المختلفة ورغبته في جمعها .

(٩٨) الإنسان يشغل نفسه بدلال المحبوبة ، ولم يهتم ويشغل نفسه ويتأمل في داخل نفسه .

- (٣٩) أيها الجاهل اترك التعصب في البيت الزجاجي في هذه الدنيا ،
فهذه صورتك التي تفهمها بأنها قبيحة . (٩٩)
- (٤٠) أنت تصبح بكاء من ظلمة حرقاة الحياة ،
كان صوتك يستطيع أن يقلب حبة الخردل (عندما توضع في
الرمال الساخنة) .
- (٤١) إن صفاء القلب لا يتعلق بزينة اللون ،
أيها الجاهل إنك وضعت الحناء فوق المرأة . (١٠٠)
- (٤٢) الأرض ! بل إن السماء أيضا تبكي على اعوجاج نظرك ،
يا للغضب ! إنك جعلت سطر القرآن معوجاً . (١٠١)
- (٤٣) لو إنك تدعى التوحيد باللسان فما الفائدة ! ،
لأنك تتبع هوى نفسك .
- (٤٤) لو رأيت "يوسف" في الجُب فماذا رأيت ،
أيها الغافل إن الذي كان حُرّاً جعلته مقيداً .
- (٤٥) إنك تشّاق لإلقاء خطبة بديعة في بيانها فوق المنبر ،
لذلك أصبحت نصيحتك (خطبتك) مثل قص قصّة . (١٠٢)
- (٤٦) انظر بعينك الدامعة إلى الحُسن المحرق للعالم ،
الذي يقلق الفراشة ويُبكي الندي .
- (٤٧) أيها السفهية الهدف من العين الرؤية الظاهرة ،
فإن الذي خلق عين "آدم" له قصد آخر .
- (٤٨) لو رأى العالم كله فماذا رأى ،
إذا لم ينظر حقيقته في كأس "جمشيد" .
- (٤٩) إن الشجرة مثيرة التفرقة ، والتعصب ثمرتها ،
وهذه هي الثمرة التي أخرجت "آدم" من الجنة .
- (٥٠) لم تتهض ورقة الزهر من جذب الشمس ،

(٩٩) يدعو إلى ترك التعصب للفرق والمذهبية .

(١٠٠) وضع الحناء فوق المرأة ، فلا أثر للحناء إلا في الكف .

(١٠١) أهل السماء هم الذين يتعجبون .

(١٠٢) يخاطب الدعاة الذين يهتمون في خطبهم بالأسلوب الذي يلقون به دون

اهتمامهم بتأثيرها في قلوب المصلين .

- ولكن هذه هي أمنية الرفعة التي تطير بالندي .^(١٠٣)
- (٥١) إن جرحى المحبة لا يتجولون لطلب العلاج ،
فهؤلاء الجرحى يداوون نفوسهم بمرهمهم .
- (٥٢) إن القلب بتمامه ينير بسبب من شرر المحبة ،
ويخرج من تقاوي رياض الطور .^(١٠٤)
- (٥٣) كون الإنسان مجروحاً بسيف الأمانى ، نواء لكل الهموم ،
والابتعاد عن كرم الآخر ، هو علاج للجرح .^(١٠٥)
- (٥٤) إن طيراني إلى الفلك بسبب أثر الخمر المسكر ،
وأنا تعلمت من انتهاء اللون أن أكون كالرائحة .^(١٠٦)
- (٥٥) كيف تجف العيون الدامعة في نياحة الوطن ،
وعبادة عين الشاعر هي أن يكون متوضاً كل وقت .
- (٥٦) كيف نبني أعشاشنا على أغصان الزهر ،
فإن العيش في البستان لا يجدي حينما يعيش الإنسان بدون عزة
نفس .
- (٥٧) لو أنت تفهم فإن الحرية مستترة في المحبة (بين الناس) ،
وإلا فإن التمييز بين أنا وأنت هو العبودية الحقيقية .^(١٠٧)
- (٥٨) هذا هو الاستغناء الذي يجعل الكأس تحته ،
فينبغي لك أن تكون مثل الحَبَاب .^(١٠٨)
- (٥٩) لا تكن غافلاً عن أقربائك ، ففي ذلك خيرك ،
يا غافل لو أنت تريد الخلود في الدنيا (فافعل هذا) .
- (٦٠) إن محبة بني الإنسان هي الخمر المربية للروح ،

(١٠٣) ليس في الشمس قوة لأن تجذب ولو ورقة زهر .

(١٠٤) يشير إلى أن سيدنا 'موسى' كان قلبه أصلاً المحبة ، وبسببها تجلى الله على
الجبل فصار الجبل كله مضيء .

(١٠٥) يشير إلى أن الإنسان لابد أن يكون عنده أمنيات ، فإذا وجدت لا يبالي بالهموم .

(١٠٦) لون الزهر ينتهي بذبولها ، ولكن الرائحة تبقى .

(١٠٧) يشير إلى أن الناس سوامية كأسنان المشط .

(١٠٨) الماء في استغناء عن كل شيء ، فحينما يوضع في الكأس يكون الكأس أسفل
الماء .

وهي (أي المحبة) التي علمتني النشوة بدون الكأس والقدرح .

(٦١) وإن الشعوب المريضة وجدت الشفاء بسبب المحبة ،

فأيقظت نصيبها النائم بسبب منها .

(٦٢) إن صحراء المحبة أحيانا تكون صحراء الغربة وأحيانا تكون

صحراء الوطن ،

وهي قفص وعش وبستان . (١٠٩)

(٦٣) إن المحبة هي المكان والصحراء ،

والجرس والقافلة والمرشد وقاطع الطريق .

(٦٤) ولكن الناس كلهم يسمونها (أي المحبة) بالمرض ولكن هذا الذي

يقولونه هو المرض ،

يختفي فيه علاج للأفلاك القديمة .

(٦٥) إن إحراق القلب نور للوجود ،

فعندما يحرق هذه الفراشة فتكون شمعة المحفل .

(٦٦) هذا هو الحُسن الذي يظهر في كل شيء ،

وهذه هي "شيرين" وهذا هو جبل بيستون ، وهذا هو

"فرهاد" . (١١٠)

(٦٧) إن التفريق بين الدين والدستور خرب الشعوب ،

هل في قلوب أهل الوطن فكر للوطن ؟ . (١١١)

(٦٨) أنا أريد السكوت بسبب طول قصة الألم ،

وإلا ففي فمي لسان ولدي قوة نظم الشعر .

(٦٩) إن علاقة المعاني لم تكن صغيرة لذلك تركتها ،

وإن القصة كانت بلا نهاية ، فحكيتها في صمت . (١١٢)



(١٠٩) إذا وجدت المحبة فلا يشعر الإنسان بالغربة .

(١١٠) بيستون : اسم الجبل الذي حفره "فرهاد" .

(١١١) هنا يتجلى رأي العلامة "إقبال" في هذه القضية في شبابه المبكر .

(١١٢) هذا البيت تضمنين باللغة الفارسية .

(٣٥) استغاثة الفراق (في ذكرى آرنولد) (١١٣)

- (١) يا بلاد الغرب إن الرجل الذي أقام فيك ،
آه ، لم يحب أرض الشرق .
- (٢) إن قلبي اليوم أيقن بهذا الصدق ،
إن ضياء (نور) يوم الفراق ليس أقل من ظلمة الليل .
- (٣) إن القلب يتحير بسبب من وداعه ،
كالشمعة المنطفئة في عيني ، التي أفقدتني النوم . (١١٤)
- (٤) أنا قتيل العزلة وأنا أفزع في العمران ،
وأنا أخرج من المدينة بسبب شدة الجنون .
- (٥) إن قلبي يقلق بسبب ذكرى الأيام الماضية ،
وأنا أقدم إليك جاريا للاطمئنان .
- (٦) ولو كانت العين تألف جدرانك وبابك (بيتك) ،
ولكن في جرياني تظهر غربة .
- (٧) إن ذرة قلبي تكاد تعرف الشمس ،
والمرأة المكسورة تكاد تكون منظراً للعالم .
- (٨) ونخل أمنياتي يكاد يخضر ،
آه ، لا يعرف أحد ماذا كنت وماذا أكون .
- (٩) إن سحاب الرحمة فارق بستانتي ،
وأطر قليلا على براعم الأمنيات ثم مشى .
- (١٠) أين أنت يا "كليم" في سيناء العلم ،
كانت أمواج نفسك نسيماً يزيد النشاط . (١١٥)
- (١١) والآن أين ذلك الشوق لطلب العلم ،
وكان بوجودك (بيننا) في رأسنا جنون العلم .
- (١٢) إن جنون عشق "ليلي" يتزين من جديد ،

(١١٣) السير توماس آرنولد ، المستشرق الإنجليزي الذي تتلمذ "إقبال" على يديه .

(١١٤) هذا البيت تضمين بالفارسية .

إن عينه لا تستطيع النوم بسبب فراق هذا المستشرق .

(١١٥) يشبه "آرنولد" "بالكليم" في علمه .

وإنه (التزين) يجعل تراب المجنون (قيس) غبار قلب الصحراء. (١١٦)

- (١٣) إن الصحراء المفزعة تحل عقدة النصيب ،
وأنا أصل إليه بعدما أكرس سلسلة البنجاب . (١١٧)
- (١٤) إن عين الحيران تنظر إلى صورتك ،
ولكن كيف يطمئن من أولع بمحاضراتك .
- (١٥) إن فم الصورة لا يستطيع أن يتكلم ،
وإن الذي نسميه الصمت هو تكلم الصورة . (١١٨)



(٣٦) القمر

- (١) إن وطنك بعيد مسافة ميل من بيتي ،
ولكن نهر قلبي يموج في شوقك .
- (٢) إلى أي محفل تقصد ومن أي محفل تأتي ؟ ،
لعلك أصبحت مصفر الوجه من ألم طريق المنزل .
- (٣) إنك (القمر) نور خالص ، وأنا ظلام ،
ولكني أساويك في قدر الظلام . (١١٩)
- (٤) آه ، إنني أحترق بحرقة شوق الزيارة ،
وأنت محترق بسبب حرقة الشمس .
- (٥) لو أن سيرك يكون في مدار واحد ،
فتحركي (أنا) يكون مثل تحرك الرحي .
- (٦) أنت (القمر) هائم في طريق الحياة وأنا حيران ،
أنت منير في محفل الكون ، وأنا محروق فيه .
- (٧) أنا وأنت (كلانا) في طريق الهدف المنشود ،
وإن الصمت الذي في محفلك في قلبي منه كذلك .

(١١٦) هذا البيت تضمين بالفارسية .

بسبب تزين "ليلي" ، يتجول المجنون "قيس" في الصحراء كالرمال .

(١١٧) بنجاب : اسم إقليم في باكستان اليوم .

(١١٨) هذا البيت تضمين بالأردية .

(١١٩) تمر أيام والقمر مظلم ، فهما — أي الشاعر والقمر — متساويان في الأفول .

- (٨) إن عادتكَ الطلب ، والطلب دستوري أيضاً ،
 إن لك لنور ، ونوري (أنا) من العشق .
- (٩) إن لي محفل أقيم فيه أيضاً ،
 ولو كنت (قمرأ) فريذ في محفلك ، فأنا وحيد أيضاً .
- (١٠) إن ضوء الشمس بمثابة رسالة موث (نوزك) ،
 كذلك يحكوني تجليات حُسن الأزل : (١٢٠)
- (١١) مع كل ذلك فيا أيها القمر المنير ، إنني شيء وأنت شيء آخر ،
 وإن الألم الذي ينشأ في الضلع هو ضلع آخر . (١٢١)
- (١٢) لو أنني ظلام دامس ، لكن أنت نور ،
 وأنت بعيد مئات المنازل عن ذوق الشعور .
- (١٣) إن هدف وجودي معروف لدي ،
 وإن هذه اللمعة تحرم منها جبهتك . (١٢٢)



(٣٧) بلال ﷺ

- (١) لقد لمع نجم سَعْيِكَ ،
 حينما جاء بك (القدر) من الحبشة إلى الحجاز .
- (٢) في هذا العمران (الحجاز) أصابك حزن شديد ،
 وإن كان آلاف الأحرار فداء لعبوديتك . (١٢٣)
- (٣) ولم يفتك بيت الرسول ولو لمدة قليلة ،
 وتحملت المظالم في حب الرسول .
- (٤) إن المظالم التي تصيب الإنسان في العشق ليست كذلك ،
 فإنه لا سعادة في المحبة بغير مشقة .
- (٥) إن نظرك كان يعرف صورة "سلمان الفارسي" ،

(١٢٠) حينما تطلع الشمس يموت نور القمر .
 (١٢١) القمر لا يشعر بألم العشق والإنسان يشعر به .
 (١٢٢) القمر يدور في مداره ولا يعرف سبب وجوده ، أما الإنسان فعلى علم بسبب وجوده .
 (١٢٣) الإشارة إلى أن سيدنا "بلال" ، كان عبداً غير أن له منزلة لا تسامى ، ويفديه الآلاف من الأحرار .

- وإن عطشك كان يزداد من خمر الرؤية (الرسول ﷺ) .
- (٦) كنت تشّاق للرؤية مثل "الكليم" ،
- وكان "أويس القرني" في شوق لرؤيته (الرسول ﷺ) .
- (٧) وكانت مدينة الرسول كالنور في عينك ،
- وكانت صحراؤها لك كجبل الطور .
- (٨) بعدما شاهده (يعني الرسول) كان نظرك في حسرة لرؤيته (ﷺ) ،
- إن الرجل المحظوظ من كان طوال عمره قلقاً في العشق ولم يطمئن . (١٢٤)
- (٩) فوقع البرق على روحك الحليمة ،
- وإن ظلمتك تضحك على يد البيضاء . (١٢٥)
- (١٠) إن الحرقّة التي أخذت من الشعلة جعلت قلبك منوراً ،
- فكيف أحرقت من برق التجليات مخزن حشائشك . (١٢٦)
- (١١) كان الإخلاص في أسلوب رؤيتك ،
- وكانت هذه الرؤية لك بمثابة الصلاة . (١٢٧)
- (١٢) لقد صار الأذان نشيداً لعشقتك منذ الأزل ،
- وصارت الصلاة سبباً لرؤيته (يعني الرسول ﷺ) . (١٢٨)
- (١٣) يا لسعادة ذلك الوقت الذي كان الرسول فيه في يثرب ،
- ويا لسعادة تلك الأيام التي كان يعم فيها مشاهدته (ﷺ) .

- (١٢٤) كان يتمنى أن يرى الرسول في كل وقت .
- والمصراع الثاني مضرب المثل في الفارسية .
- (١٢٥) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء ﴾ .
- ويريد بالبرق تبسم الرسول ، ويقول حينما توجه إليه نور الرسول ، صار بلال صاحب اللون الأسود ، صار ملونا كاليد البيضاء لسيدنا "عيسى" .
- (١٢٦) اقتبس النور من النبي فأضاء قلب "بلال" . أي برق تجليات الرسول أحرقت مخازن حشائش الكفر وأسلم "بلال" .
- (١٢٧) المقصود بالرؤية مشاهدة الرسول .
- (١٢٨) الإشارة إلى قيام "بلال" بالأذان ، وكان ندي الصوت كما جاء في الحديث الشريف .

(٣٨) قصة حياة الإنسان

- (١) يا ليت أحد يسمع مني قصة غربتي ،
وأنتي نسيت قصة العهد الأول . (١٢٩)
- (٢) إن طبيعتي لم تلائم الجنة ،
حينما شربت من كأس الشعور .
- (٣) كنت أبحث عن حقيقة العالم ،
وأظهرت رفعة الخيال أمام الملائكة . (١٣٠)
- (٤) ووجدت تبدل المزاج إلى حد ،
لم أستقر تحت السماء في مكان .
- (٥) أحياناً أخرجت أصنام الأحجار من الكعبة ،
وأحياناً جعلناها في الحرم .
- (٦) وأحياناً وصلت إلى طور سيناء في شوق للتكلم ،
وأخفيت نور الأزل تحت الكف . (١٣١)
- (٧) وأحياناً علقتني تابعي على الصليب ،
وأحياناً عرجت إلى السماء من الأرض . (١٣٢)
- (٨) وأحياناً اختفيت في غار حراء مدة ،
وأحياناً أعطيت أهل الدنيا كأس الآخرة .
- (٩) سمعنا في الهند أنه جاء وأنشد النشيد الإلهي ،
وأحياناً حبيب إليّ أرض اليونان . (١٣٣)
- (١٠) حينما لم تسمعني ديار الهند ،

(١٢٩) الشاعر يتحدث على لسان "آدم" عليه السلام ، والإشارة هنا إلى قصة الأكل من الشجرة الممنوعة ، قال تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ .

(١٣٠) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ .

(١٣١) الإشارة إلى سيدنا "موسى" وسيدنا "عيسى" .

(١٣٢) الإشارة إلى عروج الرسول (ﷺ) .

(١٣٣) الإشارة هنا إلى "خواجه معين الدين الجشتي الأجميري" أحد أقطاب التصوف في الهند . قام بدور بارز في نشر الإسلام .
والإشارة إلى السلطان التركي الذي فتح اليونان .

- عمرت أرض اليابان وملك الصين .
 (١١) وأحياناً بنيت الدنيا من تركيب الذرات ،
 خلافاً لتعاليم علماء الدين . (١٣٤)
 (١٢) وجعلت مئات من الأراضي محمرة بالدماء (بسبب الحروب) ،
 بعدما أنشبت حروب العقل والدين .
 (١٣) لم أستطع فهم حقيقة النجوم ،
 وأمضيت الليالي في التفكير في هذا .
 (١٤) إن سيوف الكنيسة لم تستطع تخويفي ،
 وأنا الذي علمت مسألة دوران الأرض .
 (١٥) وأظهرت على الناس سر الجذب ،
 بعدما لبست نظارة العقل الذي ينظر إلى بعيد . (١٣٥)
 (١٦) وقيدنا أشعة (الشمس) والبرق ،
 وجعلنا الأرض مما تغار منه الجنة . (١٣٦)
 (١٧) ولكني وا أسفاه لم أطلع على سر الكون ،
 وجعلت الدنيا مسخرة بسبب من العقل .
 (١٨) حينما فتحت عين المظاهر (التي تشاهد المظاهر) ،
 وجدتها (حقيقة الكون) في القلب .



(٣٩) النشيد الهندي الإسلامي

- (١) إن هندنا أفضل من كل العالم ،
 نحن بلابلها وهي بستاننا .
 (٢) ولو نقيم في الغربة لكن القلب يكون في الوطن ،
 فافهم في أي مكان يكون القلب في الوطن ، فنحن فيه . (١٣٧)

(١٣٤) الإشارة إلى الفلاسفة الذين يخالفون رجال الدين في القول بوجود عوالم أخرى .

(١٣٥) الجذب : انجذاب الأرض .

(١٣٦) يشير إلى استخدام أشعة الشمس والبرق في أعمال تفيد البشرية ، كما يشير إلى أن الأرض أخذت زينتها وتجملت مما يغطي الجنة .

(١٣٧) حينما يكون القلب في الوطن يكون الإنسان بتمامه في الوطن .

- (٣) إن الجبل الأعلى (الهمالايا) يساوي السماء (في الرفع) ،
وهو حامينا وحافظنا .
- (٤) إن آلاف الأنهار تجري من حضنه ،
وبسببها تغار الجنان من البساتين (التي ترتوي منه) .
- (٥) يا نهر الكنج هل تتذكر ذلك اليوم ؟ ،
الذي نزلت فيه سفينتنا على ساحلك .
- (٦) إن الدين لا يعلم النفرة بين الناس ،
نحن الهنود والهند وطننا .
- (٧) لقد انمحت (حضارة) اليونان ومصر وروما من العالم ،
ولكن حتى الآن يبقى اسمنا وعلامتنا .
- (٨) هناك شيء لا يفنى وجودنا ،
مع أن العصر كان عدواً لنا لقرون .
- (٩) يا "إقبال" ليس لنا من صديق في العالم ،
ولا يعرف أحد آلامنا المستترة .



(٤٠) اليراعة (١٣٨)

- (١) ضوء اليراعة يظهر في الحديقة ،
أم شمع يلمع في محفل الأزهار .
- (٢) أم جاء نجم طائراً من السماء ،
أم جاءت الروح في شعاع القمر .
- (٣) أم جاء سفير النهار إلي سلطنة الليل ،
ولمع في الغربة ، وكان في وطنه غير معروف .
- (٤) أم سقط نر من جلاباب القمر ،
أم تظهر ذرة في لباس الشمس .
- (٥) هذه صورة قديمة للحسن القديم (قدرة الله) ،
التي جاءت بها قدرة الله من الخلوة إلى المحفل .
- (٦) في القمر الصغير ظلمة وضوء ،

- وأحياناً يخرج (القمر) من الخسوف وأحياناً يدخل فيه .
 (٧) إن الفراشة حشرة واليراعة حشرة أيضاً ،
 ولكن هذه تطلب الضوء ، وتلك هي الضوء نفسه .
 (٨) إن القدرة منحّت لكل شيء في العالم محبوباً ،
 فللفراشة الحرقّة ، ولليراعة الضوء .
 (٩) وجعلت (القدرة) الطيور بكماء جميلة الصوت ،
 ومنحت الزهرة لساناً ولكن علمتها الصمت .
 (١٠) إن حُسن الشفق في الزوال ،
 وله لمعة ومنحته كذلك حياة قصيرة . (١٣٩)
 (١١) وجعلت السحر ملوناً كالعروس ،
 وألبسته لباساً أحمر ومنحته سواراً لامعة كالندى . (١٤٠)
 (١٢) ومنحت الشجر الظل ومنحت الهواء الهبوب ،
 ومنحت المياه الجريان والأمواج الاضطراب .
 (١٣) هذه صفات ولكن هذا كلام لنا : ،
 إن نهار اليراعة هو ليل لنا .
 (١٤) إن صورة حُسن الأزل تتجلى في كل شيء ،
 وتلك الصورة هي التكلم في الإنسان ، وفي البراعم التفتح .
 (١٥) وكان قمر السماء بمثابة قلب الشاعر ،
 هناك قمر لامع وهنا (في قلب الشاعر) وجع الألم .
 (١٦) أسلوب التكلم خدعني وإلا ،
 فإن النشيد رائحة البلب ، والرائحة تغريد الزهر .
 (١٧) إن سر "الوحدة" اختفى في "الكثرة" ،
 إن اللمعة التي توجد في اليراعة هي التي كالرائحة في الزهر .
 (١٨) لماذا تسبب هذه الاختلافات ، الفساد ،
 مع أن في كل شيء يختفي صمت الأزل .

(١٣٩) يظهر جمال الشفق قبيل زواله .

(١٤٠) الإشارة إلى وقت طلوع الشمس . والسوار التي تلبس في اليد لتتزين بها العروس .

(٤١) نجمة الصبح ^(١٤١)

- (١) أكاد أترك كرم جوار الشمس والقمر ،
وأترك وظيفة إرسال السحر .
- (٢) إن محفل النجوم غير جيد في حقي ،
فانحطاط الأرض أفضل من رفعتي .
- (٣) ما السماء ، إن وطني معمور بالعدم ،
وإن ذيل الصبح الممزق ، بكفني . ^(١٤٢)
- (٤) إن في نصيبي كل يوم ، الحياة والموت ،
وفي نصيبي شرب الخمر بأيدي ساقى الموت .
- (٥) لا تشرفني هذه الوظيفة ولا هذه الرفعة ولا هذه العزة ،
وإن الظلام أحسن من اللمعة لساعة (فقط) .
- (٦) لو كان في وسعي لما صرت نجماً ،
بل صرت جوهرأ لامعاً في قاع النهر .
- (٧) وعندئذ لو فزع القلب من جنب الأمواج ،
لانتحرت خنقاً تاركاً البحر .
- (٨) إن سعادة الحُسن في اللمعة مع الحُلي (المجوهرات) ،
ويكون زينة في تاج رأس زوجة قيصر .
- (٩) حينما استيقظ النصيب لقطعة حجر ،
صار فصاً في خاتم "سليمان" .
- (١٠) ولكن مصير هذه الأشياء المحو في الدهر ،
ومصير المجوهرات الثمينة الفناء .
- (١١) الحياة هي التي لا تعرف الموت ،
وليس الحياة التي تتقاضى الأجل .
- (١٢) لو أن هذا هو مصير زينة العالم ،
فلماذا لا أسقط كالندى على زهر .
- (١٣) وأكون في المسحوق في جبهة أحد ،

(١٤١) يتحدث الشاعر في هذه المنظومة ، على لسان النجمة .

(١٤٢) الفناء في نصيب الشاعر ووطنه .

- وأكون في شرارة نياح صوت المظلوم . (١٤٣)
- (١٤) وأتعلق بالرموش مثل الدموع ،
ولماذا لا أسقط (كالدموع) من عيون المرأة .
- (١٥) التي مشى زوجها إلى ميدان الحرب ،
بعدما لبس الدرع الواقى من أجل محبة الوطن .
- (١٦) والتي تظهر الخوف والرجاء ،
والتي يخجل صمتها التكلم .
- (١٧) والتي يهب الزوج الرضا والصبر ،
وتعطي العين الحياة ، وطاقة التكلم .
- (١٨) العارض المحمر يتغير إلى الأصفر وقت الوداع ،
ويزداد (اصفراراً) من كثرة غم الفراق .
- (١٩) إنها (الزوجة) تستطيع تحمل عدم ذرف الدموع ، ولكنني
(النجمة) أسقط ،
وأفيض (أي النجمة) من كأس العين الدامعة .
- (٢٠) وسأجد (أنا النجمة) حياة خالدة بعدما أكون تحت التراب ،
وأظهر حرقه العشق على أهل الزمان .



(٤٢) النشيد القومي لأطفال الهند

- (١) الأرض التي أسمعنا فيها "الجشتي" ، رسالة الحق ،
والبستان الذي نشد فيه "نانك" نشيد الوحدة . (١٤٤)
- (٢) والذي جعله "التتار" وطناً لهم ،

(١٤٣) مسحوق مثل لون الذهب تستخدمه النساء الهندوسيات منذ ليلة الزفاف ،
ويوضع في مفرق الشعر وله ألوان عديدة ، ويحرمه علماء الإسلام في الهند
على النساء المسلمات .

(١٤٤) الإشارة إلى الشيخ "معين الدين الجشتي الأجميري" وهو شيخ صوفي له
الشهرة المستفيضة في شبه القارة الهندية . قام بنشر الإسلام بين الملايين من
الهندوس .

الإشارة إلى "غورو نانك" مؤسس طائفة السيخ ، وكان في نظر البعض من
الداعين إلى إله واحد .

- والذي حرر صحراء العرب من أيدي الحجازيين (هذا هو وطني ، هذا هو وطني) . (١٤٥)
- (٣) والذي كان قد حير اليونانيين ،
والذي أعطى العلم والفن لكل العالم .
- (٤) والذي منحه الحق تعالى أثر الذهب في ترابه ،
والذي ملأ نيل الأتراك بالماس (هذا هو وطني ، هذا هو وطني) . (١٤٦)
- (٥) والنجوم التي سقطت من سماء فارس ،
والذي ألمعهم (أي شهرهم) في المجموعة الشمسية . (١٤٧)
- (٦) والمكان الذي سمعت منه الدنيا نداء الوحدة (التوحيد) ،
المكان الذي هب منه النسيم الطيب عند أمير العرب (الرسول ﷺ)
(هذا هو وطني ، هذا هو وطني) .
- (٧) والعبد الكليم ، وجبل سيناء العالم ،
والمكان الذي وقفت فيه سفينة "نوح" .
- (٨) والأرض التي رفعتها سلم الفلك ،
والعيش في فضائه كحياة الجنة (هذا هو وطني ، هذا هو وطني) . (١٤٨)



(٤٣) المعبد الجديد

- (١) أيها البرهمي إنني أتحدث في صدق لو لم تشعر بالضيق ،
إن الأصنام في معبدك أصبحت قديمة . (١٤٩)
- (٢) أنت تعلمت عداء الأحياء من الأصنام ،

(١٤٥) شطرة يكررها الشاعر بعد كل بيتين من هذه المنظومة .
(١٤٦) الإشارة إلى ما تشتهر به شبه القارة الهندية من كثرة كنوزها .
(١٤٧) الإشارة إلى العلماء والأدباء الذين قنعوا من فارس ، ونالوا الشهرة على أرض شبه القارة الهندية .
(١٤٨) العيش في وطنه كالعيش في الجنة .
(١٤٩) البراهمة هم أعلى الطبقات في المجتمع الهندوسي ، وهم النساك القائمين على الهندوسية .

- وإن وعاظ هذا الزمان دخلوا في الجدل .
- (٣) وبعدهما تضايقت تركت الحديث عن المعبد والحرم ،
وتركت المشاركة في مجالس الوعاظ والبراهمة .
- (٤) أنت تزعم (أيها البرهمي) أن الله في أصنام الأحجار ،
وإن تراب الوطن وذراته محبوبة لدي .
- (٥) تعال ، لنرفع ستار الأجنبية مرة ،
ولكي نجعل البعيدين أقرباء ، ونمحو نقش الفرقة . (١٥٠)
- (٦) إن القلب العامر في هدوء منذ مدة ،
تعال ، لكي نعمر هذا الوطن .
- (٧) إن مقام التزاور في الدنيا (بيننا) يكون رفيعاً جداً ،
إلى حد أن نجعل هلال القبة يصل إلى ذيل السماء . (١٥١)
- (٨) وكل صباح ننشد الأناشيد الجميلة ،
ونسقي العباد خمر المحبة .
- (٩) إن القوة والأمان توجد في نشيد العابد ،
وإن النجاة لأهل الأرض تكون في المحبة والمؤانسة .



(٤٤) الشاعر داغ الدهلوي (١٥٢)

- (١) إن عظمة "غالبا" تحت الأرض منذ زمن بعيد ،
وإن "مهدي مجروح" ساكن مدينة الصمت (القبر) . (١٥٣)
- (٢) إن الموت كسر كأس "مير" في الغربية ،
وفي عيون المحفل توجد نشوة خمر "أمير" حتى الآن .
- (٣) ولكن يا أصدقاء البستان كله اليوم في مأتم ،

(١٥٠) يريد أن يقضي على التفرقة بين الناس في المجتمع الهندي .
(١٥١) يرغب في أن يتزاور سكان الهند .
(١٥٢) "داغ" هو شاعر أردي له مستفيض الشهرة ، وهو أستاذ لإقبال .
(١٥٣) "غالبا" شاعر أردي معروف ، وقد أشرنا إلى سيرته من قبل . و"مهدي مجروح" شاعر أردي معروف .

- لقد انطفأ الشمع المنير ، ومحفل الشعر في ماتم . (١٥٤)
- (٤) إن بلبل "دهلي" بنى عُشه في هذا البستان (دهلي) ،
الذي تتشد فيه عنادل الوجود (الشعراء) كلهم .
- (٥) إن "داغ" ذهب ، وجسمانه فوق الكتف ،
هو الشاعر الأخير الصامت لمدينة "جهان آباد" . (١٥٥)
- (٦) الآن أين تلك الشجاعة وظرافة أسلوب البيان ؟ ،
مع أنه كان شيخاً إلا أنه كان يوجد فيه نار كالشباب .
- (٧) وإن الأماني التي كانت على لسان "داغ" الآن توجد في قلوب
الكل ،
ومعاني أشعاره واضحة هنا . (١٥٦)
- (٨) فمن يسأل النسيم عن سر سكوت الزهر الآن ؟ ،
ومن يفهم سر نواح البلبل في البستان ؟ . (١٥٧)
- (٩) إن فكره (يعني داغ) لم يكن يغفل عن الحقيقة ،
وكانت عين الطائر على عُشه في الطيران .
- (١٠) إنهم (الشعراء الذين يأتون بعده) سيظهرون علينا محاسن
أشعاره ،
وكذلك سمو فكره العالي . (١٥٨)
- (١١) وهم سيكوننا بعدما يجعلون النقوش من مرارة الزمان ،
أم يظهروا علينا دنيا جديدة من الخيال . (١٥٩)

- (١٥٤) "أمير مينائي": شاعر أردي معروف .
والإشارة إلى موت الشاعر "داغ" ، الذي تسببت وفاته في جعل محافل الشعر
بلا رونق .
- (١٥٥) "جهان آباد" اسم مدينة في "حيدر آباد" بجنوب الهند ، يوجد فيها مرقد الشاعر
"داغ" .
- (١٥٦) في الأصل إن معاني أشعاره كأنها هودج فوق سنابل الناقاة التي تجلس فيها
امرأة بدون حجاب في الليل .
- (١٥٧) بعد وفاة "داغ" لا أحد يستطيع أن يفهم الزهر والبلبل .
- (١٥٨) هؤلاء الشعراء سوف يظهروا أمامنا ، عبقرية هذا الشاعر مما يجعلنا نتحسر
على وفاته .
- (١٥٩) وبعد ذلك يقول إن هؤلاء الشعراء يأملون في ظهور شاعر آخر مثل "داغ" .

- (١٢) وهذا البستان يولد فيه بلبل "شيراز" ،
ويكون منهم مئات السحرة وأصحاب الإعجاز في الشعر .
- (١٣) وينشد الشعراء آلاف من "آزر" في معبد الشعر ،
والسقاة الجدد يسقون الخمر من كأس جديد .^(١٦٠)
- (١٤) وستكتب تفاسير كثيرة لكتاب القلب ،
ويا حلم الشباب سيكون لك تفاسير كثيرة .
- (١٥) ولكن من الذي (ينفرد) برسم صورة العشق الحقيقية ؟ ،
ومن الذي يضرب السهم على القلب بعدما مات رامي
السهم؟^(١٦١)
- (١٦) أنا ألقى حبات الدموع في أرض الشعر ،
يا أرض "دهلي" ، لا بد لك أن تبكي لأنني أبكي على "داغ" .
- (١٧) يا "جهان آباد" ، ويا رونق مجلس (محفل) الشعر ! ،
إن بستانك اليوم أصابه الخريف .
- (١٨) إن ذلك الزهر الملون رحل مثل الرائحة ،
وا أسفاه ، إن بيت الأردية صار خالياً من "داغ" .
- (١٩) لعله لم يكن لديه جاذبية في أرض الوطن (دهلي) ،
لذلك اختفى هذا القمر الكامل في أرض الدكن .^(١٦٢)
- (٢٠) إن السقاة (الشعراء) غادروا (ماتوا) وأصبحت الخمارة خالية ،
وأصبح "حالي" الآن تذكّار لمحفل "دهلي" .^(١٦٣)
- (٢١) إن ظلم الأجل يُبكي الأمانى بدموع الدم ،
وإن صيام الأجل يرمي السهم في الظلام .
- (٢٢) ولكن اللسان لا يبوح بالشكوى ،

(١٦٠) سوف ينشد هؤلاء الشعراء الكثير والكثير .
و"آزر" هو جد سيدنا "إبراهيم" ، وكان يشتغل بصنع الأصنام .

(١٦١) من الذي يقدم ليقلد "داغ" في تصوير العشق ورمي السهم .

(١٦٢) توفي "داغ" في جنوب الهند ، ويقول الشاعر أن تراب وطنه الأم "دهلي" لم
يجذبه لكي يموت ويدفن فيه . والدكن : أي جنوب الهند .

(١٦٣) يقول إن كل الشعراء الكبار ماتوا ، ولم يتبق منهم إلا "الطاف حسين حالي" ،
الذي يعد ذكرى جميلة لمحفل "دهلي" .

- (٢٣) إن لون الخريف سبب لنهضة (النضرة) البستان .^(١٦٤)
 هذا بفعل قانون واحد وشامل ،
 يفرق بين الرائحة والزهر والبستاني والدنيا .



(٤٥) السحاب

- (١) لقد هبت السحب السوداء من الشرق ،
 فأصبح جبل "سربن" مكسواً بالسحب السوداء .
- (٢) حينما اختفى وجه الشمس تحت ذيل السحاب ،
 بدأ الهواء يأتي راكباً على فرس السحاب .
- (٣) ولا يوجد فيه رعد بل هذا السحاب صامت ،
 وعجباً لهذا السحاب فهو مثل الخمارة بدون ضوضاء .
- (٤) وجاء (السحاب) بحكم نشاط ريح دائم ،
 جاء لكي يخطط الجوهر في قباء الزهر .
- (٥) والزهور التي كانت تنام من شدة حرارة الشمس تفتحت ،
 والزهور التي كانت تنام في حضن الأرض استيقظت .
- (٦) وبشدة سير الهواء جاء السحاب الكثيف طائراً ،
 وبعدها جاءت السحب ، أمطرت السماء .
- (٧) وصارت الخيمة عجيبة (الحشائش) على سفح الجبل ،
 ولابد هنا من قيام للذين يطوفون في الوادي .



(٤٦) الطائر واليراعة

- (١) في المساء كان طائر يغرد ،
 جالساً على غصن .
- (٢) فرأى شيئاً لامعاً على الأرض ،
 فطار إليه ظناً منه أنها يراعة .
- (٣) فقالت له اليراعة : أيها الطائر المغرد ! ،
 لا توقع منقارك الحاد على الضعيف .

(١٦٤) لسان "إقبال" لا يستطيع الشكوى والقول لماذا مات "داغ" ؟ .

- (٤) إن الذي أعطاك التغريد وأعطى الزهرة الرائحة ،
هو الله الذي أعطاني اللمعة .
- (٥) أنا مستورة في لباس النور ،
وأنا (جبل) الطور في عالم الحشرات الطائرة .
- (٦) لو كان تغريدك (يستمع إليه) أذن (أهل) الجنة ،
فإن لمعتي (نوري) فردوس النظر أيضاً .
- (٧) القدرة (يعني الله) منحت جناحي الضياء ،
وهو الذي أعطاك الصوت العذب (المفرح للقلب) .
- (٨) وعلم منقارك التغريد ،
وجعلني شعلة البستان .
- (٩) ومنحتني (القدرة الإلهية) اللمعة ومنحتك الصوت ،
وأعطتني الحرقه ، وأعطتك النغمة .
- (١٠) فالحرقه لا تخالف النغمة ،
فالحرقه تصاحب النغمة في الدنيا .
- (١١) إن قيام محفل الوجود يتكون منهما (الحرقه والنغمة) ،
وإن ظهور الرفعة والدنو بسببها .
- (١٢) إن محفل الكون يتكون من ترابطهما ،
وبسببهما ربيع هذا البستان .



(٤٧) الطفل والشمعة

- (١) أيها الطفل الصغير المحب للفراشة ، لماذا تتحير؟! ،
ولماذا تنتظر إلى شعلة الشمعة لساعات .
- (٢) وما هذه الحركة في حضني ؟ ،
وما السبب في الاقتراب من النور (نور الشمعة)؟ .
- (٣) إن قلبك الصغير في حيرة من مشاهدة الشمعة ،
لعله بسبب معرفتك شيئاً نظرتَه من قبل .
- (٤) إن الشمعة هي شعلة ، ولكن أنت (الطفل) نور من الرأس وحتى
القدم ،
وا أسفاه ! إنها واضحة في هذا المحفل ، ولكنك مستور .

- (٥) لماذا جعلت يد القدرة (الشمعة) عارية (واضحة) ! ،
وجعلتك مستوراً في فانوس التراب المظلم .
- (٦) إن نورك اختفى تحت نقاب الشعور ،
وإن حجاب الشعور ينظر إلى غبار العين .
- (٧) إن الشيء الذي نسميه الحياة هو الصمت ،
إنه حلم وغفلة ونشوة وهيام .
- (٨) إن محفل القدرة إنما هو نهر بلا شاطئ للحسن ،
لو تنتظر العين ففي كل قطرة طوفان الحسن .
- (٩) إن الحسن يوجد في صمت الجبال المهيبة ،
وإن الحسن يوجد في ضياء الشمس وظلام الليل .
- (١٠) وهذا (الحسن) يوجد في مرآة صبح السماء ،
ويوجد في ظلمة المساء وفي رونق الشفق الوردى .
- (١١) ويوجد في عظمة الآثار القديمة المنشرة ،
ويوجد في محاولة كلام الطفل الصغير الذي لا يعرف شيئاً .
- (١٢) ويوجد في سكان صحن البستان (أي البلال) ،
ويوجد في بناء الأعشاش الصغيرة للطيور .
- (١٣) والحسن يوجد في عين الجبل وحرية (جريان) النهر ،
والحسن يوجد في المدينة وفي الصحراء وفي الخرابة وفي
العمران .
- (١٤) ولكن الروح تحرص على شيء مضل ،
وإلا لماذا تتوح (الروح) مثل الجرس في هذه الصحراء .
- (١٥) إن الروح تضطرب في التجليات العامة لهذا الحسن ،
وإن حياتها (الروح) مثل السمك خارج الماء .



(٤٨) ضفة نهر "راوي" (١١٥)

- (١) إن نهر "راوي" ينشد في صمت المساء ،
لا تسأل قلبي عن كفيته .
- (٢) إن أمواج النهر صارت لي كرسالة السجدة ،
وإن العالم كله أصبح لي كالحرَم .
- (٣) ووقفت أمام مياه جارية ،
ولكن أنا لا أعرف أين وقفت .
- (٤) إن ذيل المساء أصبح ملوناً من الخمر الأحمر ،
وإن الفلك القديم أخذ بيده الكأس .
- (٥) إن القافلة تسير بسرعة إلى العدم ،
هذا ليس شفق ، إنما هي زهور الشمس .
- (٦) إنهم (أي الزهور) واقفون بعيداً وهم يبصرون عظمة الوحدة ،
وهي (الزهور) منارة مكان اليوم لملوك جغتائي (١١٦).
- (٧) فهذا المكان (أي ضفة راوي) قصة ثورة الظلم ،
وهذا المكان هو ككتاب لزمن ماض .
- (٨) وأما المكان ، فكأنه نشيد صامت ،
وهذا الشجر كأنه محفل بلا ضوضاء .
- (٩) سفينة على وجه النهر كانت تجري ،
أصبح ملاحها مجادلاً من شدة الموج .
- (١٠) وهذه السفينة كالنظر في سرعة جريانها ،
حتى خرجت من حلقة حدود النظر .
- (١١) فسفينة حياة الإنسان تجري هكذا ،
وهكذا في بحر الأبد تظهر وتختفي (هذه السفينة) .
- (١٢) فهذه (السفينة) لا تعرف الهزيمة أبداً ،

(١٦٥) راوي : اسم نهر يمر بمدينة لاهور الباكستانية ، قادماً من الهند .

(١٦٦) هذه الزهور تريد العيش وحيدة بعيداً عن ضوضاء الناس .

والإشارة إلى "جغتائي بن جنكيز خان" ، ومن أحفاده الأسرة المغولية ، الذين أقاموا دولة في الهند عرفت بالدولة المغولية الإسلامية ، وكان مؤسسها "ظهير الدين بابر" .

إنها تختفي من أمام النظر لكنها لا تفتنى .



(٤٩) استغاثة المسافرين

- في روضة محبوب الله ، نظام الدين أولياء ، في دهلي
- (١) إن الملائكة يذكرون اسمك ،
 - إنه شخصية بارزة ووجوده يعم الجميع .
 - (٢) إن نجوم العشق قائمة بسبب جاذبيتك ،
 - وإن نظامك كنظام الشمس .
 - (٣) إن زيارة روضتك حياة للقلب ،
 - وإن مقامك مرتفع كال المسيح والخضر .
 - (٤) إن لون الحب مستور في محبتك ،
 - وشأنك رفيع واحترامك كبير .
 - (٥) لو كنت أسود القلب ، لكن علامة الزهرة الحمراء لك ،
 - ولو كنت وسيع الجبهة ، فأنا ظهر ربيعك .^(١٦٧)
 - (٦) وأنا خرجت تاركاً البستان مثل نكهة الزهر ،
 - فكأنني امتحنت بالصبر .
 - (٧) إن لذة خمر العلم جذبتني من وطني (لاهور) إلى وطنك (دهلي).^(١٦٨)
 - (٨) وأنا أنظر إلى سحاب كرمك لأتني شجر الصحراء ،
 - ولم يجعلني الله مفتقراً إلى بستانني .
 - (٩) وأنا مرتفع مثل الشمس في الزمان ،
 - وبدعائك أريد أن أمنح سلم (الرفعة بين الناس).^(١٦٩)
 - (١٠) وأن أكون في الطليعة بين المسافرين ،
 - حتى تصل القافلة إلى المنزل المقصود .
 - (١١) ولا يجرح لسان قلبي قلب أحد ،
 - ولا يشتكي مني أحد تحت السماء .

(١٦٧) يريد ليقول إنه أي الشاعر ينتسب إليه . وهذا البيت نظمته بالفارسية .

(١٦٨) بين الشطرتين ترابط في الأصل الأردني ، لذا قمنا بترجمتهما معا .

(١٦٩) يشير الشاعر إلى شهرته .

- (١٢) الذي يشق أثر القلب كالمشط ،
إنني أتوجه إليك بالاستغاثة لمنحي هذه الصفة .
- (١٣) والذي بنيته (العُش) من انتخاب الشوكة والحشائش ،
كي أنظر إليه أنا في البستان .
- (١٤) ثم أضع الجبهة على قدم الوالدين ،
فقد جعلاني عارفاً بسر المحبة .
- (١٥) وتلك الشمعة من أسرة آل الرسول ،
التي تكون لي مثل الحرم المقبل عليه .
- (١٦) والنفس التي تفتح بسببها براعم أمنيائي ،
والتي (يعني النفس) تجعل مروءتي عارفة بالنكات .
- (١٧) فادعُ الله لي الذي هو مالك السماوات والأرض .
بأن يجعلني فرحاً بزيارتك .
- (١٨) و"يوسف" الثاني هو شمع محفل العشق ،
الذي أصبحت أرواح أخوته تطمئن به .
- (١٩) والذي أحرقت محبته سجل أنا وأنت ،
وهو الذي رباني في هواء العيش حتى صرت شاباً .
- (٢٠) ويكون مبتسماً كالزهر في رياض الدهر ،
لأنه محبوب بل هو روح روحي .
- (٢١) وينبغي أن يفتح برعم القلب ويصبح زهراً ،
ويا ليت تقبل استغاثة هذا المسافر .



(٥٠) الغزليات

غزل (١)

- (١) لا تنتظرن إلى بستان الكون بلا اهتمام ،
إنه شيء جدير بالرؤية ، فلتنتظرن إليه مرات ومرات .
- (٢) أنت قدمت في هذا العالم مثل الشرارة ،
فلا تنتظرن إلى عدم خلود الكون ، بل انثرن الحرارة في كل شيء .
- (٣) أقر بأنني لست جديراً برويتك ،
ولكن انظر إلى شوقي إليك وانتظاري .
- (٤) لو فتحت عيون ذوق الرؤية ،
فلا بد أن تنتظر ، في كل طريق ، إلى نقش بطن قدم الصديق .



غزل (٢)

- (١) لا بأس في عدم قدومك ،
ولكن لماذا خجلت من الوعد .
- (٢) إن رسولك (الذي يقدم بالرسالة) أفضى السر ،
فما كان هناك خطأ من قبل هذا العبد .
- (٣) إن عيونك عرفت عاشقها في المحفل الممثلة ،
فكيف كانت عيونك متنبهة ، وهي في نشوة .
- (٤) أيها الرسول (حامل الرسالة) إنني كنت غير موقن بمقدمك ،
ولكن أخبرني ، كيف كان أسلوب إنكاره .
- (٥) إن سيدنا "موسى" جذب بنفسه نحو جبل الطور ،
فيا شوق الرؤيا ، ماذا كان بك من جانبية ؟!
- (٦) يا "إقبال" إن فكرك عم كل مكان ،
(فما السبب) هل أنت سحر ، أم ماذا كان في أشعارك ؟ .



غزل (٣)

- (١) يا رب ، عجباً من تدوين الواعظ ! ،
إنه حاقط على كل العالم . (١٧٠)
- (٢) إلى الآن لم يفهم أحد (حقيقة) الإنسان ،
من أين يذهب ، ومن أين يقدم ؟ .
- (٣) إن الليل وجد الظلام من (ذلك) المكان ،
الذي وجدت النجوم منه الضياء .
- (٤) إن قضية مواساتنا ،
نسمعها من أصدقائنا (موضع أسرارنا) .
- (٥) إن حيل الواعظ دقيقة جداً ،
إنه يرتعد من صوت الأذان !. (١٧١)



غزل (٤)

- (١) من أين أتى بتلك الحشائش (لبناء) الأعشاش ،
التي يضطر البرق إلى إحراقها .
- (٢) وا أسفاه ، لخيبة النجاح ، إن الفلك حطم عمداً ،
(ذلك) الغصن الذي اخترته لعشي .
- (٣) إن عينك ترى الفرق الاثنتين والسبعين لأمتي ،
ولكن هناك كأس واحدة لكل العصور . (١٧٢)
- (٤) أنا أنشئ في القلب الأمانى ،

(١٧٠) يردد "إقبال" ويندد كثيراً ببعض المشايخ المعاصرين له ، الذين يقولون ما لا يفعلون في شبه القارة الهندية . وفي هذا من الدليل على إخلاص "إقبال" واهتمامه منذ شبابه ، بضرورة أن يكون رجال الدين قدوة للأمة ، فإذا صلحوا صلحت الأمة . إنه يرى في رجل الدين أهم شخصية في المجتمع المسلم .

(١٧١) الإشارة هنا إلى المنتسبين إلى الوعاظ ، الذين يقولون ما لا يفعلون ، وليس المقصود رجال الدين المخلصين .

(١٧٢) الإشارة إلى الحديث الشريف : "تفترق أمتي إلى نيف وسبعين فرقة كلها في النار ، إلا الفرقة الناجية .". والفرقة الناجية هي التي تهدي كل العصور .

حتى ترجع السماء عن إفنائها لنا . (١٧٣)

- (٥) إنك في البداية تنتخب الحبوب وتجمعها في المخزن ،
فعدئذ يقدم البرق ليحرق المخزن .
(٦) يا صوت الصفير إنني كنت أرعى عدم نجاح الصيد ،
وإلا فأنا لست أقدم من أجل حبة واحدة .
(٧) في هذا البستان الذي لا يغرد فيه طائر القلب بنشيد الحرية ،
وا أسفاه ، إن هذا ليس بستاناً (جديراً) لمثل هذا النشيد .



غزل (٥)

- (١) ماذا أقول ، كيف أنا افتרכת عن بستانني ،
ولماذا أصبحت مقيداً في حلقة شبكة هواء (النفس) .
(٢) أنا أرذل أهل الزمان ، وهذا مما يحير ،
فلماذا مُنحت خلعة الشرف ؟. (١٧٤)
(٣) على (جبل) الطور كانت معاهدة الرؤيا (اللقاء) ،
فيا قلب أنت لا تعرف (سر) هذا البيان . (١٧٥)
(٤) إن هدفي أن أكون بلا هدف ،
فلماذا أصبح طائر القلب محرراً من شبكة الأمانني . (١٧٦)
(٥) إن العارفين — الذين ينظرون إليك — ينظرون إليك هنا (في
الدنيا) ،
فلماذا وعدت (في) الحشر ، الذي يحتاج صبراً كثيراً . (١٧٧)
(٦) إن الحُسن لا يكتمل إلا بدون الحجاب ،

(١٧٣) أي حينما تكون هناك أعمال صالحة فلا يغنى صاحبها بل يكون له السيرة
الطيبة على كل الدهور .

(١٧٤) الإنسان أفضل المخلوقات ، فلماذا يقدم على أعمال تنافي هذه الأفضلية .

(١٧٥) سر (لم تراني) لا يعرفه القلب .

(١٧٦) لا يوجد هدف في قلبي .

وفي الشطرة الثانية استفهام إنكاري .

(١٧٧) يشير إلى رؤية الله في الدنيا من قبل العارفين الواصلين . ويقول إن رؤيته
تعالى ستكون للجميع يوم الحشر .

- والذي كان مستوراً في الستار لماذا أظهر نفسه .
 (٧) يا الم الفراق ، إن دواء الموت باق إلى الآن ! ،
 وإن المعالج في جنون ، فلماذا أصبحت بلا دواء .
 (٨) يا عين العبرة ، هل نظرتي أحياناً ، فإن الزهر ،
 نبت من التراب ، فلماذا أصبح ملون القباء .
 (٩) كان الهدف من أسئلة الأعمال ، منلتي ،
 وإلا فإن كل شيء كان ظاهراً ، أي ماذا حدث ولماذا حدث ؟ .
 (١٠) إن لعبة فنائي كان شيئاً جديراً بالرؤية ،
 ماذا أنا أقول ، لماذا كانت المواجهة بيني وبينه .



غزل (٦)

- (١) إن الأوضاع بديعة ، هؤلاء أعجب من كل الزمان ،
 يا رب هؤلاء العشاق سكان أي عمران .
 (٢) أنا أموت على لذة الألم في علاج الألم ،
 وإن الأشواك التي كانت في الجرح أخرجتها بالإبرة .
 (٣) يا رب ، لا بد أن يبقى بستان أمنياتي ،
 لأنني ربيت وأسقيت هذه الزهور من دم كبدي .
 (٤) إن صمت النجوم يبكي في الليالي ،
 وإن عشقي بديع ونواحي عجيب .
 (٥) لا تسألني عن لذة خراب البيت ،
 إنني أحرقت مئات من الأعشاش بعدما بنيتها .
 (٦) إن عدم الالتفاف مع رفيق الطريق ليس بالشيء الجيد ،
 قف يا أيها الشرر فإننا فانون لا محالة .
 (٧) إن أمل الحور ، علم الوعاظ كل شيء ،
 وإلا هؤلاء السادة هم بالشيء العادي في شكلهم .
 (٨) يا "إقبال" لماذا أشعاري لا تعجبني ؟ ! ،
 لأنها (استغاثت) نواح مؤلم لقلبي المحطم .

غزل (٧)

- (١) لا ينظر أحد من العين الظاهرة ،
فلو أراد رؤية (الله) فعليه أن يفتح عين القلب . (١٧٩)
- (٢) إن لسان "منصور" (الحلاج) أصبح رسالة الموت ،
فالآن مَنْ يدعي عشق أحد . (١٨٠)
- (٣) لو أنت تشّاق إلى الرؤية ، فعليك أن تغلق عينيك ،
هذه هي (حقيقة) الرؤية ، بأن لا يراه أحد .
- (٤) أنا نهاية العشق ، وأنت نهاية الحسن ،
فهل ينظر إليّ أحد أم (ينظر) إليك .
- (٥) إن حُسن الصديق سبب لافتراق جرم المحبة ،
فلا يعتذر أحد عذراً جديداً في المحشر .
- (٦) أيها المصاحب ، إن نظر الشوق لا ينقطع ،
ففي أي طريق ينظر أحد إليه .
- (٧) لماذا أصر "الكليم" على الرؤية على (جبل) الطور ،
ومن يتحمل الرؤية ، فعليه أن يطلب .
- (٨) إن حركة الجفون حمل ثقيل للرؤية ،
فلينظر إليك أحد بعين النرجس (المفتوحة في دوام) .
- (٩) ما السعادة في شوق الأمنيات ، فهذا السر سينكشف ،
على الذي يتمنى مثلي لأيام . (١٨١)



(١٧٩) عين الإنسان لا ترى الحقائق ، بل عين القلب .
(١٨٠) "منصور" : هو "الحلاج" الذي قال قولته الشهيرة : "أنا الحق" .
حينما أظهر الحلاج عشقه شوق ، والآن من يستطيع أن يظهر عشقه .
(١٨١) من يتمنى رؤية الحق مثلي ، عليه أن يأمل ما أمله .

غزل (٨)

- (١) كيف أظهر حدود أمنيات قلبي ،
فإن رونق شوقي في الأمتعة الناقصة . (١٨٢)
- (٢) أنا ذلك شارب الخمر الذي أصبح بستاناً من رواج الخمر ،
يا هواء الزهر ، إلى متى يكون الفراق مع الساقى عديم
الرحمة .
- (٣) إن الصياد ينير البستان لأجل تغريدي ،
وإن اضطراب البرق من أجل عُشي أيضاً .
- (٤) أنا حفنة التراب تلك ، وهي مثل الصحراء في شدة القلق ،
لا تسأل الأرض عن سعتي ، (فسعتي) إنما هي حتى السماء .
- (٥) أنا الجرس ، والنواح مختفي في عروقي ،
وهذا صمتي وهو يستمر إلى وقت رحيل القافلة .
- (٦) أنت تحقق الأمل بسبب اطمئنان وسكون قلبك ،
إن عقدة الدوامة تكون ناحية جريان الماء .
- (٧) أيها البلبل ، إن الصمت موت في بستان المحبة ! ،
فإن الحياة هنا (في البستان) مقيدة بتقاليد ورسوم النواح .
- (٨) لو وجد (عصر) الشباب ، فيطيب له ذوق الرؤيا ولطف الأمانى ،
ويكون عمران بيتي إلى قيام الضيوف .
- (٩) أنا ذليل في العالم ، ولكن أسفاً على الجهل ! ،
أنا أفهم أن عشقي لصاحبي فقط .



غزل (٩)

- (١) إن الذي أبحث عنه في السماوات وفي الأرض ،
خرج من مسكن بيت قلبي المظلم .
- (٢) حينما انكشفت حقيقتي لعيني ،
وجدت المكانة والمنزلة في قلوب أحبائي . (١٨٣)

(١٨٢) الأمتعة الغير جيدة لا تكون سبباً لرواج الأسواق ، إلا أن الأمتعة الغير جيدة
للشاعر سبباً في رواج سوقه .

- (٣) لو كنت أعرف مذاق السجدة ،
لاتصل حجر الكعبة بالجبهة . (١٨٤)
- (٤) أيها "المجنون" ، هل أنت نظرت إليك (إلى ذاتك) أحياناً ،
فإنك أيضاً "كليلى" بين عشاقك . (١٨٥)
- (٥) إن شهور الوصال تنتهي في ساعات ،
ولكن ساعات الفراق تمر كأنها شهور .
- (٦) أيها الملاح (قائد السفينة) كيف تمسكني من الغرق ،
فالذين يرغبون في الغرق ، هم أنفسهم يغرقون داخل السفن
(أيضاً) .
- (٧) إن الذي أخفى حسنه عن "كليم الله" ،
إنما هو الحسین الموجود في الأحياء .
- (٨) إن موج أنفسهم يستطيع أن يضيء الشمع المنطفئ ،
يا إلهي ، ماذا يخنفي في صدور أهل القلب .
- (٩) لو تتمنى خدمة الفقراء (الصوفية) بألم القلب ،
فهذا الجوهر لا يوجد في خزائن الملوك .
- (١٠) لا تسأل عن هؤلاء الصوفية ، ولو يكون لديه المحبة ، فانظر
إليهم ،
إنهم جالسون و"اليد البيضاء" في كفوفهم . (١٨٦)
- (١١) إن الذي يشاقق للنظر إلى رؤيته (رؤية الله) ،
هو رونق للمحفل في هؤلاء الصوفية (الجالسون في الخلوة) .
- (١٢) أحرق خزينة قلبك بشرر ،
تقتبس شمس القيامة النور منه .
- (١٣) اطلب للمحبة قلباً محطماً (متواضعاً) ،
وهذا هو الخمر ، الذي يكون في زجاج هش .
- (١٤) الحُسن التام يكون عاشقاً لحُسنك ،

(١٨٣) عرفت حقيقتي ومنزلتي الكبيرة في قلوب الأحياء ، الذين هم قريبيون من قلبي .

(١٨٤) لابد أن يسجد الإنسان في خشوع وإخلاص النية .

(١٨٥) يريد بالمجنون أن يعرف قدر ذاته ، فهو موضع أنظار العشاق إليه .

(١٨٦) الإشارة إلى كراهة الدت الصوفية .

- فيا قلب ، هل يوجد حَسين من بين هؤلاء الحُسان .
 (١٥) اشتاق أحد إلى أسلوب "ما عرفنا" ،
 إن منزلته كانت رفيعة جداً بين المحبوبين .
 (١٦) فيا لبتك تظهر وثرينا جمالك ،
 فإن سُمعتك منذ زمن طويل شائعة بين أصحاب الفكر .
 (١٧) يا قلب ، اسكت فإن الضوضاء شيء غير مرغوب في المحفل ،
 وإن الأدب درجة أولى من بين درجات المحبة .
 (١٨) لا يمكن لي أن أعدهم (الصوفية) غير جيدين ،
 ولو كان "إقبال" ناقدًا بين هؤلاء النقاد .



غزل (١٠) (١٨٧)

- (١) أريد (الوصول) إلى قمة عشقك ،
 انظري سذاجتي ، فماذا أنا أريد .
 (٢) سواء كان الظلم أو الوعد بلا حجاب ،
 أنا أريد شيئاً (أستطيع) الصبر عليه . (١٨٨)
 (٣) هذه الجنة مباركة للزهاد ،
 (غير أنني) أريد مقابلتك (أيها الحبيب) (ليس إلا) .
 (٤) لي قلب صغير ، ولكن جريء إلى حد ،
 أنني أريد سماع "لن تراني" .
 (٥) يا أهل المحل إنني ضيف للحظات ،
 أنا مصباح (وقت) السحر ، وأكاد أنطفئ .
 (٦) في زحام المحفل تكلمت بكلام السر ،
 أنا قليل الأدب ، وأريد (إيقاع) العقوبة .



(١٨٧) هذه الغزلية في العشق الإلهي .

(١٨٨) ظهور المحبوب أمامه بدون حجاب .

غزل (١١)

- (١) الله الصمد حينما يبسط يد الكرم ،
لماذا لا يفخر المتواضع على تواضعه .
- (٢) أيها الواعظ ، إنك جعلت الله (تعالى) محدوداً على العرش ،
ولكن الله (تعالى) ليس ببعيد عن عباده .
- (٣) يا ساقى ، إنه ليس مخموراً في نظري ،
ذلك الذي يميز بعقله السليم، وهو في نشوة (أيضاً) .
- (٤) إنك تستمع إلى نغمة القلب في دوام ، وبأنه نغمة ،
وإذا ما انكسرت تلك النغمة أباحت بمكنون السر . (١٨٩)
- (٥) فليسأل أحد ما دخل الواعظ ،
فلو يرحم الله العبد العاصي (فماذا يضر الواعظ) .
- (٦) يا إلهي ، من أين يأتي أثر الحرقعة في الشعر ،
هذا هو الشيء الذي يذيب الحجر .
- (٧) إن نواح البلبل بسبب من تميزه بين الزهرة الحمراء والزهور
(الأخرى) ،
- فيا ليت الجميع لا يفتحون عين التمييز (التي احمرت من
البكاء) . (١٩٠)
- (٨) إن كبرياء الزهد علم الواعظ ،
أن يسلط اللسان على عباد الله . (١٩١)
- (٩) يا "إقبال" لا بد أن تحب هواء الهند ،
فإنه يطير بك إلى تراب طريق الحجاز .



(١٨٩) القلب بمنزلة النغمة ، وحينما ينكسر بسبب المحبة يتجلى له سر الكون والمحبة .

(١٩٠) البلبل ينوح بسبب الزهرة الحمراء ، وليس بسبب أي زهرة أخرى .
(١٩١) يشير إلى الواعظ الذي يقول ما لا يفعل ، ويفتخر بزده ، والأولى به أن يكون سبباً لتواضعه .

غزل (١٢)

- (١) إنني أوقع الظلم على القلب ، وأغفل عن الغير ،
لو أنني أسمي نفسي بأني ظالم ، فأكون صادقاً .
- (٢) أنا كنت حياً إلى وقت لم يكن فيه تجلياتك ،
وأنا ذاك الباطل الذي يمل من ظهور الحق .
- (٣) لقد خرج الغواصون من بحر العلم وفي أيديهم جوهر ،
ولكن يا لها من خيبة ، لأنني أنا أجمع الخزف من الساحل .
- (٤) إن ذلي دليل على شرفي ،
أنا ذلك الغافل ، الذي يبكي الملائكة على غفلته .
- (٥) يا محفل الكون لا تتباهى بزينتك ،
فإنك صورة المحفل (ليس إلا) ، وأنا المحفل ذاته .
- (٦) يا "إقبال" إنني أتجول باحثاً عن ذاتي ،
فكأنني بنفسي مسافر ، (وكذلك) المنزل (المقصود) .



غزل (١٣)

- (١) إن المجنون (قيس) ترك المدينة ، وأنت (يعني الشاعر نفسه)
تترك الصحراء ،
- (٢) ولو تشتاق إلى رؤية (الحق تعالى) ، فعليك أن تترك "ليلي" . (١٩٢)
- (٢) أيها الواعظ ، إن الأمل يتحقق هنا بكمال الهجر ،
فلو أنت هجرت الدنيا (كلها) ، فعليك أن تهجر (العقبى) أيضاً . (١٩٣)
- (٣) إن الانتحار أفضل من المشي (وراء) التقليد ،
ابحث عن الطريق ، ولا تنتظر (سيدنا) الخضر . (١٩٤)
- (٤) إن على لسانك كلام الآخرين كالقلم ،
اترك الفخر الباطل بأشياء الغير . (١٩٥)

(١٩٢) من يشتاق إلى الذات الإلهية عليه أن يترك الدنيا .

(١٩٣) لا يحبذ الشاعر ترك الدنيا من أجل العقبى أي الآخرة ، بل يريد الجميع بين
الحسنين .

(١٩٤) يريد أن يكون الإنسان متفرد في ذاته ، وأن يوجد شيئاً جديداً يضيفه إلى
البشرية ، وليس المقصود هنا ترك التقليد في المذهب الديني .

- (٥) إن الكلام لا يفيد ، حينما لا يكون في القلب ألم العشق ،
فبلا نبح ليس هناك حياة .
- (٦) فلتبك على الزهور كالندى ، ثم اخرج من البستان ،
واترك نية القيام في هذه الحديقة (الدنيا) .
- (٧) إن من تقاليد العشق الانعزال عن كل شيء ،
فاترك المعبد واترك الكنيسة أيضا .
- (٨) هذه عبادة الله ، وليست أمتعة التجارة ،
أيها الغافل ، اترك أمنية الجزاء أيضا .^(١٩٦)
- (٩) جيد أن يكون مرشد العقل مع القلب ،
ولكن اترك (القلب) في أحيائين ، في وحدة .
- (١٠) إن الحياة التي تعتمد على الغير لا تعد حياة ،
اترك حياة الشهرة أيضا .
- (١١) يا "كليم" ، في تكرار السؤال نوع من الجراءة ،
فشرط رضا الله ، أن تترك الطلب أيضا .
- (١٢) لو يأتي الواعظ بدلائل في جواز الخمر ،
عندئذ يترك "إقبال" الشرب نكاية فيه (أي الواعظ) .



(١٩٥) قلمك لا يبتكر جديد مفيد ، بل هو مقلد للآخرين .

(١٩٦) أي على المسلم أن يطيع أوامر الله دون انتظار للجزاء . وهنا يشير إلى قول الرسول ﷺ : "لا يدخل الجنة أحد بعمله" ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : ولا أنا إلا أن يتغمدنا الله برحمته" .

رنين الجرس

الجزء الثاني

(نظمه من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩٠٨)

(١) المحبة (١٩٧)

- (١) إن صفائر عروس الليل لم تكن تعرف الالتواء ،
ونجوم السماء لم تكن تعرف لذة الدوران .
- (٢) وكان القمر يُرى في لباسه الجديد كالغريب ،
ولم يكن واقفاً على الدستور المسلم به .
- (٣) وكانت الدنيا قد خرجت من بيت الظلمة للإمكان ،
وكانت لذة الحياة مخفية عن سعة العالم (كله) . (١٩٨)
- (٤) وكأنما كانت البداية لكمال نظم الكون ،
وكانت أمنية الفص تظهر من عين الخاتم . (١٩٩)
- (٥) سمعت بأنه كان هناك كيميائي في العالم العلوي ،
والذي كان تراب قدميه نظيف أكثر من كأس "جمشيد" . (٢٠٠)
- (٦) وكان مكتوباً على (عمود) العرش ، الدواء (المركب) النافع ،
(ذلك) الذي كان تخفيه الملائكة من عين روح آدم . (٢٠١)
- (٧) وكان نظر الكيميائي في انتظار ،
وكان يعتبر هذا (الدواء في منزلته) له السمو مع الله . (٢٠٢)
- (٨) فتقدم نحو العرش بحيلة (قيامه) التسبيح ،
فتحقق أمل قلبه بعد جهد جهيد متواصل .
- (٩) إن تفكيره في التركيب جعله يدور في ميدان الإمكان ،

(١٩٧) في هذه المنظومة يشير إلى اسم الرسول وتطلع "إيليس" حينما كان في الجنة إلى رؤية هذا الاسم الذي نقش على العرش .

(١٩٨) الإمكان أي عالم الإمكان .

(١٩٩) عين الخاتم كانت تحرص على أن يوجد فيه الفص ، أي أن الفص لم يكن موجوداً . يريد أن يشير إلى أن هذه الأشياء كلها كان لها وجود قبل الإنسان ، وأن المحبة كانت موجودة قبل كل هذه الأشياء .

(٢٠٠) كأس "جمشيد" الذي يرى فيه العالم كله ، كما كان يعتقد الأقدمون . والكيميائي هو إيليس . أي يشير إلى أن إيليس في الجنة كان من العباد الأتقياء .

(٢٠١) المراد بالدواء النافع الكلمة الطيبة ، التي كتبت على العرش ، وهي "لا إله إلا الله محمد رسول الله" .

(٢٠٢) كان يريد أن يرى الدواء النافع .

وكيف يخفي شيء على من يكون قريباً إلى الحق
(تعالى) . (٢٠٣)

(١٠) وطلب (إبليس) اللعة من النجوم ، وحرقة الكبد من القمر ،
وأخذ قليل من الظلام من ضفائر الليل .

(١١) ووجد الرعد من البرق ، والصفاء من الحور ،
وأخذ الحماسة من نفس "المسيح ابن مريم" .

(١٢) وأخذ من الربوبية (من الله تعالى) كيفية الاستغناء ،
وأخذ من الملك التواضع ، ومن الندى الخضوع .

(١٣) ثم قلب هذه الأجزاء في "ماء الحياة" ،
فهذا التركيب المركب وجد اسم "المحبة" من العرش الأعظم .

(١٤) لقد أخذ الماء من "ماء الحياة" ورشه على العالم الجديد ،
فكان العقل (للكون) بدأ يدرك الأشياء في العالم .

(١٥) وظهرت الحركة في الذرات ، وتركت لذة النوم ،
وجعلوا يتعاقبون مع أصحابهم .

(١٦) ووجدت الشمس والقمر والنجوم لذة الحركة ،
وتفتحت البراعم ، ووجدت بساتين الزهور الحرقلة . (٢٠٤)



(٢) حقيقة الحُسن

(١) يوماً (ما) سأل الحُسن ، . الله (تعالى) ،

(قائلاً) لماذا تجعل لي الخلود في الدنيا .

(٢) فأجيب : بأن الدنيا بيت الصورة ،

وإن الدنيا قصة "طول ليلة العدم" .

(٣) حينما تنمو (الدنيا) من لون التغيير ،

فالذي يُعد جميلاً هو الذي تكون حقيقته الزوال . (٢٠٥)

(٤) وكان القمر قريباً فسمع هذا الحوار ،

(٢٠٣) أي أن إبليس ظل طويلاً يفكر في كيفية خلق اسم الرسول .

(٢٠٤) البساتين اخضرت ، فكانت لها الحياة .

(٢٠٥) الدنيا في تغيير مستمر .

- وعم هذا الحوار الفلك ، وسمعه نجم السحر .
 (٥) وسمع السحر من النجوم ، ثم قصّه على الندى ،
 وقصّ حوار الفلك على محرم الأرض .
 (٦) وامتألت عيون الزهور بالدموع بسبب رسالة الندى ،
 وانفطر قلب البرعم الصغير بسبب من الغم . (٢٠٦)
 (٧) وذهب فصل الربيع عن البستان باكياً ،
 وجاء الشباب للنزهة ، فعاد محزوناً .



(٣) الرسالة

- (١) إن العشق جعلك عارفاً بلذة الحرقه ،
 أعط المحفل الحرقه مئراً شمع المحفل . (٢٠٧)
 (٢) إن العشق يعتمد على كرمه (تعالى) ،
 وليس هنا قيد في الدير والحرم ، لمن منحه (تعالى) . (٢٠٨)
 (٣) لا يجد جلباب النور مثل الشمعة ،
 الذي لم يمنحه الله بكاءً تذوب به الروح . (٢٠٩)
 (٤) إنه (أي العشق) في النجوم ، وفي القمر ، وفي تجليات السحر ،
 فلا تمنح كحل التفضيل العين المشاهدة . (٢١٠)
 (٥) إن العشق ليس في حاجة إلى تقاليد التواضع ،
 لو أن الحسن في نشوة ، فأنت تجيبه في دلال . (٢١١)
 (٦) أيها الساقى ، إن الأثر من نشوة خمر الإفرنج ،
 أقل من نشوة الغم ، فأعطني خمر (الذي صنع في) البيت .
 (٧) ألا تعرف ؟! ، إن المحفل القديم قد تبدل ،

(٢٠٦) الندى سمع الحوار ، ثم قصه على الزهور ، فبكت .

(٢٠٧) الشاعر يدعو الله أن يمنح المحفل الحرقه كالشمعة .

(٢٠٨) الإشارة إلى العشق الحقيقي الذي يمنحه الله .

(٢٠٩) الشمعة تحترق ، لذا فهي تجد النور ، فمن يريد النور لابد أن يحترق .

(٢١٠) العشق يوجد في كل شيء ، فيدعو الله أن لا يمنحها التفضيل بين الأشياء .

(٢١١) هنا يقارن بين الحسن والعشق ، فيقول إن العشق ليس في حاجة إلى الحسن ،
 أي الجمال ، ولا إلى أي تقاليد .

الآن لا تعطيهـم الخمر المجازية لله (تعالى). (٢١٢)



(٤) استفهام

- (١) أيتها القطرة المضطربة ، إنك بجوار النهر ،
لقد كنت من قبل جوهرأ ، والآن أصبحت جوهرأ نادراً .
- (٢) آه ! ، بأي أسلوب أفشيت سر اللون والرائحة (الكون) ،
فأنا إلى الآن في قيد التفضيل بين اللون والرائحة .
- (٣) إن ضوضاء العيش أصبحت كضوضاء المحشر ،
هذه الشرارة انطفأت ، ثم صارت بيت النار "كآزر" . (٢١٣)
- (٤) إن انتهاء الكون إعجاز للقلب الواقف (العارف) ،
وإن في نهر "لا" قد اختفى دُر "إلا الله" .
- (٥) إن معنى المصير يخفى على عين الكفيف ،
لو استقر تحرك ماء الفضة ، لصارت فضة غير أصلية .
- (٦) إن عشق (سيدنا) "إبراهيم" يكسر الأصنام الموجودة ،
إن نشوة العشق كأنها خمر العقل .



(٥) إلى طلاب كلية علي جره (٢١٤)

- (١) إن رسالة الآخرين تختلف عن رسالتي ،
فإن محروقي العشق (العشاق) لهم أسلوب آخر في الكلام .
- (٢) أنت سمعت نواح الطائر الواقع في الشبكة ،
فاسمع هذا أيضاً ، من نواح الطائر الطليق الجالس على السطح .
- (٣) كان الصوت يأتي من الجبل (قائلاً) إن سر الحياة يكمن في عدم
الحركة ،
وإن النملة الضعيفة تقول : إن لذة الحركة شيء آخر .
- (٤) إن ارتقاء محفل الحجاز ، بسبب من جذب الحرم (المكي) ،

(٢١٢) الجميع يطلب الخمر الصوفية .

(٢١٣) "آزر" والد سيدنا "إبراهيم" عليه السلام .

(٢١٤) في يومنا الحاضر تعد من كبرى الجامعات الحكومية في الهند ، وتسمى بجامعة علي جره الإسلامية .

- فمقام (الحرم) مقام آخر ، ونظام (الحرم) نظام آخر .^(٢١٥)
- (٥) لو لم يكن ذوق الطلب ، ففي الموت حياة خالدة ،
إن حركة (دوران) الإنسان شيء آخر ، ودوران الكأس شيء آخر .
- (٦) إن شمعة السحر ، قالت : إن الحرقه هي أسلوب الحياة ،
وإن شرط الدوام لجسم الإنسان شيء آخر .
- (٧) إن الخمر لم تصل إلا إلى النصف ، ولم يتم الشوق بعد ،
فاترك على فمي قدح الخمر ، وغطه بالطوب اللبن ، الذي يصنع
منه تمثال "مريم العذراء" .^(٢١٦)



(٦) نجمة الصبح

- (١) كان نجم الصبح يبكي قائلاً ،
لقد التقى النظر ، غير أنني لم أجد فرصة الرؤية .
- (٢) إن كل شيء أصبح حياً بسبب من الشمس ،
ولكن لم أجد الأمان تحت نيل السحر .
- (٣) ما قدرة نجم الصبح ! ،
إنه نفس الحباب ، ولمعة الشرارة .
- (٤) فقلت له : يا زينة جبهة السحر ! ،
إن لك غم الفناء ، لذا تنزل أنت من قبة الفلك .
- (٥) أنت تقطر ماء الندى من رفعة السماء ،
لأن فضاء رياض كلامي يحيي الروح .
- (٦) أنا بستانني ، وربيعه المحبة .
وبناؤه قوي مثل الأبد .



^(٢١٥) يشير إلى موسم الحج والازدحام في الحرم المكي .
^(٢١٦) بين الشطرتين ترابط في الأصل الأردني ، لذا قمنا بترجمتهما معاً .

(٧) الحُسن والعشق

- (١) هكذا تغرق سفينة فضة القمر ،
في طوفان أنوار الشمس وقت السحر .
- (٢) هكذا يغيب (القمر) آخذاً النور من الشمس ،
وتظهر زهرة اللوتس البيضاء في الليالي المقمرة .
- (٣) كذلك (تظهر) اليد البيضاء "للكليم" ، في تجليات (جبل) الطور ،
ففي نكهة موجة البستان ، رائحة البراعم .
هكذا قلبي في فيضان حبك . (٢١٧)
- (٤) لو أنك محفل ، فأنا ضواء المحفل ،
أنت برق الحُسن ، وأنا خلاصة العشق .
- (٥) لو أنك السحر ، فدموعي ندى لك ،
لو أنني كنت مساء الغربية ، فأنت الشفق .
- (٦) في قلبي اضطربت صفائك ،
ومن صورتك يظهر إعجابي .
- إن حُسنك كامل ، وعشقي كامل . (٢١٨)
- (٧) أنت فصل الربيع لبستان كلامي ،
ولقد استقرت بك خيالاتي المضطربة .
- (٨) منذ اليوم الذي سكن فيه عشقك صدري ،
نشأ جوهر جديد في مرآتي .
- (٩) إن لفطرة العشق كمالاً بسبب الحُسن ،
ولقد اخضر حقل أمنيائي بسببك .
إن قافلتني قد وصلت إلى المنزل المقصود . (٢١٩)



(٢١٧) شطرة على حدة ، ويكرر مثيل هذا مع الاختلاف في المعنى عقب كل ثلاثة أبيات .

(٢١٨) شطرة على حدة .

(٢١٩) شطرة على حدة .

(٨) حديث إلى هرة

(بعد رؤية قطرة في حضن) (٢٢٠)

- (١) من علمك أن تتظري بجانب (زاوية) العين ،
ومن علمك سر بداية المحبة .
- (٢) كيف تأتي المحبة من كل حركاتك ،
وكيف يقطر الذكاء من العين الزرقاء .
- (٣) أحيانا تنتظر (القطرة) إليهم وأحيانا تخجل ،
وأحيانا تستيقظ ، وأحيانا تنام مضطجعة .
- (٤) هل عينك حيرى مثل المرأة ؟ ،
وهل وجودك منير بنور العرفان ؟ .
- (٥) أنت تضربي (تحركي) بهذا الذيل ، وهذا أسلوب عجيب ،
(فهل هذا) أسلوب المحبة أم الدلال أم الغضب ؟ .
- (٦) لو تغضبين أنزلك من الحضن ،
ولو يسقط زهر صدري أقوم بضربك .
- (٧) ماذا تطلبين أنت ، وإلى من تتمنين (الذهاب إليه) ؟ ،
أه ، هل أنت تتمنين مثل هذا الشيء .
- (٨) إن الإنسان لا يشعر بالحسن ،
وهو (أي الحسن) متمكن في كل شيء مثل القلب .
- (٩) إن العشق مثل الخمر النادر في زجاج الدهر ،
وإنه روح الشمس ، وإنه الدم في عروق القمر .
- (١٠) يخنقي في قلب كل الذرات قلقه (قلق العشق) ،
هذا هو النور الذي توجد صورته في كل شيء .
- (١١) أمتعة الفرح في مكان ، ونغمة الغم في مكان ،
وفي مكان الجواهر ، وفي مكان الدموع ، وفي مكان الندى .



(٢٢٠) نظمها بعدما رأى قطرة تحملها أستاذة له في الفلسفة ، من جامعة ميونخ الألمانية ، تدعى البروفيسور "فرلاين سينيشل" .

(٩) البرعم

- (١) حينما يُظهر السَحَر خذه الملون ،
يفتح البرعم له صدره الذهبي .
- (٢) وهذا البرعم يظهر التجليات في خمارة الصبح ،
وحياته (تكون) في كأس الشمس .
- (٣) والبرعم يجعل قلبه أمام الشمس مفتوحاً ،
كيف يتلذذ بشق الصدر . (٢٢١)
- (٤) يا شمسي اكشفي يوماً عن قناعك ،
إن النظر المضطرب يشنق إلى الرؤية .
- (٥) إن عُش تجلياتك يكون في صدري ،
وصورتك تعمر مرأتي .
- (٦) إن رؤيتك بمثابة الحياة لقلبي ،
وإن نورك يكون في قلبي .
- (٧) كل ذراتي تتلذذ بطرب الحياة ،
ثم تظهر حرقّة الحياة في فكر الجوهرة .
- (٨) وأنا أشاهد شمسي من بعيد ،
وأكون محتضناً من النور كالبرعم .
- (٩) أنا أظهر حقيقة الروح المضطرب ،
وأظهر خيالات القلب المستترة .



(١٠) القمر والنجوم

- (١) بعدما خافت (النجوم) من وقت السَحَر ،
بدأت النجوم حديثاً مع القمر .
- (٢) لم تزل على الأملاك تلك المناظر ،
ونحن (النجوم) تعبنا من اللمة .
- (٣) إن عملنا صباحاً ومساءً هو الدوران ،
الدوران ، الدوران ، ودائماً الدوران .

(٢٢١) عندما تطلع الشمس يتفتح البرعم .

- (٤) كل شيء في هذا العالم ليس له من قرار (مضطرب) ،
والذي نطلق عليه السكينة ، لا وجود له هنا (في الدنيا) .
- (٥) إنهم كلهم يتحملون مشاق السفر ،
أي النجوم ، والناس ، والأشجار ، والأحجار .
- (٦) هل ينتهي هذا السفر في يوم (ما) ؟ ،
وهل يشاهد المنزل المقصود في يوم (ما) .
- (٧) بدأ القمر يجيب أصحابه (النجوم) قائلاً ،
يا من تضيئون الليل (بتمامه) ! .
- (٨) إن حياة (يعني بقاء) الدنيا بسبب الحركة ،
وهذا تقليد قديم ها هنا (في الدنيا) .
- (٩) إن أشهب (فرس) الزمان يجري ،
بعدها يضرب بصوت الطلب . (٢٢٢)
- (١٠) الوقوف في هذا الطريق بدون ضرورة ،
احذروا فإن الموت مستتر في الوقوف (السكينة) . (٢٢٣)
- (١١) إن المشاة هم الذين يسبقون ،
والذين يقفون قليلاً يداسون (تحت الأقدام) .
- (١٢) إن نهاية هذا المسير هو الحُسْن ،
أجل ! البداية عشق ، والنهاية حُسْن .



(١١) الوصال

- (١) أيها البلبل إن الزهرة التي كنت أطلبها ،
وجدتها بسبب من حسن الحظ .
- (٢) كنت أقلق (في البحث عن الزهرة) وتسببت في قلق أهل البستان ،
وخجلت حينما وجدتكم ملونة .
- (٣) لم يكن في ضلعي قلب مضطرب ، بل كان كماء الفضة ،

(٢٢٢) الإشارة إلى تعائب الليل والنهار .

(٢٢٣) يريد ليقول إن من يرغب في الخلود فعليه بالعمل المتواصل ، فإن الكسل يؤدي إلى الفناء .

- فكان يهفو ليحملني على ارتكاب جريمة الحب . (٢٢٤)
- (٤) إن خيبتني كانت مشهورة في محفل الزهور ،
وإن صبحي كان صورة من الليل الحالك . (٢٢٥)
- (٥) إن الصدر الذي أصبح مغموماً يخرج منه النفس كمشرط
(الطبيب) ،
- وفي صمتي يختفي ضوضاء المحشر (من شدة الألم) . (٢٢٦)
- (٦) الآن صار لتلك المصيبة (الأثر البالغ) في عالم التأثير ،
ولا يتقل على أهل البستان إنشادي الغزل . (٢٢٧)
- (٧) أصبحت الحرقعة (الخُراج) شعلة بسبب حرارة العشق ،
والآن يلعب نواحي بالبروق . (٢٢٨)
- (٨) أصبح هذا التراب الأسود (يعني نفسه) مثل المرأة بسبب مسحوق
المحبة ،
- وإن هذه المرأة صورة الصديق (المحبوب) القديم .
- (٩) حينما قدمت إلى السجن ، نلت الحرية ،
وعُمر بيتي بنهب قلبي .
- (١٠) إن نجمي (نصيبي) لامع من ضوء هذه الشمس (العشق) ،
وإن الليلة المقمرة في خجل من غبار الطريق (العشق) .
- (١١) لقد وُحِدَ العشق نظرتي إلى هذا العالم ، وعلمني آداب الفناء ،
أيها النهار البارد ، لقد أحرقت حشائشي . (٢٢٩)



(٢٢٤) قلبه كان في حركة دائمة .
(٢٢٥) يشير إلى عدم تحقيق أمله .
(٢٢٦) هذا البيت نظمته بالفارسية .
(٢٢٧) يريد ليقول إن مصيبته أثرت تأثيراً بالغاً في الناس ، وأصبح إنشاده لغزله ينال الإعجاب والقبول من كل الناس .
(٢٢٨) جمع برق .
(٢٢٩) هذا البيت نظمته بالفارسية .

(١٢) سُلَيْمَى (٢٣٠)

- (١) رأتها أعين الناظرين إلى النجوم ،
 (أي نظرت) في الشمس ، وفي القمر ، وفي محفل النجوم . (٢٣١)
 (٢) (وهي) التي وجدها الصوفي في ظلمة قلبه ،
 والتي رآها الشاعر في مناظر القدرة .
 (٣) والتي تظهر لمعتها ، وتفوح رائحتها ،
 في ثُرر الندى ، وفي لباس الأزهار .
 (٤) والتي عمرت الصحراء بالصمت ،
 وبسببها (عمت) البهجة البستان .
 (٥) ويظهر في كل شيء جمالها ،
 ويظهر كماله (تعالى) في عينيك يا "سُلَيْمَى" . (٢٣٢)



(١٣) العاشق متقلب المزاج

(١)

- (١) يا "إقبال" أنت عجيب ومجموعة متضادة ،
 وأنت بهجة (رونق) المحفل أيضاً ، وأنت وحيد . (٢٣٣)
 (٢) أيها المنشد المتلون ، بسبب ضوضائك ،
 (تكون) زينة البستان أيضاً ، وزينة الصحراء أيضاً . (٢٣٤)
 (٣) إنك مصاحب النجوم بسبب رفعة طيرائك ،
 أيها المسافر (على) الأرض ، إن قنمك على الفلك أيضاً .
 (٤) إن جبهتك ساجدة وقت النشوة من الخمر ،
 إن في مذهبك وجوداً للون كأس الخمر أيضاً .

(٢٣٠) اسم امرأة عربية في غاية الجمال ، ويطلق اسمها على كل محبوب جميل .

(٢٣١) أي في عين الناظرين إلى النجوم .

(٢٣٢) يريد ليقول إن كل هذا الجمال من الله تعالى ، ويتجلى هذا الجمال في جمال "سُلَيْمَى" .

(٢٣٣) الشاعر حينما يوجد في المحفل يحل به البهجة والرونق ، وحينما يجلس وحيداً يكون وحيداً .

(٢٣٤) بسبب شعر "إقبال" تغم الألوان كل شيء في البستان والصحراء .

- (٥) إنك عار من لباس اللون مثل رائحة الزهور ،
أنت حكيم ، لكن فيك جنون أيضاً .
- (٦) أنت تسير إلى ناحية المنزل (المقصود) بدون أثر لنقش القدم ،
كالموج ،
وأحياناً أنت تقف كمثّل ساحل النهر أيضاً .
- (٧) إن جمال النساء ، برق لفطرتك ،
ثم عجباً ، فإن عشقك مستعفف .
- (٨) إن وجودك يعتمد على قانون التفنن ،
وأنت تسجد أحياناً في مكان واحد .
- (٩) إن قلبك هو الغادر بين العشاق ،
أيها المتقلب في المزاج ، إنك مشهور أيضاً ، وإنك ذليل أيضاً .
- (١٠) أنت الذي أتيت في هذه الدنيا بعادة ماء الفضة (الاضطراب) ،
يا فداء لإضرابك ، إنك مضطرب عجيب .

(٢)

- (١) إن جنون العشق جعل (حفنة التراب) صحراء ،
عن حفنة التراب (كانت) مستترة في لباس . (٢٣٥)
- (٢) إن لهذا العشق آلاف الطرق ، وإن لكل طريق لون مختلف ،
وفي صدري نُحت الماس (القلب) .
- (٣) إن قلب الشاعر لم يك إلا مركباً مختلف الأطوار ،
أنت لا تعرف ماذا أخفي في صدري .
- (٤) إن الأطوار تتمنى ضوءاً جديداً لكل منها ،
أنا مضطرب ، ولدي قلب مضطرب .
- (٥) لو (كان) مقصود النظر ، في كل لحظة ، حبيباً جديداً ،
(غير أن) لدي عهد قوي للوفاء من الحبيب .
- (٦) إن فطرتي المخلصة تتجلى في عفتي ،
إن عندي طلب (البحث عن) الحرقه والنغمة مثل النسيم .
- (٧) أيها الشرار أنت لا تكون سبباً لاطمئنان المشاهدين ،

(٢٣٥) كان عنده حفنة تراب ، ليس إلا ، وبسبب العشق صارت كرمال الصحراء .

- لأن عندي قلباً يبرق كالبرق . (٢٣٦)
- (٨) إن كل متطلبات فطرة العشق تصمت بسببها ،
 آه ، من تلك الأهداف المتجلية عندي بتمامها . (٢٣٧)
- (٩) إن طلب "الكل" يتجول بي في "الأجزاء" ،
 إن الحُسن بلا انتهاء ، ولدي ألم ليس له من نواء . (٢٣٨)
- (١٠) إن حياة حبي تنمو من الآلام ،
 وأنا أحرر العشق من دستور المحبة . (٢٣٩)
- (١١) لو أنك سألت ففي الحقيقة أن الوفاء (العشق) هو إفلاس الفكر ،
 فعندي في القلب حشر جديد في كل وقت .
- (١٢) إن جود الساقى يقل مثل الندى ، وغلاف القلب يطلب (الارتواء
 من) النهر ،
 وأنا في عطش منذ زمن طويل ، والنار تحت قدمي .
- (١٣) إن الله خلقتني فكأنما خلق من يشتكي إليه ،
 أنا صورة ، غير أنني أشتكى إلى خالقي .
- (١٤) لو كان الحُسن قليل الجلوة في محفل الكون ،
 فلماذا يكون عندي خيال بلا انتهاء .
- (١٥) نحن نسعى في صحراء الطلب ،
 نحن أمواج البحر ، وهزيمتنا تعتمد على كتفنا . (٢٤٠)



(١٤) اجتهاد غير موفق

- (١) إن الصبح يتقلب في فراق الشمس ،
 وعيون الشفق تذرف الدم من أجل نجم السماء .
- (٢) إن نهار "قيس" يشتاق لمساء "ليلي" ،

(٢٣٦) قلبي أكثر لهباً من الشرار مثل البرق ، والناس يرغبون في نور البرق بدلاً من الشرار .

(٢٣٧) إن لديه كل ما يطلبه العشق من أهداف ، لذا وجد هدفه في العشق .

(٢٣٨) يشير إلى الجزء والكل ، وهما من المصطلحات الصوفية .

(٢٣٩) أي ليس من الراحة والسكون ، بل من الآلام .

(٢٤٠) نظمته بالفارسية .

- وإن نجم الصباح مضطرب لأجل اللعة الدائمة .
 (٣) كان قطب السماء يقول لقافلة النجوم ،
 أيها المرافق ، إنني مشتاق للذة الدوران . (٢٤١)
 (٤) إن الينابيع في شوق للأنهار ، والأنهار في شوق للبحر ،
 وأمواج البحر تسبح لأجل بدر التمام .
 (٥) إن حُسن الأزل مستتر في ستار الزهور الحمراء ،
 يقال إنه مضطرب لأجل رؤية العام . (٢٤٢)
 (٦) اسأل سر الحياة عن "الخضر" مجروح القدم ،
 إن كل شيء حي بسبب الاجتهاد غير الموفق .



(١٥) نواح الحزن

- (١) إن حياتي صامتة مثل (آلة) الرباب (الموسيقية) ،
 وهي التي تملأ حضني بكل ألوان النغمات .
 (٢) إن نغمة الكونين تقدي على صمتها (حياتي) ،
 التي في أسلاكها مئات النغمات المختلفة .
 (٣) وإن سكوتها (الحياة) مؤتمنة على نواح الحشر ،
 وإن سكوتها ليس في حاجة إلى الإحسان من الضوضاء . (٢٤٣)
 (٤) وا أسفاه ! ، لم تتحقق قط أمنيات المحبة ،
 وهذه النغمة لم تضرب قط على الأوتار .
 (٥) ولكن يأتي نسيم بستان (جبل) الطور أحياناً ،
 وأحياناً يأتي نَفَس الحور من جهة السماوات .
 (٦) وإنه (النفس) يضرب على حياتي بهدوء ،
 فتتطلق روح حياتي المقيدة .
 (٧) وينشأ نداء خفي لنشيد اليأس ،
 وينشأ صوت الجرس لقافلة الدموع .

(٢٤١) القطب اسم ولا حركة له ، فيحدث قافلة النجوم عن اشتياقه للدوران مثلها .
 (٢٤٢) حُسن الأزل مخفي ، فكأنه يريد أن يظهر أمام الناس جميعاً .
 (٢٤٣) الحياة صامتة ، غير أنها لو انفجرت لانبعث منها نواح كيوم القيامة .

- (٨) كمثل رفعة الندى من لذة السير ،
وكذلك سمو فطرتي عن نواح الغم .



(١٦) بهجة هذا اليوم

- (١) لا تقل لي ، بأن الموت رسالة (نهاية) الحياة والسرور ،
ولا ترسم صورة نشوة الخمر الطهور .
- (٢) لا تحزن من فراق الحور ،
ولا تقيد عروس البحر في زجاجة الألفاظ .
- (٣) ولا تجعلني هائماً في الساقى الجميل ،
ولا تذكر الحور ، لدي ، ولا تذكر السلسبيل .
- (٤) إن الجنة مكان الأمان ، وليس لي في هذا من كلام ،
ولكن رسالتك لا تجد لها وزن لدى (وقت) الشباب .
- (٥) آه ، إلى متى ينتظر (وقت) الشباب ،
إن الحياة مع الانتظار ، لا تكون حياة طرب .
- (٦) ما هذا الحُسن ، الذي يحتاج إلى العين المبصرة ،
والذي يحتاج إلى إحسان الغد لرؤيته .^(٢٤٤)
- (٧) إن إحساس الحياة شيء عجيب ،
فالشباب يتطلعون (فقط) إلى سرور اليوم .



(١٧)

الإنسان

الإنسان صنع القدرة العجيبة^(٢٤٥)

- (١) إن الذي بنى الإنسان ، سرّاً ،
وقد أخفى السر عن نظر (الإنسان) .
- (٢) (والإنسان) مضطرب لنيل نوح العقل ،
ولا ينكشف له سر الحياة .

^(٢٤٤) الإشارة إلى الجمال الإلهي ، الذي لا يحتاج إلى عين تبصره ، ولا تحديد بيوم لرؤيته .

^(٢٤٥) شطرة يبدأ بها هذه المنظومة .

- (٣) إن الابتداء والانتهاء هو "الحيرة" ،
وماذا في بيت المرأة ؟!
- (٤) إن موج النهر في حرارة الجريان (يجري) ،
وإن النهر يجري إلى البحر .
- (٥) إن الهواء يطير بالسحاب ،
ويحمله على كتفيه .
- (٦) والنجوم في نشوة خمر النصيب ،
وهي (أي النجوم) مقيدة بالسلاسل في سجن الفلك .
- (٧) إن الشمس عابدة حتى وقت السحر ،
وهي التي تأتي برسالة الاستيقاظ .
- (٨) وهي تغيب في جبال المغرب ،
وتشرب خمر الشفق .
- (٩) كل شيء يتلذذ بالوجود ،
وكل شيء في نشوة من خمر الرؤية .
- (١٠) ولا أحد يواسي الإنسان ،
كيف تكون مرارة حياة الإنسان ؟!



(١٨) تجليات الحُسن

- (١) تجليات الحُسن التي تضطرب لها الأماني ،
يرببها الشباب في حضن الخيال .
- (٢) (وبسبب تجليات الحُسن) يتحول هذا العالم الفاني إلى (عالم)
أبدي ،
وهي الشيء الذي يجعل الحياة قصة ملونة .
- (٣) والتي تعلمنا أن نخرق الثياب ،
والتي تعلمنا الفرار من منظر العالم الحاضر .
- (٤) والتي يبتعد بسببها نقص الإدراك ،
والتي بها يصبح العقل خادماً .
- (٥) أه ، هل هذا الحُسن له وجود في مكان أم لا ؟ ،
ويا رب ، هل في خاتم الدهر وجود لهذا الفص ؟ .

(١٩) المساء

(على ضفة نهر نيكر بهاتيدل) (٢٤٦)

- (١) إن ضوء القمر صامت ،
وأغصان كل الشجر صامتة .
- (٢) وطيور الوادي صامتة ،
وحشائش الجبل صامتة .
- (٣) وأغمت على الفطرة ،
ونامت (الطبيعة) في حضن الليل .
- (٤) وهناك سحر السكوت ،
وجريان (نهر) "نيكر" في صمت أيضاً .
- (٥) وقافلة النجوم صامتة ،
وهذه القافلة تسير بدون الجرس .
- (٦) الأنهار والصحاري والجبال كلها صامتة ،
كأن القدرة في "المراقبة" .
- (٧) أيها القلب ، اسكت أنت أيضاً ،
ونم في حضن الغم .



(٢٠) الوحدة

- (١) لماذا تحزن من الوحدة في الليل ،
هل لا تجالس النجوم ؟ .
- (٢) هذه رفعة السماء الصامتة ،
الأرض نائمة ، والعالم صامت .
- (٣) هذا القمر ، وهذه الصحراء ، وهذا النهر ، وهذا الجبل ،
والطبيعة، كلها معطرة .
- (٤) الدموع (الذُرر) جميلة اللون ومحبوبة وعجيبة ،
يعني قطرات دموعك .
- (٥) أيها القلب إلى أي شيء تشّاق ؟! ،

(٢٤٦) نيكر : اسم نهر شهير في ألمانيا .

أيها القلب إن القدرة كلها معك .



(٢١) رسالة العشق

- (١) اسمع يا مفتش عن الألم في الضلع (القلب) ، فإنني محب وأنت مستغن عني ،
أنا مثل "الغزنوي" لقلب (معبد) "سومنا" ، فأنت (القلب) لتكن مثل (العبد) "أياز" . (٢٤٧)
- (٢) إن الكمال تحت هذه السماوات لا يتعلق "بالإسكندر" ،
إن كل الأشياء في صدرك ، فلتكن صانعاً للمرأة .
- (٣) المقصود من حرب الحياة ، هو رفعة هلال قدميك ،
إنك فرض قديم للدنيا ، وأنت تصبح مؤدياً للصلاة . (٢٤٨)
- (٤) أيها البستاني ، لا تكن قانعاً لأن شأنك يقوم بهذا ،
لو تكثر الزهور في البستان تصبح أنت طويل الذيل .
- (٥) تلك الأيام مرت ، وليس هذا الزمان زمان التجوال في
الصحراء ،
فلتكن في الدنيا مثل الشمعة المضيئة ، التي تذوب في المحفل .
- (٦) إن وجود الأفراد هو وجود مجازي ، أما وجود الشعب فوجود
حقيقي ،
فلتكن فداء للشعب ، أي تحرق المجاز .
- (٧) يا "إقبال" إن هؤلاء متعصبو الهند ، كأنهم يصنعون الأصنام ،
فعليك أن تمسك ذيلك عن الأصنام ، وتكون تراباً لطريق
الحجاز .



(٢٤٧) الإشارة إلى "محمود الغزنوي" محطم معبد "سومنا" ، وعبد "أياز" .
(٢٤٨) الإشارة إلى بداية الخليفة ، وسجود الملائكة "لآدم" عليه السلام ، واليوم يفرض
على الإنسان السجود في الصلاة .

(٢٢) الفراق

- (١) أنا أتجول في بحث (عن) زاوية العزلة ،
وأنا اختفيت هنا في سفح الجبل .
- (٢) إن العشق الكامل في نشيد الينابيع المكسور ،
وإنه مثل صوت الطفل حديث العهد بالكلام .
- (٣) إن نجم المساء جالس على عرش الشفق ،
والجنة تنظر إلى جمال منظر المساء .
- (٤) أصبح صمت مساء الفراق ، حيلة لي ،
وإن ذكريات أحد ما علمتني النشيد .
- (٥) إن هذه الكيفية لروحي (عديمة) الصبر ،
وإنني كطفل صغير وحيد .
- (٦) يبدأ النشيد في ليلة مظلمة ،
وهذا الصوت (صوت الشاعر) يعتقد منه ، أنه صوت (لشخص) آخر .
- (٧) هكذا أبلغ رسالة الصبر إلى القلب ،
وكانني ضجر من ليلة الفراق .



(٢٣) إلى الشيخ عبد القادر (٢٤٩)

- (١) انهض فإن الظلمة تعم الشرق ،
وأضيء المحفل بالنغمة .
- (٢) إن وجودي ، نواحٍ مثل (صوت) الحبة السوداء (فوق النار) ،
وبهذه الضوضاء نقلب المحفل رأساً على عقب .
- (٣) ونُري أهل المحفل أثر صفاء العشق ،
ونجعل حجر اليوم ، مرآة الغد .
- (٤) ونريهم تجليات "يوسف" المختفي ،
ونجعلهم شُجعان أكثر من دم "زليخا" .

(٢٤٩) مدير مجلة "مخزن" الأدبية ، ومن أدباء الأردنية المشاهير . قام بكتابة التقدمة لديوان "إقبال" المسمى "رنين الجرس" هذا .

- (٥) ونعطي هذا البستان درس دستور النمو ،
ونجعل به (أي الدرس) قطرة الندى الحقيمة ، كأنها نهر .
- (٦) ونسحب ملابس الروح من معبد الجمال ،
ونجعلهم كلهم محبين لوجه "سليمي" و"سُعدي" .
- (٧) انظر ، ففي "يثرَب" صارت ناقة "ليلي" تافهة ،
وتجعل "قيس" مشتاقاً لأمنيات جديدة (يثرَب) .
- (٨) لابد أن تكون الخمر القديمة ساخنة إلى حد ما ، كي تذيب ،
كبد الزجاج والقدرح والكأس .
- (٩) الحرقة التي كانت تدفنا في شتاء المغرب ،
نجعلها وقفاً للمشاهدة ، بعد شق الصدر .
- (١٠) نعيش كالشمعة في محفل العالم ،
نحرق أنفسنا ، ونمنح النور لعيون الآخرين .
- (١١) إن الشمعة لديها لسان الوقف لكل ما يمر بالقلب ،
إن الحرقة ليست خيالاً ، لكي تخفيها الشمعة . (٢٥٠)



(٢٤) صقلية

- (١) أيتها العين الدامعة بالدم ، عليك أن تبكي الآن بقلب مفتوح ،
لأن هنا ترى مقبرة الثقافة الحجازية .
- (٢) كان هناك أحياناً ضوضاء لهؤلاء الجالسين (في) الصحراء ،
وأحياناً كان البحر ميناء لسفنهم .
- (٣) وكانت الزلازل (تعم) في قصور الملوك ،
وكانت البروق في سيوفهم (أي المجاهدين) .
- (٤) الذين كان ظهورهم رسالة للعالم الجديدة ،
وسيوفهم — العطشى — محت العصر القديم .
- (٥) وأصبح العالم الميت ، حياً بسبب من ضوضاء (كلمة) "قم"
(لهؤلاء المجاهدين) .
وصار الإنسان حراً من سلسلة التوهم .

- (٦) الضوضاء التي تتلذذ بها الأذن حتى الآن ،
 فهل هذا التكبير (من طرف المجاهدين) صار صامتاً إلى الأبد ؟.
- (٧) وا أسفاه ، يا (جزيرة) ، سسلي ! ، إن شأن البحر منك ،
 وأنت كالمرشد في صحراء (هذه) المياه .^(٢٥١)
- (٨) لابد أن يكون خد النهر مزيئاً بك ،
 وشمعك يؤنس راكب البحر .^(٢٥٢)
- (٩) ولتكن مشاهدتك خفيفة (محببة) لعين المسافرين في دوام ،
 ولترقص الأمواج على ساحلك في دوام .^(٢٥٣)
- (١٠) كنت يوماً ما مهداً لحضارة هؤلاء القوم (العرب) ،
 الذين كانت رؤيتهم مبهرة للعالم .
- (١١) إن "بلبل شيراز" أصبح نائحاً على "بغداد" ،
 ولقد بكى (الشاعر) "داغ" بدموع الدم على (مدينة) "جهان
 آباد" .^(٢٥٤)
- (١٢) حينما خربت السماء دولة "غرناطة" ،
 استغاث قلب "ابن بدرون" .
- (١٣) و"إقبال" — غير المحظوظ — منح غمك ،
 وانتخب القدر ذلك القلب ، الذي كان محرماً لك .
- (١٤) قصة من تختفي في آثارك ،
 وصمت ساحلك هو أسلوب البيان .
- (١٥) إنك تبثيني شكواك ، لأنني أتألم من الرأس للقدم ،
 أنا تراب تلك القافلة ، التي كنت منزلها (المقصود) .
- (١٦) وثرينني صورة القديم ، بعدما تلون ،
 وتحكين لنا قصة الأيام السالفة ، لكي أقلق .

^(٢٥١) يريد ليقول إن البحر لا يكون جميلاً إلا بجزيرة "سسلي" .

^(٢٥٢) يشبه الجزيرة بالخال التي توجد في وجه المرأة .

^(٢٥٣) يدعو الشاعر لهذه الجزيرة ، بأن تكون في دوام جميلة في عين المسافرين ،
 ولأمواجها دوام على ساحلها .

^(٢٥٤) الإشارة إلى وفاة الشاعر "داغ" في مدينة "جهان آباد" .

- (١٧) وأنا أذهب بهديتك إلى الهند ،
هنا أبكي بنفسي ، وهناك سوف أبكي الآخرين .



(٢٥) الغزليات

غزل (١)

- (١) إن حياة الإنسان لم تكن شيئاً إلا للحظة ،
وإن التنفس هو موج الهواء ، وليس إلا الهبوب (فقط) .
(٢) وكانت الزهور تقول إن الحياة مبتسمة ، ولكن ،
الشمعة تقول إنها ليست إلا بكاء الغم .
(٣) إن سر الكون ، سرٌّ إلى متى لا يكون له كاشف للسر ،
وحينما يفشى لا يبقى شيء إلا كاشف السر .
(٤) يا "إقبال" ، فليسأل أحد زوار الكعبة ،
أليست هدية الحرم إلا ماء زمزم .^(٢٥٥)



غزل (٢)

- (١) يا رب ، علم الجنون ، للعقل المجروح ،
فلديه جنون فتك المخيط ، وليس عندي اللباس .
(٢) حينما وجدت حرقرة المحبة ، قالت الملائكة من صبح الأزل : ،
أنت مثل شمع المزار ، وليس لك أي محفل .
(٣) أيها القلب ، هذا بلد أجنبي ، وليس من صاحب هنا ،
وأنت (أيها القلب) تطلب مني شيئاً ، ليس له وجود تحت السماء
القديمة .
(٤) إن معمار العرب (الرسول ﷺ) بناه (يعني الإسلام) في كل الدنيا ،
إن أساس حصن ديننا ليس من اتحاد الوطن .^(٢٥٦)

^(٢٥٥) الإشارة إلى الحجاج الذين يحجون ثم يعودون إلى ارتكاب المعاصي ، ولم
يستفيدوا من حجهم إلا الماء الذي أتوا به من زمزم .

(٥) إن الذهاب إلى مكان ، والعودة إلى مكان ، ليس إلا خداعاً لتمييز المصير ،

فإن ظهورنا في كل شيء ، وليس وطننا في مكان (محدود) .
(٦) يا "إقبال" لا ترسل رسالتي إلى مدير (مجلة) "مخزن" ،
إن الشعوب التي تفعل شيئاً ، ليس عندهم أسلوب الحديث .



غزل (٣)

(١) حينما يبدأ قلبي بالحديث ، فالزمان ينظر كأنه الحشر ،
لأن صممتي ليس كقبر الأماني .

(٢) إن موج النهر بدأ يقول : إن شأني قائم بالسفر (بالجريان) ،
وقال الدُر : إن القيام في الأصداف هو شأني .

(٣) الذين ليست فطرتهم مؤهلة ، لا تصلحهم التربية ،
إن صورة (شجر) السرو لا تخضر داخل المياه .

(٤) لا يرى قلب إلا وفيه أمنيات كامنة ،

يا إلهي ، ما دنياك هذه إلا مكان الأماني (للناس جميعاً) .

(٥) لقد أفسى هذا السر بعد الموت، بأن الحياة كانت سحر هواء
النفس ،

والذي نعتقده جسد ترابي ، هو تراب لطريق الأماني .

(٦) ولو لم يكن هناك شيء مختلفاً ، فلماذا أنا في بحث عنه ،
إن النظر يتمنى الرؤية ، والقلب يشاق إلى البحث .

(٧) في الحديقة يقول البرعم للبستاني : لماذا الإنسان شقي إلى هذا
الحد ،

في عينيك الابتسامة ، حينما يتحطم قذحي . (٢٥٧)

(٨) إن تجليات المحبة تبدو في رياض الكون ،

(٢٥٦) يشير هنا إلى من يقومون الوطن على الدين ، فيقول إن الوحدة تكون بالدين ثم
بالوطن .

(٢٥٧) حينما يفتح البرعم يبتسم من يشاهد من الناس .

ومن يفهم حقيقة الزهور ، فهذه أيضاً معاهدة بين اللون والرائحة .

- (٩) إن مقالاتي كلها قديمة ، وكلامي كله خطأ ،
ولو ينظر أحد إلى فني ، فهو عيب لمن يعينني . (٢٥٨)
(١٠) إن الشكر شرط للأدب ، وإلا فإن كرمك أكبر من الظلم ،
أنت منحنتاً قلباً صغيراً ، وهو الذي يُخدع بالأمانى أيضاً .
(١١) إن كمال الوحدة يظهر إلى حد لو أنك تحركه بالمشروط ،
أنا متأكد من أن دم الإنسان يقطر من عرق الزهر .
(١٢) لقد مضى زمن التقليد حاملاً لباس السفر ،
حينما ظهرت الحقيقة ، فمن يستطيع الكلام .
(١٣) يا "إقبال" ، ولو أنني بعيد عن البيت ، فلا تحزن أقربائي ،
إن فراق الوطن (فيه) كمال لمنزلتي ، كما هو شأن الدُر .

✽✽✽ غزل (٤)

- (١) إن لمعتك تتجلى في البرق وفي النار وفي الشرارة ،
وإن صورة نورك في القمر وفي الشمس وفي النجوم .
(٢) إن رفعتك في السماء ، وإن تواضعك في انخفاض الأرض ،
وسيلانك في البحر ، وهبوبك في الساحل .
(٣) لماذا تأخذ الشريعة بتلابيب أسلوب الكلام ،
أنا أخفي مطلب قلبي في الاستعارة .
(٤) لو تتجلى (القدرة) في الإنسان ، ينام نوماً عميقاً ،
وكذلك في الشجر وفي الزهور وفي الحيوان وفي الحجر وفي النجوم .
(٥) إن قطرة دموع المحبة قد أحرقنتي ،
وكانت نار الغضب في قطرة الماء الصغيرة (الدموع) .
(٦) أنا لا أتمنى ثواب الآخرة ،
أنا ذاك التاجر ، الذي رأى النفع في الخسارة . (٢٥٩)

(٢٥٨) يقول الشاعر هذا تواضعاً ، وهذا منه دليل على عدم افتخاره بما ينظم من شعر جيد .

- (٧) إنه لا يعرف السكينة في متاع الكون ،
يا رب ، قلق قلب من حل في الزئبق .
- (٨) يا "إقبال" أنا صامت بعدما سمعت صوت : "لن تراني" ،
فأين قوة الإصرار لمثلي كي أواجه الفرقة (في دوام) ؟ ! .



غزل (٥)

- (١) يا محفل الكون ، ولو أن ضوضاءك كانت معجبة ،
ولكن في مشاهديك كآبة .
- (٢) إن ذاك التراب وجد السكون في طريق المحبة ،
الذي كان منتشرأ (العقل) في صحراء الحكمة مدة طويلة .
- (٣) أيتها الخمر ، كيفما تحبين رسم (تقليد) الحجاب ،
حينما خرجت من ستار العنب ، كنت في الأقداح .
- (٤) إن العلم لا يستطيع أن يغلب على تأثير الجمال ،
كان الجنون في عقلاء الدنيا إلى هذا الحد .
- (٥) يا "إقبال" ، أنني بحثت في أوربا عبثاً ،
عن الشيء الذي كان في عشاق الهند .



غزل (٦)

- (١) إنهم يطوفون الكأس مثل ظل الخمر له ،
وإنهم يؤدون الصلاة هكذا صباحاً ومساءً . (٢٦٠)
- (٢) أيها "الكليم" ليس لك ميزة في هذا ،
فإن الشجر والحجر يتكلمون مع الله .
- (٣) أيتها الشمعة ابحتي عن العالم الجديد ،
فإنهم (في المحفل) يظلمون من لا تحرقهم كاملاً .
- (٤) أيها المصاحب ، إن الصمت أفضل في هذا البستان ،
لأنهم يقيدون في الشبكة من لهم صوت جميل .

(٢٥٩) في هذا البيت ليس المعنى المقصود هو المعنى الظاهر ، بل المعنى الباطن .
(٢٦٠) ظل الخمر لا يفارق الكأس .

- (٥) الذين هدفهم النشوة من شرب الخمر ،
كأنهم يحرمون شيئاً كان حلالاً .
- (٦) أيها الواعظ ، كيف يكون بيني وبينك اتفاق ؟! ،
لأننا (الشاعر) ننشر المحبة (والواعظ يخيف الناس) .
- (٧) يا رب ، ما هو السحر في الشيوخ الذين يلبسون الخرقة ،
فإنهم يجعلون الشباب مطيعين بنظرة واحدة . (٢٦١)
- (٨) أنا أرتعد من محفل طربهم ،
الذين يشتهرون بإحراق البيت في الدنيا .
- (٩) لتكن مخضراً يا ساحة البيت وطن "مازن" (مازندران) ،
إننا نسلم عليك من على الطائرة .
- (١٠) يا "إقبال" حينما يصلي تاركو الصلاة ،
فإنهم يدعونني إلى الإمامة .



غزل (٧)

(مارس عام ١٩٠٧) (٢٦٢)

- (١) إن الزمان جاء بالتبرج ، ورؤية المحبوب تعم ،
السر الذي كان مستوراً بسبب السكوت ، أصبح مكشوفاً .
- (٢) أيها الساقى ، قد مضى ذلك الزمان الذي كان فيه الناس يشربون
في خفية ،
والآن صار العالم كله خمارة ، وصار الجميع شاربين (للخمر) .
- (٣) الذين كانوا يتجولون بالجنون في يوم ما ، هم من يأتون إلى
العمران ،
وحافي القدم سيبقى على حاله ، ولكن مكان الأشواك يكون
جديداً .
- (٤) إن صمت الحجاز أسمع أذن المنتظرين ،

(٢٦١) الإشارة إلى شيوخ التصوف .

(٢٦٢) يشير إلى ما شاهده في أوروبا ، حيث نظم هذه الغزلية هناك .

المعاهدة التي عقدت بين سكان الصحراء (البدويين) ، تصير متينة.

- (٥) وهي التي قلبت سلطنة "روما" بعدما خرج من الصحراء ، سمعت من الملائكة أن هذا الأسد سيكون متبهاً من جديد .
- (٦) حينما ذكرني الساقى في محفل الشاربين ، بدأ يقول شيخ الخمار ، أنت (أيها الساقى) جريء ، وتكون ذليلاً .
- (٧) يا أهل ديار الغرب ، إن دنيا الله ليست دكاناً ، والذي تعتقدونه ذهباً خالصاً ، الآن يكون تحت الاختبار .
- (٨) ثقافتك تتحرر بخنجرك ، والعش الذي سيبني على غصن ضعيف ، لا يكون له دوام .^(٢٦٣)
- (٩) إن قافلة النمل الضعيفة تصنع سفينة من أوراق الزهور ، ورغم تلاطم آلاف الأمواج غير أنها تعبر هذا النهر .
- (١٠) إن الزهرة الحمراء ترى حرقتها في البستان لكل البراعم ، لأنها تعرف بأن هذه الرؤية تدخلها في محروق قلوب (العشاق) .
- (١١) أيها النظر ، إن الذي كان واحداً جعلتني أراه آلافاً ، لو هذه هي كيفيتك ، فمن يعتمد عليك .
- (١٢) حينما قلت للقمري يوماً : مع أن الذين يسكنون في البستان أحرار ، إلا أنهم مقيدون ، وبدأت البراعم تقول ، لعله عارف السر لبستاننا .
- (١٣) إن عشاق الله آلاف ، وهم يتجولون متشردين في الغابات ، وأنا أكون عبداً للذي يحبه عباد الله .
- (١٤) أيها القلب ، هذا هو رسم محفل الفناء ، بأن تحرك النظر معصية ، فماذا يكون قدرنا هنا ، إذا لم تستقر .^(٢٦٤)

^(٢٦٣) بيت مشهور نظمته "إقبال" عام ١٩٠٧ ، وكان ما يزال طالباً في أوروبا ، في مرحلة الدكتوراه .

- (١٥) أنا أخرج بقافلتى العاجزة فى ظلمة الليل ،
 وإن نواحي يكون ملتهباً ، (وكذا) تكون نفسى شعلة ملتهبة .
- (١٦) لو أن هدفك من حياتك غير الرياء ،
 فإنك تمحي من الدنيا مثل الشرارة فى لحظة .
- (١٧) لا تسأل عن مقام (منزل) "إقبال" فإن كفيته كما كانت ،
 إنه ربما كان جالساً فى مكان يتحمل مشاق الانتظار .



(٢٦٤) من يحركون نظرهم لا يجدون تقديراً من طرف الناس ، وكذلك إذا لم يستقر القلب ، لا يجد له تقديراً من الناس .

رنين الجرس

الجزء الثالث

(نظمه من عام ١٩٠٨ ، إلى)

(١) البلاد الإسلامية

- (١) إن أرض "دهلي" مسجد لقلوب العشاق ،
وفي ذراتها يستتر دماء الأسلاف .
- (٢) ولماذا لا تكون أرض هذا البستان الخرب (دهلي) طاهرة ،
فإن هذه الأرض هي خائناه عظمة الإسلام . (١)
- (٣) وفي هذه الأرض ينام ملوك خير الأمم ،
الذين كان يعتمد عليهم تنظيم (أحوال) العالم (كله) . (٢)
- (٤) إن ذكرى حرقه المحفل تقلق القلب حتى الآن ،
لقد حرق المحصول ، ولكن بقيت ذكرياته . (٣)
- (٥) لو كانت "جهان آباد" مزار المسلمين ،
ولكن أيضاً "بغداد" تستحق هذه الكرامة . (٤)
- (٦) هذا هو البستان (بغداد) الذي كانت له أمتعة يفخر بها (البستان) ،
وزهرة الصحراء الحمراء يسمونها بتقافة الحجاز .
- (٧) وتراب هذه الأرض (الحجاز) لماذا لا يتساوى بهذه الجنة ،
التي شهدت (لمس) أقدام صحابة الرسول .
- (٨) والذي كان برعمه زينة لكل البساتين ،
والروم الذين كانوا يرتعدون منه ، دفنوا هنا .
- (٩) إن أرض "قرطبة" نور لعين المسلمين أيضاً ،
والتي كانت تلمع مثل شمع (جبل) الطور في ظلمة الغرب
(أوربا) .
- (١٠) لقد انطفأت (شمعة قرطبة) ، وأقلقت محفل الملة البيضاء ،

(١) يريد ليقول إن مشاهير كبار علماء وشعراء المسلمين في "دهلي" قد رحلوا عن عالمنا ، فبأجسادهم صارت أرض "دهلي" طاهرة ، وإن كانت "دهلي" في زمن الاستعمار صارت خربة .

(٢) ملوك خير الأمم : أولياء الله الصالحين .

(٣) المحصول يقصد به السلف الصالح من أهل "دهلي" . ويريد ليقول لقد مات السلف الصالح غير أن ذكرياتهم باقية .

(٤) الإشارة إلى مزار الشاعر "داغ الدهلوي" في مدينة "جهان آباد" . و"بغداد" بها مزارات المشاهير وهي شاهدة على حضارة الإسلام .

مصباح الحضارة المعاصرة .

- (١١) إن قبر هذه الحضارة في هذه الأرض الطاهرة ،
والذي تحزن عليه الشجرة المتسلقة (البلاب) في بستان
أوربا .^(٥)
- (١٢) أرض "القسطنطينية" التي كانت ديار قيصر (الروم) ،
والتي كانت دليلاً لقوة مهدي الأمة .^(٦)
- (١٣) هذه الأرض مقدسة أيضاً مثل تراب الحرم ،
التي فيها مقام ملك "لولاك" ﷺ .^(٧)
- (١٤) إن هوائها ذكي طاهر مثل رائحة الزهر ،
ومزار "أيوب الأنصاري" يناديك .^(٨)
- (١٥) أيها المسلمون ، إن هذه المدينة هي قلب الأمة الإسلامية ،
وهذه المدينة هي ثمرة حروب (امتدت) لمئات السنين .^(٩)
- (١٦) ولكن أنت يا أرض (المدينة المنورة) ، التي هي (موضع) راحة
المصطفى ،
وإن رؤية (الرسول) للكعبة (بعد) الحج الأكبر (للحج نفسه) .
(١٧) وأنت (المدينة المنورة) مثل الفص تلمع في خاتم الكون ،
وإن أرضك كانت مولداً لعظمتنا (نحن المسلمين) .
(١٨) وفيك وجد الراحة ملك الملوك المعظم ﷺ ،
والتي وجدت فيها أمم العالم الأمان .
(١٩) وصار متبعيه ملوك العالم ،
فخلفوا "قيصر" ، وورثوا عرش "جمشيد" .

(٥) يتنبأ "إقبال" بأن الحضارة الغربية إلى زوال ولا تجد من يحزن عليها غير الشجرة
المتسلقة ، أي لا أحد يحزن على هذه الحضارة عند موتها ، إلا من يعتمد
عليها .

(٦) يشير إلى "محمد الفاتح" ، فاتح القسطنطينية .

(٧) الإشارة إلى الحديث القدسي "لولاك لما خلقت الأفلاك" .

(٨) الإشارة إلى مزار الصحابي الجليل "أبي أيوب الأنصاري" في القسطنطينية .

(٩) نظم "إقبال" هذه المنظومة قبل إلغاء الخلافة العثمانية الإسلامية .

- (٢٠) لو كانت قومية الإسلام منحصرة في مقام ، لصارت الهند مستقلة ، ولا (علاقة لها) بفارس ولا الشام .^(١٠)
- (٢١) آه يا يثرب ! ، إنك بلد المسلم ومأواه ، وإنك علامة جاذبة لتأثير الأشعة .
- (٢٢) إلى وقت خلودك (المدينة المنورة) في الدنيا ،لنا نحن الخلود أيضاً ، ومادام الصبح في هذا البستان ، يكون لجوهر الندى أيضاً وجود .



(٢) النجم

- (١) هل أنت (أيها النجم) تخاف من القمر ، أو من وقت السحر ، أو وقفت على مصير الجمال ؟ .
- (٢) أو تخاف من نهب متاع النور ، أو تخاف من الفناء مثل الشرر .
- (٣) لقد منحتك السماء بيتاً بعيداً عن الأرض ، ومنحك قباءً من ذهب مثل القمر .
- (٤) ويا للعجب ، إن روحك الصغيرة تخاف ! ، وأنت تقضي ليلتك في الارتعاد .
- (٥) أيها المسافر اللامع ، إن هذا عمران عجيب ، إن لواحد الرفعة ، ولآخر الدنو .
- (٦) إن طلوع الشمس يعد (بمثابة) موت مئات آلاف النجوم ، ونوم الفناء يعد نشوة خمر الحياة .
- (٧) إن سر تفتح الزهر في فناء البرعم ، إن العدم هو العدم ، وإنه نشوة الناظرين في المرأة .
- (٨) إن الخلود (شيء) محال في مصنع القدرة ، (أما) التغير (نفسه) فله الثبات في الزمان .

(١٠) يريد ليقول إن القومية الإسلامية كانت سبباً في توحيد الشعوب والبلدان تحت رايته وذلك من الشام وحتى شبه القارة الهندية .

(٣) نجمان

- (١) حينما التقى في مدار واحد نجمان ،
بدأ أحدهما يتحدث إلى الآخر .
- (٢) لو كان هذا الوصال دائماً جميلاً ،
ولو يكون (هذا هو) نهاية الدوران لكان أفضل .
- (٣) لو يكرمنا الفلك قليلاً ،
ليكون لمعاننا واحداً .
- (٤) ولكن أمنية الوصال هذه ،
كانت رسالة الفراق .
- (٥) إن المقدر للنجوم الدوران ،
وكل في فلك يسبحون .
- (٦) إن معرفة الثبات (تعد) حُلماً ،
لأن دستور الدنيا (هو) الفراق .



(٤) مقبرة الملك

- (١) إن سحاب السماء يلبس خرقة قديمة ،
وإن مرآة جبهة القمر غير نظيفة .^(١١)
- (٢) إن ضوء القمر ضعيف في هذا المشهد الصامت ،
وإن الصبح الصادق ينام في حضن الليل .
- (٣) إن صمت الأشجار يزيد الحيرة إلى حد ما ،
وإن الصمت صوت هامس على عود القدرة .
- (٤) إن باطن كل نرات العالم متألّمة بتمامها ،
والصمت على شفاه الكون هو نَفَس بارد .
- (٥) آه ، إن ذلك الحصن يعني الميدان ، الذي يجري فيه الناس (أي الدنيا) ،
يحمل على كتفيه حمل القرون .
- (٦) كانت (الدنيا) معمورة بالحياة أحياناً (ولكن) الآن هادئة ،

(١١) يشير إلى حال العالم بعد وفاة أي ملك .

- وأصبح هذا الصمت قبراً لضوضائها .
- (٧) وكان (الملك المتوفى) يشتاق إلى تراب سكنه القديم (الدنيا) ، وهو قائم فوق رأس الجبل كالحارس .
- (٨) نجم السماء ينظر إلى العالم من فوق شرفة السماء خلال نافذة السحاب .^(١٢)
- (٩) إن منظره في لعبة التراب في سعة الدنيا ، وإنه يحفظ قصة خيبة الإنسان .
- (١٠) إن هذا المسافر (النجم) يسير منذ الأزل إلى المنزل (المقصود) ، وإنه يشاهد التقلبات ، من فوق السماء .
- (١١) وإن لم يكن الوقوف للنجم في العالم ، غير أنه وقف لحظة لقراءة الفاتحة (على قبر الملك) .
- (١٢) إن الأرض معمورة بالألوان وماء الدنيا ، وإن الأرض مدفن لمئات الحضارات الفانية .
- (١٣) إن هذا المنزل المؤسف ، إنما هو موضع استراحة الملوك ، يا عين العبرة ! ، أدى تحية الدموع الحمراء .^(١٣)
- (١٤) مع أنها مقبرة ، ولكن ترابها يساوي السماء ، آه ، إنها متاع للنصيب المنهوب للقوم .^(١٤)
- (١٥) إن شأن المقابر محير إلى حد ما ، فإن عين الناظر لا تتحمل مشاق تحرك الجفون .^(١٥)
- (١٦) إن كيفية عدم التوفيق في هذه الصورة (رؤية المقابر) ، مثل التي لا يمكن أن تأتي (تدون بدقة) في مرآة الكتابة .^(١٦)
- (١٧) إنهم ينامون صامتين عن عيون العمران ،

^(١٢) بين الشطرتين ترابط في الأصل الأردني ، لذا قمنا بترجمتهما معا .

^(١٣) يخاطب الشاعر نفسه ويدعوها إلى البكاء على قبر الملك .

^(١٤) يقول هذا التراب — تراب الملك — له أهمية عند الشعب .

^(١٥) من يزورون القبور ينظرون إليها في حيرة ، خاصة مقابر الملوك ، الذين كانت لهم الدنيا ، فصاروا تحت التراب .

^(١٦) صورة القبور وخبية أمل الإنسان ، لا يمكن أن تصور على حقيقتها في كتاب أي كتاب كان .

- وهم الذين كانوا ينزعجون من الأماني التي لا تقف عند حد . (١٧)
- (١٨) إن لمعة تلك الشموس صارت الآن في ظلمة القبر ،
وهم الذين كان على أبوابهم (في السابق) جبين الفلك . (١٨)
- (١٩) فهل هذا هو مصير عظمة هؤلاء الملوك ،
الذين كان الزوال (بنفسه) يخاف من نظام حكومتهم .
- (٢٠) سواء كان هذا رعب "الفغوري" ، أو شأن "القيصري" ،
لكن لن يتأخر هجوم الموت أبداً . (١٩)
- (٢١) إن القبر بمثابة محصول حقل عمر الملوك ،
فكأن القبر هو المنزل الأخير لطريق الرفعة (العظمة) .
- (٢٢) ما ضوضاء محفل الطرب ، وأين موعظة (كتاب) عود (هندي)؟ ،
وأين نواح الليل لمحزوني الدنيا ؟ . (٢٠)
- (٢٣) وأين ضوضاء السيوف في ميدان الحرب ،
وما هو نداء التكبير (الله أكبر) ، الذي يلهب الدماء ؟ .
- (٢٤) الآن لا يستطيع أي صوت أن يوقظهم ،
ولا تستطيع الروح أن تعود مرة ثانية في الصدر الخرب . (٢١)
- (٢٥) إن الروح مظلومة تحت حفنة التراب ،
وأصبحت هائمة في الحارات على صوت الناي حينما ينفخ فيه .
- (٢٦) إن حياة الإنسان مثل الطائر جميل الصوت (المغرد) ،
(الذي) جلس لحظة على الغصن ، وغرد ، ثم طار .
- (٢٧) آه ، كيف قدمنا من رياض الدهر ثم رجعنا ،

(١٧) كانت آمال هؤلاء الملوك لا تقف عند حد ، فكل منهم كان يتمنى أن يملك أكثر وأكثر .

(١٨) الإشارة إلى زيارة العظماء من الأعلام لقصور الملوك .

(١٩) فغفور : لقب يطلق على ملوك الصين .

(٢٠) كتاب "عود هندي" كتاب مشهور باللغة الأردية ، "للمرزا أسد الله خان غالب" شاعر الأردية والفارسية الأشهر . وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من رسائله الأدبية ، كتبها بأسلوب فصيح يندر نظيره .

(٢١) ليس في مقدور أحد أن يعيد الضوضاء للحفل ، وكذا روح مؤلف كتاب "عود هندي" ، فضلاً عن نواح الليل وضوضاء السيوف .

- لقد خرجنا من غصن الحياة ، وتفتحنا ، ثم ذبلنا .
 (٢٨) إن الموت هو تفسير لكل أحلام الملوك والفقراء ،
 وإن ظلم هذا الظالم (الموت) هو صورة الإنصاف .
 (٢٩) إن لسلسلة هذا الكون ، بحراً بلا شاطئ ،
 وإن لهذا النهر من لا شاطئ له ، آلاف من الأمواج .
 (٣٠) أيها الحرص ، ابكِ دماً فإن هذه الحياة لا اعتبار لها ،
 إنها ابتسامة الشرار ، وإنها حشائش على النار .
 (٣١) إن القمر الذي هو إعجاز لخالق الكون ،
 يدور لابساً اللباس الفضي .
 (٣٢) ولكن لا بد من النظر إليه (القمر) في سعة موحشة في الفلك
 الخالي من النجوم ،
 فلينظر أحد (ما) مسكنته وقت السحر .
 (٣٣) إنه قطعة من السحاب ، الذي كان يرى قمراً ،
 والذي كان فناؤه في آخر قطرات الدموع .
 (٣٤) وإن حياة الشعوب هكذا أيضاً بلا اعتبار ،
 وربيعهم صورة للألوان الماضية .
 (٣٥) في هذا المصنع الناقص (الدنيا) ، شعب (أمة) ذو وقار ،
 لا يبقى إلى الأبد في الزمان . (٢٢)
 (٣٦) إن العالم اعتاد فناء الشعوب إلى حد ما ،
 لذا لا يعتني بهذه المناظر (للقبور) .
 (٣٧) لا وجود لشيء يستقر على صورة واحدة ،
 إن مزاج العصر مركب من ذوق التجديد .
 (٣٨) إن زينة فص العصر ، اسم جديد ،
 ودائماً أم الأرض (أي الأرض) تربي أقواماً جديدة .
 (٣٩) إن هذا الطريق يعرف آلاف من القوافل ،
 وإن جوهرة جبل النور رأت كثيراً من الملوك . (٢٣)

(٢٢) الأمة الإسلامية تتعاقب أجيالها ، وليس لجيل منها البقاء الأبدي .

- (٤٠) لقد محيت (حضارة) مصر وبابل ، ولم يبق لها من أثر ،
ولم تدون حتى قصتهما في كتاب الكون .
- (٤١) إن مساء الأجل اختطف شمس (حضارة) إيران ،
ولقد نهبت الأيام عظمة اليونان والروم .
- (٤٢) آه ، لقد مضى المسلم من الدهور هكذا ،
وترأكت سحب (شهر) الأمطار في السماء ، فأمطرت ،
وزدهبت .
- (٤٣) إن عروق الزهر كالدر ، (بسبب) دموع الصبح (الندى) ،
وشعاع الشمس يتوجه إلى الندى .
- (٤٤) وإن صدر النهر مهداً للأشعة ،
وإن ضفة النهر معجبة جداً عند طلوع الشمس .
- (٤٥) وإن شجرة الصنوبر في الزينة ، والترعة مثل المرأة ،
وهواء الربيع كالمرأة للبرعم .
- (٤٦) وإن طائر "كوئل" يغرد في الحديقة ،
إنه يستتر وحيداً عن أعين الناس ، وراء الأوراق . (٢٤)
- (٤٧) والبلبل المغرد جميل الصوت في البستان ،
والذي يتجدد بسببه هواء البستان .
- (٤٨) إنها جميعاً صورة طائفة لأوقات العشق ،
وهذه كتابة بديعة لقلم القدرة .
- (٤٩) إن احتفال سكان البستان في صمت ،
والنداء الذي في الجبال ، إنما هو نداء أولاد راعي الغنم .
- (٥٠) هذه الأرض معمورة بالحياة منذ القدم ،
وفي الموت مستور طرب (حب) الحياة . (٢٥)

(٢٣) كوه نور : أي جبل النور ، والإشارة إلى نوع من الماس غالي الثمن ، يزين به الملوك تيجانهم .

(٢٤) "كوئل" : طائر له صوت جميل ، يتكاثر في فصل الربيع ، يحرص على الاختفاء عن أنظار مشاهديه عند تغريده .

(٢٥) لا يرغب شخص في الموت ، حتى الموت نفسه لا يحب الفناء ، بل يحب الحياة .

- (٥١) إن الأوراق تسقط من الزهور هكذا في موسم الخريف ،
كما تسقط اللعب من أيدي الطفل النائم .
- (٥٢) لو كان العيش والطرب في هذه الدنيا لا نقيسه (بلا حساب) ،
ولكن الحزن للأمة ، دائماً متجدد . (٢٦)
- (٥٣) إن قلوبنا لا تخلوا من ذكريات العهد الماضي ،
وهذه الأمة لم تنسى ملوكها .
- (٥٤) هذه الشرفات والأبواب سبب في ذرف دموعنا ،
وعيوننا يزداد نورها بسبب الذرف الدائم للدموع .
- (٥٥) ونحن نعطي الدهر ذُراً من دموعنا ،
ونحن سُحب أخيرة لطوفان الماضي .
- (٥٦) بقت حتى الآن مئات الجواهر في حضن هذه السحب ،
وبقى البرق كذلك في صدره الصامت .
- (٥٧) وإنها (الدموع) تستطيع أن تصير رمال الصحراء إلى وادي
الزهور .
- وإنها تستطيع أن توظف أمانى الفلاح من النوم .
- (٥٨) مع أن شأن جلال الأمة قد ظهر ،
لكن حتى الآن بقي ظهور شأن الجمال .



(٥) بزوغ الفجر

- (١) إنه (الصباح) يطلع من تحت ذيل الأفق ،
إنه الصباح يعني ابنة فتاة الليل والنهار .
- (٢) إن السماء فرغت من ابتهاج فصل النجوم ،
وأصبحت الشمس كالمرأة في حقل الشرق .
- (٣) إن السماء بعدما تعرفت على طلوع الشمس ،
حملت هودج الليل على كتف الغبار (أي ذهب الليل) . (٢٧)
- (٤) كأن شعلة الشمس محصول لهذه المزرعة ،

(٢٦) الإشارة إلى حزنه الدائم على حال الأمة المسلمة في عصره .

(٢٧) هودج : ما يكون فوق سنابل الجمال ، وتجلس فيه النساء .

- التي فيها فلاح السماء شرار النجوم. (٢٨)
- (٥) وأخيراً نجم السحر يخرج كعابد الليل (المتهجد) من المعبد. (٢٩)
- (٦) ما الطقس (الجو) كأنه شخص ،
- يخرج السيف المسلول من غمد الظلام ببطء .
- (٧) إن كلام الصبح يستتر في مطلع الشمس هكذا ،
- كالخمر اللذيذة في الكأس الفارغة .
- (٨) إن الصبح يختلط بالهواء ،
- (بسبب) ضوضاء البرق وصوت الأذان .
- (٩) والطيور المغردة تستيقظ بسبب أذان (الطائر) "كوئل" ،
- وأسلاك سحر القانون ينبعث منها الصوت الجميل .



(٦) تضمين على شعر "أنيس شاملو"

- (١) أنا أتجول دائماً مثل هواء (وقت) السحر ،
- إن التجول أفضل شيء في المحبة من الوقوف في المنزل .
- (٢) إن القلب المضطرب وصل إلى ديار الشيخ في "سنجر" ،
- وهناك يتوفر دواء (لمن يشتكي من) عدم الصبر . (٣٠)
- (٣) إن أمنيات كلامي لم تأت على الشفاه ،
- وكاد اللسان أن يتحمل إحسان التكلم .
- (٤) وهذا الصوت جاء من القبور ، لأهل الحرم ،
- (ينادي) أيها التاركون لدستور الأجداد ، لنا شكوى منكم .
- (٥) يا "قيس" لماذا بردت حرقة قلبك ،
- ففي "ليلي" لا يزال حتى الآن ذلك الحب (القديم) .
- (٦) لم ينبت في أرضك المضطربة بنور "لا إله" (إلا الله) ،
- (لذا) عادة تكبرك نليلة في الدهر .
- (٧) أيها الغافل هل تعرف ما حياتك ،

(٢٨) ضوء الشمس هو المحصول ، وشرار النجوم هي بنور التقاوي .

(٢٩) بين الشطرتين ترابط في الأصل الأردني ، لذا قمنا بترجمتهما معا .

(٣٠) سنجر : اسم مدينة .

- إنها مثل باني معبد المجوس ، المعمور بنداء الكنيسة . (٣١)
 (٨) إنك رببيت في حضان بيت الله ،
 ولكن القلب المضطرب يشتاق إلى بيت الأصنام . (٣٢)
 (٩) إنك تعلمت الوفاء منا ، ولكن عملت (لأجل) الآخر ،
 إنك اختطفت الجواهر منا ، وأهديته لآخر . (٣٣)



(٧) فلسفة الحزن

(إلى "فضل حسين" المحامي بمدينة لاهور)

- (١) لو أن خمر الحياة كلها نشوة ،
 لكن سحاب الحياة في ذيلها الدموع أيضاً .
 (٢) وحباب الحياة يرقص على موج الحزن ،
 وسورة "الم" (نشرح) جزء من كتاب الحياة أيضاً . (٣٤)
 (٣) لو أن وريقة نقصت من الزهرة لا تعد زهرة ،
 والبلبل الذي لم يرى (موسم) الخريف فليس بالبلبل .
 (٤) إن قصة القلب ملونة بدم الأمانى ،
 ونغمة الإنسانية لا تكتمل بغير النواح .
 (٥) إن حرقه الحزن مثل مصباح الصدر للعين المعتبرة ،
 وللروح أمتعة الزينة (من) مرآة "آه" . (٣٥)
 (٦) إن صدمات الغم تبلغ بفطرة الإنسان (أوج) الكمال ،
 وتراب الألم كالمسحوق لمرآة القلب .
 (٧) إن الحزن يوقظ الشباب من النوم الهائى ،
 وهذه النغمة تستيقظ من هذا المضرب . (٣٦)

(٣١) يشبه المسلم الغافل عن الله ، بكونه مثل الباني لمعبد المجوس ، ومثل الجرس في الكنيسة .

(٣٢) يشير إلى أن كل مولود يولد على الفطرة كما جاء في الحديث الشريف .

(٣٣) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمنين من شعر "أنيسي شاملو" .

(٣٤) الإشارة إلى سورة "الشرح" . ويريد ليقول إن الحياة عسر ويسر .

(٣٥) الروح تتزين بمرآة الآه .

(٣٦) يشبه الشباب بالنغمة ، والحزن بالمضرب .

- (٨) إن الحزن ريشة أساسية لطيران طائر القلب ،
 إن قلب الإنسان سر ، والحزن انكشاف لهذا السر . (٣٧)
- (٩) إن الحزن ليس حزناً ، إنما هو نشيد صامت للروح ،
 ونغمة مناسبة في موسيقى القوم . (٣٨)
- (١٠) والذي مساوئه لا يعرف ابتهاج "يا رب" ،
 والذي لا ينجلي في ليلة كوكب الدموع .
- (١١) والذي كأس قلبه مستغني عن الغم المكسور ،
 والذي كان دائماً في نشوة من خمر الطرب .
- (١٢) والبستاني الذي يده محفوظة من حد الشوكة ،
 (والعاشق) الذي عشقه لا يعرف ألم الفراق .
- (١٣) والذي حزن الغم بعيد عن ليله ونهاره ،
 فكأن سر الحياة مستور عن عينه .
- (١٤) يا من تعرف نظام الدهر ،
 لماذا لا يكون سهلاً عليك منزل الحزن والألم .
- (١٥) إن العشق تمهيد لمقالة القدم ،
 إن عقل الإنسان يفنى ، والعشق خالد .
- (١٦) إن مساء الأجل خجل من شمس العشق ،
 العشق حرقه الحياة ، ويعيش إلى الأبد .
- (١٧) لو لم يتحقق الهدف من وداع المحبوب ،
 يخرج موج المحبة من قلب العاشق . (٣٩)
- (١٨) إن العشق لا يموت بموت المحبوب ،
 ويعيش في الروح في صورة الغم والألم ، غير أنه لا يذهب .
- (١٩) إن بقاء المحبوب في بقاء العشق ،
 فحياة المحبوب لا تعرف الفناء . (٤٠)

(٣٧) شهير : ريشة في جناح الطائر ، وإذا نزعته منه لا يقتدر على الطيران .

(٣٨) إن الحياة لا تخلو من الحزن ، كما لا تخلو الموسيقى من النغمة .

(٣٩) يظل العشق دائماً في قلب العاشق ، ولو فنا المحبوب .

(٤٠) يريد ليقول مادام العشق حياً فالمحبيب حي وإن مات .

- (٢٠) إن النهر يجري من جهة الجبل ، وهو خريز (منشد) ،
ويجري معلماً النغمة لطيور السماء .
- (٢١) ومرآته صافية كخد الحور ،
التي تنكسر بعدما تنزل على الصخور .
- (٢٢) الذي كان نهراً صار جوهره محبوباً ،
أي أصبحوا نجوماً بهذا السقوط .^(٤١)
- (٢٣) والترعة الجارية مياهها ماء الفضة ، صارت منتشرة ،
فظهرت الدنيا من القطرات (المياه) المنتشرة .
- (٢٤) إن الفراق لهذه القطرات تعلم الوصال ،
لأنها بعد (مسافة) قدمين أصبحت مثل سلك الفضة .^(٤٢)
- (٢٥) إن نهر الحياة الجاري له أصل واحد ،
وأصبح (كمثل) الإنسان بعد السقوط من أعلى .^(٤٣)
- (٢٦) وإننا نتفرق في العالم من أجل الوصال (بعد الموت) ،
ونبكي على الفراق المؤقت (الموت) ونظنه دائماً .
- (٢٧) إن الموتى يموتون ، ولكن لا يفنون ،
وفي الحقيقة إنهم لا يفارقوننا أبداً .
- (٢٨) حينما ينحصر العقل في آفات الدهر ،
أم يُستر في ليل الشباب .
- (٢٩) يصبح ذيل القلب ميدان الخير والشر ،
ويصعب السفر إلى المنزل (المقصود) في الطريق المظلم
- (٣٠) و"خضر" الهمة (الحماسة) ، عندما تحضن الأمانى ،
وعندما يعجز الفكر ويصمت صوت الضمير .^(٤٤)
- (٣١) وحينما لا يكون (وجود) لرفيق للسفر ،

^(٤١) أي قطرات المياه .

^(٤٢) يشبه النهر بسلك الفضة ، وقد تجمعت فيه المياه ،التي تساقطت قطراتها من قمة الجبل .

^(٤٣) يشبه المياه المتساقطة من قمة الجبل ، بسودنا "ثم" حوتما نزل من السماء .

^(٤٤) يشبه الهمة "بالخضر" عليه السلام ، الذي يهدي الطريق .

ولا تكون لمعة اليراعة لهداية الطريق .
(٣٢) يكون للموتى جبهة منورة في تلك الظلمات ،
كما تلمع النجوم في الليالي المظلمة .



(٨) لإهدائه هدية من زهر

- (١) حينما تدخل المعشوقة في البستان ،
(عندئذ) يخرج الدعاء من لسان كل البراعم .
- (٢) يا رب ، ليبتها تختارني من بين (كل) الزهور ،
وتجعلني زهراً تتباهى به الشمس .
- (٣) إنك محظوظ لأنها تقطفك من الغصن ،
(أما) الآخرون (من الزهور) فظلوا مضطربين في البستان .
- (٤) إنها (الزهرة المقطوفة) وصلت إلى الوصال بعدما تحملت صدمة
الفراق ،
فجوهر حياتها وصل إلى الكمال . (٤٥)
- (٥) وزهرة اللوتس لي ، يفدي عليها الحكماء ،
والتي يفتخر بها بستان شبابي . (٤٦)
- (٦) هذا الزهر لم يكن قط حزن تحقيق الأمل ،
ولم يقع (هذا الزهر) في نيل أحد . (٤٧)
- (٧) لا يستطيع (فصل) الربيع أن يجعله مخضراً ،
وانتظار البستاني يجعله ذابلاً .



(٤٥) صدمة الفراق من ترك الغصن والبستان .
(٤٦) زهرة اللوتس يقصد بها قلبه ، وعلى الرغم من محبة الحكماء لها ، غير أن أمل
الشاعر لم يتحقق .
(٤٧) لم يجد ما يتطلع إليه من آمال .

(٩) النشيد الإسلامي (٤٨)

- (١) لنا الصين والعرب والهند ،
نحن المسلمون ووطننا كل العالم .
- (٢) وأمانة التوحيد في صدورنا ،
فليس من السهل محو أسمائنا وعلامتنا .
- (٣) إن بيت الله الأول في الدنيا (الحرم المكي) ،
هو حارسنا ونحن حراسه .
- (٤) إننا ربينا وصرنا شباباً تحت ظل السيوف ،
وعلمة أمتنا هي هلال الخنجر .
- (٥) إن أذاننا عم في (كل) وادي الغرب ،
ولا أحد يستطيع أن يوقف سيلنا .
- (٦) أيّتها السماء إننا لسنا الخائفين من الباطل ،
أنتِ امتحنتينا مائة مرة .
- (٧) يا بستان الأندلس هل تتذكر ذلك اليوم ،
الذي كان فيه عُشنا على أغصانك .
- (٨) ويا موج (نهر) "دجلة" إنك تعرفنا ،
فمياهاك لم تزل تحكي قصتنا .
- (٩) أيّتها الأرض المقدسة إننا بذلنا أنفسنا لحرمتك ،
ودماؤنا تجري في عروقك حتى الآن .
- (١٠) وأمير الحجاز قائد قافلتنا ،
وراحة نفوسنا بسبب من هذا الاسم المبارك .
- (١١) إن نشيد "إقبال" كأنه جرس ،
لأن قافلتنا تبدأ المسير .



(١٠) القومية

(أي الوطن من منظور سياسي)

- (١) إن في هذا العصر ، تبدلت الخمر ، وتبدل الكأس ، وتبدل "جمشيد" ،
والساقى شيد طريقة أخرى للجور والظلم .
- (٢) والمسلم بنى حرماً له ثاني ،
"وأزر" الحضارة نحت أصناماً أخرى .
- (٣) (غير أن) الوطن شيء مقدس ،
ولباسه يعم الجميع .
- (٤) إن هذا الصنم ، الذي نحت من الحضارة الجديدة ،
ينهب عُش الدين النبوي . (٤٩)
- (٥) (غير أن) أيديك (أيها المسلم) قوية من قوة التوحيد ،
والإسلام وطنك ، وأنت مصطفى . (٥٠)
- (٦) وأرى الزمان ذلك المنظر القديم ،
أيها المصطفوي اجعل هذا الصنم في التراب . (٥١)
- (٧) إن الدمار (والهلاك) هما النتيجة (الحتمية) للتقيد في مكان ،
فكن محرراً من الوطن (القومية) كالسمك في البحر . (٥٢)
- (٨) إن ترك الوطن سنة محبوب الله ،
وأنت (المسلم) تشهد على صدق نبوعه . (٥٣)
- (٩) إن الوطن في حديث السياسة شيء ،
والوطن في الإرشاد النبوي شيء آخر . (٥٤)

(٤٩) يقول إن الحضارة الغربية خطر على الدين الإسلامي .

(٥٠) يشير هنا إلى القومية الإسلامية التي يحبها للمسلمين أجمعين .

(٥١) الصنم : الحضارة الغربية . أي أعد لكل الدنيا العهد القديم ، الذي كان فيه للمسلمين السيادة على العالم .

(٥٢) يشير إلى من يدعون إلى القومية ، ولا يدعون إلى القومية الإسلامية ، فهي تشبه السجن في مكان ، لأن وطن المسلم في كل مكان .

(٥٣) المحبوب : هو الرسول ﷺ ، والإشارة هنا إلى هجرته إلى المدينة المنورة .

- (١٠) إن الخصام بين شعوب العالم من أجل الوطن ،
وهدف التجارة لا يتحقق من أجل هذا .^(٥٥)
- (١١) وإن السياسة تخلو من الصديق لأجل هذا (الوطن) ،
وبيت الضعيف ينهب من هذا (الوطن) .^(٥٦)
- (١٢) إن خلق الله ينقسمون إلى أقوام من أجل هذا (الوطن) ،
وجذر (أساس) القومية الإسلامية ينقطع من أجل هذا (الدعوة
للوطن) .



(١١) حاج في طريقه للمدينة المنورة

- (١) إن القافلة نهبت في الصحراء ، والمنزل المقصود بعيد ،
وساحل البحر الجاف يعني الصحراء ، بعيد .
- (٢) ورفقاء السفر أصبحوا ضحية لخنجر قطاع الطريق ،
والذين بقوا صاروا جبنااء ورجعوا إلى بيت الله .
- (٣) وذلك الشاب البخاري ، وهب نفسه راضياً ،
إنه وجد الحياة (الخالدة) في سُم الموت .
- (٤) كأن خنجر قطاع الطريق ، كان له بمثابة هلال العيد ،
وكان في القلب "آه يا يثرب" ، وعلى الشفاه تكبيرة التوحيد .
- (٥) إن الخوف يقول : لا تمش إلى يثرب وحيداً ،
والشوق يقول : أنت مسلم فسر بلا خوف .
- (٦) كيف أعود إلى بيت الله بدون زيارة روضة الرسول ،
وبأي وجه آتي يوم الحشر إلى العشاق (عشاق الرسول) .
- (٧) إن السائر في صحراء الحجاز لا يخشى ضياع النفس ،
وهذا السر مخفي في الهجرة إلى يثرب والدفن فيها .^(٥٧)

^(٥٤) قول الرسول ﷺ عن الوطن أفضل مما يتردد هنا وهناك في السياسة ، لأنه الوطن الإسلامي في الإرشاد النبوي .

^(٥٥) لأن جميع الشعوب تتعصب لمنتجاتها ، فلهذا لا تتجح عملية تبادل التجارة بين الشعوب .

^(٥٦) عندما تتفرق الأمة إلى أمم وأوطان تصبح ضعيفة لا تستطيع حماية نفسها .

- (٨) مع أن السلامة (بالبقاء) بجوار الركن الشامي ،
ولكن لذة العشق بإلقاء النفس في الخطر .^(٥٨)
(٩) آه ، كيف شطارة هذا العقل الضار ،
ولكن تأثر الإنسان (بهذا) لا يخوفه (لا يقلعه عن المسير) .



(١٢) قطعة

- (١) بالأمس كان حيران يقول باكياً على قبر النبي ،
إن مسلمي مصر والهند يهدمون أساس الدين .
(٢) إن زوار نساء الغرب (أي مسلمو مصر والهند) ، لو يكونوا
مرشدين لنا ،
فالذين لا يعرفونك (الرسول) ليس بيننا وبينهم علاقة .
(٣) عجباً فهؤلاء المرشدون انتهازيون ، حفظ الله قومك ،
إنهم يفسدون المسلمين ، ويعدون أنفسهم شرفاء .
(٤) فيا "إقبال" من يستمد إليه (الناصح) ، فهذا المحفل قد تبذل ،
إنكم تسمعوننا في زمن جديد ، حكايات قديمة .^(٥٩)



(١٣) الشكوى^(٦٠)

- (١) لماذا أكون ناقص العمل ، وأنسى الفائدة ،
أنا لا أفكر في الغد ، ولا في حزن البارحة .
(٢) وأنا أسمع نواح البلبل ، وأكون صامتاً ،

^(٥٧) إن الرسول (ﷺ) هاجر إلى يثرب ، ودفن فيها ، ففي هذا مثال للعشاق المحبين
له ، فعليهم أن يشدوا الرحال إليه ، ولا يخافون قطاع الطريق ، كما لم يخف
الرسول كفار مكة .

^(٥٨) من يرغب في السلامة فعليه بالجلوس في الحرم المكي ، أما العشاق فلا
يستطيعون هذا ، بل يشدون الرحيل إلى الرسول بدافع من عشقهم له دون
المبالاة بمخاطر الطريق .

^(٥٩) إن ما يقوله هؤلاء عن حضارة الغرب ، لينشروه بين المسلمين ، هو قديم في
الغرب .

^(٦٠) في هذه المنظومة يتوجه "إقبال" إلى الله ، شاكياً حال الأمة المسلمة في العصر
الحديث .

- أيها الرفيق هل أنا مثل الزهر ، حينما أكون صامتاً .
- (٣) إن استطاعة النظم تجعلني جريئاً ،
أنا أشكو إلى الله ، والتراب في فمي .
- (٤) من المسلم به أننا لنا الشهرة في عادة الخضوع ،
ونحن نحكي قصة الألم ، لأننا مجبورون .
- (٥) نحن موسيقى صامتة ، ولكن عامرة بالنواح (الاستغاثة) ،
لو يأتي النواح على الشفاه فنحن معذورون .
- (٦) يا رب استمع إلى شكوى أهل الوفاء ،
اسمع من الذي عادته أن يحمد (الله) ، قليلاً من الشكوى أيضاً .
- (٧) إن ذاك القديمة موجودة منذ الأزل ،
والزهر كان زينة للبستان غير أن الرائحة لم تكن منتشرة .
- (٨) يا صاحب الجود العام من العدل ،
لو لم يكن النسيم فكيف تنتشر رائحة الزهر .
- (٩) كنا نقلق من أجل اتحاد الأمة ،
وإلا فإن الأمة كانت تشتاق إلى محبوبك ﷺ . (٦١)
- (١٠) كان منظر العالم قبلنا عجبياً ،
كانت الأحجار يسجد لها في مكان ، وكانت الأشجار تعبد في
مكان آخر .
- (١١) وكان نظر الإنسان يتطلع (فقط) إلى الشيء المحسوس ،
فكيف يقر أحد (ممن قبل المسلمين) بوجود إله من غير أن يراه؟.
- (١٢) هل تعرف أحداً (قبل المسلمين) كان يعبدك ؟ ،
وإن قوة أيدي المسلمين عملت من أجلك (من أجل نشر الدعوة
الإسلامية) .
- (١٣) كان يعمر هنا السلاجقة والتورانيون أيضاً ،
وأهل الصين في الصين ، والساسانيون في إيران .
- (١٤) وكان اليونانيون يسكنون هذه الدنيا أيضاً ،

(٦١) لماذا أشكو ؟ ، لأنني في قلق من أجل اتحاد الأمة . إنه يقول إن الله وحده من
يوحد الأمة ، وإن الأمة كلها تحب الرسول .

- وكان المجوسي والنصراني في هذه الدنيا أيضاً .
- (١٥) ولكن من جاهد بالسيف باسمك (وشعاره الله أكبر) ؟ ،
ومن أصلح الكلام الفاسد ؟ .
- (١٦) نحن كنا مجاهدين من أجلك ،
أحياناً كنا نحارب في الأرض الجافة ، وأحياناً في الأنهار .
- (١٧) وأحياناً أقمنا الأذان في كنائس أوربا ،
وأحياناً في صحاري أفريقيا المحرقة .
- (١٨) إن شأن أهل الدنيا لا يعجبنا ،
وكنا نقرأ كلمة التوحيد في ظل السيوف .
- (١٩) وكنا نعيش من أجل الجهاد ،
وكنا نموت من أجل رفعة اسمك .
- (٢٠) ولم تكن حروبنا من أجل حكومتنا ،
وهل كنا نتجول في الدنيا (محاربين مجاهدين) من أجل الدنيا ؟ !
- (٢١) لو يشاق شعبنا (المسلم) إلى الثروة ،
فلماذا يكسر الأصنام ، ولا يبيعها . (٦٢)
- (٢٢) كنا لا نولي الأديار حينما نعتزم (الجهاد) في ميدان الحرب ،
وكانت أقدام الأسود (من المشركين) تفر هرباً من الميدان .
- (٢٣) وكنا نغضب على من يتمرد عليك ،
ما السيف ؟ ! ، نحن كنا نقابل الدبابات .
- (٢٤) نحن نقشنا كلمة التوحيد في كل قلب ،
وبلغنا هذه الرسالة (التوحيد) تحت ظل الخنجر .
- (٢٥) أجب ، مَنْ قلع باب "خير" ؟ ،
ومن فتح مدينة "قيصر" ؟ .
- (٢٦) ومن كسر الأصنام المنحوتة ؟ ،
ومن هزم جيش الكفار ؟ .
- (٢٧) ومن أطفأ نيران إيران ؟ ،

(٦٢) لو لم يكن المسلمون مخلصين في جهادهم ، لما أقدموا على تكسير الأصنام الثمينة في قيمتها المادية .

- ومن الذي أخلد ذكر الله ؟ .
- (٢٨) أي شعب كان في بحث عنك فقط ؟ ،
وأي شعب جاهد من أجلك ؟ .
- (٢٩) والسيف الفاتح لمن ، الذي أصبح حاكماً (للدنيا) ؟ ،
وبتكبير (اسم) من صارت دنياك مستيقظة ؟ .
- (٣٠) وبهيبة من صارت الأصنام مذعورة ؟ ،
إنهن كن يقلن (الأصنام) "هو الله الأحد" ، حينما سقطت على
وجوهها (في الأرض) .
- (٣١) لو حل وقت الصلاة في وقت الحرب ،
فشعب الحجاز توجه إلى القبلة وسجد . (٦٣)
- (٣٢) لقد قام "محمود" (الغزنوي) و"أياز" في صف واحد (في الصلاة) ،
ولم يكن هناك فرق بين الولي والعبد (الحاكم والمحكوم) .
- (٣٣) إن العبد والسيد والفقير والغني صاروا وحدة ،
حينما وصلوا إلى حضرتكم صاروا متساوين .
- (٣٤) وتجولنا صباحاً ومساءً في محفل الكون ،
وتجولنا كالكأس ممثلاً من خمر التوحيد .
- (٣٥) وتجولنا برسالتك (رسالة التوحيد) في الجبال وفي الصحاري ،
وإنك (تعاليت) تعرف ، هل رجعنا يوماً خائبين ؟! .
- (٣٦) إن الصحاري هي الصحاري ، ولم نترك الأنهار ،
ولقد ألقينا بأفراسنا في بحر الظلمات . (٦٤)
- (٣٧) ولقد محونا الباطل من صفحة الدهر ،
ولقد حررنا الإنسانية من العبودية .
- (٣٨) ولقد عمرنا كعبتك بجباهنا ،
وجعلنا قرآنك في صدورنا .
- (٣٩) ومع كل هذا ، فإن الإنسان غير وفي ،

(٦٣) يشير إلى المسلمين الأوائل ، الذين ما كانت تفوتهم الصلاة حتى في الحرب .

(٦٤) يشير إلى واقعة سيدنا "سعد بن أبي وقاص" ، الذي ألقى بفرسه في البحر

- لو كنا غير أوفياء ، فإنك رحيم (بنا) .
- (٤٠) هناك أمم أخرى ، وفيهم عاصون ، وعاجزون وسكارى في خمر الكبر أيضاً . (٦٥)
- (٤١) وفيهم الكسالى والغافلون والنشطاء ، ومئات منهم يغفلون عن اسمك .
- (٤٢) غير أن رحمتك (تعاليت) تعم الجميع ، والمسلمون يمتحنون أكثر من غيرهم .
- (٤٣) إن الأصنام في المعابد تقول : إن المسلمين قد رحلوا ، وهم فرحون لأن خُدَّام الكعبة قد رحلوا .
- (٤٤) وحادي الإبل (رجال الدين) ، قد رحلوا من منزل الدهر ، لقد ذهبوا والقرآن تحت إبطهم .
- (٤٥) إن الكفر يضحك ، وأنت (يا الله) تعلم هذا ، وأنت (يا رب) في مقدورك الحفاظ على موحديك .
- (٤٦) ليس من الشكوى (القول) إن خزائنهم معمورة ، (وهم) الذين لا يقتدرون على الحديث في المحفل .
- (٤٧) من الظلم أن يجد الكافر (في الدنيا) القصور والخور ، أما المسلمون المساكين ، فليس لهم إلا الوعد بالخور (العين) .
- (٤٨) والآن ليس لنا ذلك الجود وتلك العنايات ، فما السبب في أن تلك المنح الأولى (للأمة المسلمة) قد انقطعت .
- (٤٩) لماذا لا يوجد متاع الدنيا عند المسلمين؟ ، ولكن قدرتك (تعاليت) ليس لها حد ولا حساب .
- (٥٠) لو شئت لخرج الحباب من الصحراء ، ولصار سائر الصحراء مرتوياً بموج السراب .
- (٥١) طعن الغير ، والمنزلة ، والإفلاس ، هل الذين يحبونك كثيراً تكون لهم المنزلة ؟ .
- (٥٢) إن الدنيا صارت الآن للآخرين (غير المسلمين) ، وصارت (الدنيا) لنا كالخيال .

(٦٥) يتحدث عن الأمم الأخرى .

- (٥٣) لقد رحلنا (نحن المسلمين) ، وأخذ الآخرون الدنيا ،
فلا تقل بعد هذا : صارت الدنيا خالية من التوحيد .
- (٥٤) نحن نعيش من أجل أن يكون اسمك (تعاليت) خالداً في الدنيا ،
وهل من الممكن أن يبقى الكأس بدون الساقى ؟! .
- (٥٥) إن محفلك انتهى ، ورحل محبوبك ،
وانتهت آهات الليل ، ونواح الصبح أيضاً .
- (٥٦) إنهم اشتاقوا إليك ، ونالوا جزاءهم ،
إنهم أخرجوا بعد ما جلسوا هنا قليلاً .
- (٥٧) العشاق جاءوا ورحلوا (على) وعد الغد (أي الآخرة) ،
والآن لا وجود لأمثالهم .
- (٥٨) إن ألم "ليلي" كما هو ، وضلع "قيس" كما هو ،
وجريان الغزلان في صحاري وحبال "نجد" كما هو .
- (٥٩) وقلب العشق كما هو ، وسحر الجمال كما هو ،
والأمة المحمدية كما هي ، وأنت (يا الله) كما أنت .
- (٦٠) فما معنى هذه الكآبة بدون أي سبب ؟ ،
وما معنى هذا الغضب على محبيك ؟ .
- (٦١) هل تركناك ، وهل تركنا الرسول العربي ؟ ،
وهل اشتغلنا بنحت الأصنام ، وتركنا تفسير الأصنام ؟ .
- (٦٢) وهل تركنا العشق ، وقلق العشق ؟ ،
وهل تركنا تقليد "سلمان" (الفارسي) "وأويس القرني" ؟ .
- (٦٣) إننا نخفي نار التكبير في الصدور ،
ونعيش مثل "بلال" الحبشي .
- (٦٤) لا يوجد أسلوب العشق كما كان من قبل ،
ولا يوجد الرضا والخضوع كما كان من قبل .
- (٦٥) والقلب المضطرب لا يتوجه للقبلة ، كما كان يتوجه من قبل ،
ولا يقلد دستور الوفاء ، كما كان يقلد من قبل .
- (٦٦) إنك تتوجه إلينا كما تتوجه إلى الآخرين ،
لأنك موجود في كل مكان .
- (٦٧) أنت أكملت الدين على جبل "قاران" ،

- وأنت جذبت قلوب الآلاف في لحظة .
- (٦٨) وأنت جعلت محصول العشق (بنفسه) جامعاً للنار ،
وأنت أحرقت المحفل بحرقه الجمال .
- (٦٩) فلماذا اليوم صدورنا ليست عامرة بالشرار ؟ ،
نحن تلك الأمتعة المحروقة ؟ .
- (٧٠) لم تبق ضوضاء السلاسل في وادي "تجد" ،
ولم يبق "قيس" مشتاقاً لرؤية الهودج .
- (٧١) ولم تبق تلك الهمم ، ولم تبق نحن ، ولم يبق القلب ،
هكذا خرب البيت حينما لم تبق أنت (تعاليت) رونق المحفل .
- (٧٢) كم من سعادة لذلك اليوم ، الذي تأتي فيه (تعاليت) بكل جلال ،
وأن تعود إلى محفلنا بدون حجاب .
- (٧٣) إن الآخرين في البستان يشربون على ضفة النهر ،
وإنهم يستمعون إلى نغم (طائر) القمري ، وفي أيديهم الكأس .
- (٧٤) وإنهم جالسون بعيدون عن ضوضاء البستان ،
وإن عشاقك جالسون أيضاً في انتظار "هو" .^(٦٦)
- (٧٥) يا رب امنح الفراشة لذة إحراق النفس ،
وأمر البرق القديم بإحراق الكبد .
- (٧٦) إن القوم المتفرقين يتوجهون الآن إلى الحجاز ،
وإن لذة الطيران تطير بالبلبل بدون جناح .
- (٧٧) ورائحة الإخلاص تعطر كل براعم البستان ،
أنت تبدأ حيث تكون الموسيقى متعطشة إلى الضرب .
- (٧٨) إن النغمات تشتاق للخروج من الأوتار ،
(وجبل) الطور مضطر للحرق في هذه النار .
- (٧٩) يسّر (يا رب) مصاعب الأمة المرحومة ،
واجعل النملة الحقيرة متساوية (مع نمل) "سليمان" .
- (٨٠) واجعل المحبة (وهي) الشيء النادر ، رخيصة ،

(٦٦) هو : مصطلح "هو" عند الصوفية ، يشير إلى الذات الإلهية .

واجعل (وحول) جالس الدير (الهندوسي) في الهند ، (إلى) مسلمين (موحدين) . (٦٧)

- (٨١) واجعل عرق الدم يقطر بلهفات العشق القديم ،
والنواح يحترق في صدورنا بسبب تحريكه بالمشروط .
- (٨٢) إن سر البستان ذهب به إلى الخارج رائحة الورد ،
ومن العجب أن الزهور تكشف سر البستان .
- (٨٣) انتهى زمن الورد ، وانكسرت (آلة) نغمة البستان ،
وطار طائر الحديقة المغرد من (فوق) الأغصان .
- (٨٤) وبقي بلبل (يعني نفسه) ، وهو يترنم حتى الآن ،
وفي قلبه حتى الآن تلاطم الأنغام .
- (٨٥) وفرت (طيور) القمري من غصن شجر الصنوبر ،
وانتشرت أوراق الزهور بعدما سقطت .
- (٨٦) وأصبحت الممرات القديمة في البستان خربة ،
وأصبحت الأغصان عارية من ملابس الأوراق .
- (٨٧) إن طبيعته (يعني نفسه) كانت محررة من قيد الموسم ،
يا ليت أحد في البستان يفهم استغاثته .
- (٨٨) لم تبق اللذة في الموت ، ولا في الحياة ،
ولو وجدت لذة ، فهي في شرب دم الكبد .
- (٨٩) كم من جواهر تضطرب في مرآتي ،
وإلى حد ما تقلق التجليات في صدري .
- (٩٠) ولا يوجد أحد في البستان ينظر إليها ،
ولا توجد زهرة حمراء في قلبها الحارقة .
- (٩١) ولتتح القلوب بنواح هذا البلبل الوحيد ،
ولتستيقظ القلوب بصوت هذا الجرس .
- (٩٢) يعني لتحیی القلوب بعهد وفاء جديد ،
ولتكن القلوب متعطشة لتلك الخمر القديمة .
- (٩٣) لو كانت الزجاجة عجمية ، غير أن خمري حجازية ،

(٦٧) اجعل كل أهل الهند من المسلمين .

ومع أن النشيد هندي غير أن لحني حجازي .



(١٤) القمر

- (١) أيها القمر ، إن جمالك شرف الفطرة (الكونية) ،
وعادتك القديمة (هي) الطواف حول الأرض .
- (٢) وهذه العلامة التي تظهر في صدرك ،
هي حرقه الأمانى ، (وهي دليل) يشير إلى عشقك لأحد (ما) .
- (٣) أنا مضطرب في الأرض ، وأنت مضطرب في للفلك ،
وأنت مازلت في البحث (الطلب) ، كما أني مازلت في البحث
أيضاً .
- (٤) إن الإنسان في محفلك (الدنيا) كالشمعة ،
والجانب الذي أجرى فيه ، يعد منزلك .^(٦٨)
- (٥) إن الشيء الذي تبحث عنه في صمت النجوم (لا وجود له فيها) ،
ولعله مستتر في ضوضاء الحياة .^(٦٩)
- (٦) وإنه قائم في (شجر) السرو ، وإنه ينام في الحشائش ،
وإنه في تغريد البلبل ، وإنه صامت في البرعم .
- (٧) تعال ، أريك خده المنير .
في مرايا الأنهار ، وفي قص أساور اللندى .
- (٨) وإنه في الصحراء ، وفي الغابة ، وللعمران ، وفي الجبال ،
وإنه في قلب الإنسان ، وفي خدك أيضاً .



(١٥) الليل والشاعر

فولاً: الليل

- (١) لماذا (أيها الشاعر) تتجول قلقاً في ليلتي المقمرة ،
وتكون صامتاً مثل الورد ، وأحياناً مثل الرائحة .
- (٢) فلعلك صانع الجواهر لثُرر النجوم ،

^(٦٨) إن منزله ومنزل القمر شيء واحد ، ألا وهو الفناء .

^(٦٩) يشير إلى الشق الحقيقي .

- أو أنك سمك في نهر نوري .
 (٣) أو أنك نجم ساقط من جبهتي ،
 الذي ترك العلو ، وعاش في الأرض .
 (٤) إن وتر رباب الكون أصبح صامتاً ،
 وإن في مرآتي صورة حلة الكون .
 (٥) إن عين الدوامة نامت في قاع النهر ،
 والأمواج المضطربة نامت ، بعدما وصلت إلى الساحل .
 (٦) كيف يثير عمران الأرض ، الضوضاء؟! ،
 ولكنه (أي العمران) نائم الآن ، وكأنه غير معмор .
 (٧) ولكن قلب الشاعر لا يعرف إلى السكون (الطمأنينة) سبيلاً ،
 فلماذا أصبحت حراً من قصتي (قصة الليل) ؟ .
 ثانياً : الشاعر
 (٨) إنني أزرع الجوهر في حقل قمر ،
 وإنني أبكي كمثّل السحر مخفياً عن الإنسان .
 (٩) إنها تفرّج من ضوضاء النهار ،
 وإن دموعي تذرف في عزلة (وحدة) الليل .
 (١٠) النواح الذي يختفي فيّ ، لمن أسمعهُ ؟ ،
 ولمن أرى حُرقة الشوق ؟ .
 (١١) إن برق "أيمن" يبكي في صدري ،
 والعين الناضرة أنى لها أن تنام ! . (٧٠)
 (١٢) إن محفلي ميت مثل شمع القبر ،
 آه ، أيها الليل ، إن منزلي بعيد جداً .
 (١٣) إن هواء العصر الحاضر لا يطيب لمحفلي ،
 وإنه لا يشعر بخسارته . (٧١)
 (١٤) حينما لا أستطيع أن أتحمّل رسالة المحبة ،
 أسمعها لنجومك اللامعة . (٧٢)

(٧٠) أيمن : اسم نغم من أنغام الموسيقى أوجده الأمير "خسرو الدهلوي" .

(٧١) يشير إلى حال المسلمين في عصره .

(١٦) محفل النجوم

- (١) إن الشمس عند غروبها منحت قباء المساء ،
الزهور الحمراء ، التي أخذتها من طست (طبق) الأفق .
- (٢) إن الشفق ألبس (المساء) حلية الذهب ،
وخلعت الليلة الحالكة حلية الفضة كلها .
- (٣) إن ظلمة "ليلي" الصامّة أتت في المحمل ،
ولمعت الدرر الثمينة لعروس الليل .^(٧٢)
- (٤) ها هم سكان البعد (النجوم) من ضوضاء الدنيا ،
والتي يسميها الناس في لغتهم ، النجوم .
- (٥) إن محفل الفلك كان مشغلاً بتلميع الفلك ،
فجاء صوت ملك من العرش الأعظم .
- (٦) (قائلاً) يا حراس الليل ، ويا نجوم السماء ! ،
إن مجموعتك اللامعة تستقر في السماء .
- (٧) ابدأ بنغمة كي يستيقظ بها النائمون ،
لأن لمعة جبينك مرشدة للقوافل .
- (٨) إن مرايا الحظ تعرفك ،
لعل أهل الأرض يستمعون لندائك .
- (٩) إن الصمت رحل عن الفضاء ، الذي كان مليئاً بالنجوم ،
والذي كان معموراً (بهذه النغمة) وسعة السماء .
- (١٠) إن جمال الأزل يظهر في عشق النجوم ،
كما تظهر صورة الورد في قص أساور الندى .
- (١١) الخوف من الدستور الجديد ، والإصرار على الأسلوب القديم ،
إنهما منزل صعب في حياة الشعوب .
- (١٢) هذه قافلة الكون مسرعة الأقدام إلى حد ما ،
فالشعوب ديست تحث مشيها .
- (١٣) إن آلاف النجوم تغيب عن عيوننا ،

(٧٢) الأمة المسلمة نائمة ، لذا يتوجه إلى النجوم لسمعها رسالته .

(٧٣) يشبه ظلمة الليل "ليلي العامرية" .

ولكنها شاملة في مجموعتنا .

(١٤) ولكن أهل الأرض طيلة عمرهم لم يفهموها ،
(أي) الشيء الذي وجدناه في حياة قصيرة .

(١٥) إن النظام كله قائم في اشتراك الجذب ،
وهذه النكته في حياة النجوم .



(١٧) نزهة الفلك

- (١) كان الخيال رفيقي في السفر ،
وكان مروري في السماء .
- (٢) كنت أطيّر ، ولم يكن هنا ،
أحد يعرفني في السماء .
- (٣) وإن النجوم تنتظر إليّ مع الحيرة ،
وإن سفري كان سراً مستتراً .
- (٤) وإنني خرجت من حلقة الصباح والمساء ،
وخرجت من هذا النظام القديم .
- (٥) ماذا أقول لكم ، ما (هي) الجنة ؟ ،
إنها نهاية أمانتي العين والأذن . (٧٤)
- (٦) إن الطيور تغرد على غصن (شجرة) طوبى ،
وتظهر الحور بدون حجاب . (٧٥)
- (٧) والسقاة في أيديهم الكأس ،
وبين الشاربين ضوضاء الشرب .
- (٨) ورأت العين (أي عين الفلك) بعيداً عن الجنة ،
داراً سوداء ، باردة وصامتة .
- (٩) نصيب "قيس" ، وضافائر "ليلي" ،
كانا يرافقان (البيت) في الظلام .

(٧٤) يشير إلى قوله ﷺ : " ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ."

(٧٥) طوبى : شجرة بالجنة .

- (١٠) وكان (البيت) بارداً إلى حد ،
أن تغيب طبقات كرة هواء الزمهرير قليلاً (بالنسبة لبرودة
البيت) . (٧٦)
- (١١) حينما سألته عن كلفيته ،
كان جواب "جبريل" محيراً . (٧٧)
- (١٢) هذا المقام البارد ، إنما هو جهنم ،
وإنه خالٍ من النار والنور .
- (١٣) وشعلته مستعارة ،
يعتبر بها المعتبر .
- (١٤) وحينما يأتي أهل الدنيا هنا ،
يأتون بشرارتهم معهم .



(١٨) النصيحة

- (١) أنا قلت "لإقبال" بأسلوب النصيحة ،
أنت لا تصوم ، ولا تحافظ على الصلاة . (٧٨)
- (٢) وأنت أيضاً فيما بين أهل الرياء كامل ،
وفي قلبك الهوس "بلندن" ، ولكن على لسانك ذكر الحجاز .
- (٣) وأنت تكذب (مضطراً) لأجل المصلحة ،
وأسلوب تملقك كله إعجاز .
- (٤) ونهاية خطبتك فيها مدح الحكومة ،
(مع أن) فكرك المستتير أفرز دستور الاستغناء .
- (٥) وأبواب الحكام لك مقام محمود ،
وسياستك معقدة أكثر من ضفائر "أياز" .
- (٦) وأنت أيضاً تستطيع أن تخفي كالآخرين ،

(٧٦) زمهرير : أبرد من الثلج .

(٧٧) أي حينما سأل الفلك عن كيفية هذا البيت .

(٧٨) يقول تواضعاً ، وموجهاً اللوم لنفسه على عادة شعراء الأردية . ويتحدث كذلك
بأسلوب التورية مشيراً إلى الآخرين .

- سر طمع المنصب وراء ستار خدمة الدين .
 (٧) ويوم الفطر تُرى أنت في المسجد أيضاً ،
 وطبيعتك أيضاً ذائبة بأثر الوعظ .
 (٨) والمنعمون في بلدك (لهم الشهرة) في الأخبار أيضاً ،
 ولا بد من تحرك موسيقى شهرتك .
 (٩) وأنت تتفخر بأنك تنظم الشعر ،
 وفي قدح كلامك خمر "شيراز" .
 (١٠) والمواصفات التي توجد في القائد (الزعيم) توجد فيك ،
 فلا بد لك أن تشاركهم في الحماسة .
 (١١) لا يهتمك حزن الصياد ، وعندك الجناح والريش أيضاً ،
 فما السبب ، بأن ليس عندك نية الطيران .
 (١٢) إن مصير منزلنا هو وادي الصمت (أي القبر) ،
 ولو كنت محلقاً في قبة الأفلاك .



(١٩) الفدائي

- (١) إن كأس الهند مفعم بشراب الحقيقة ،
 وكل فلاسفة الغرب مطيعون للهند .
 (٢) هذا أثر اعتقاد الهنود ،
 بأن شرفة الهند عالية في السماء .
 (٣) لقد مضى في هذا البلد آلاف من النجباء ،
 الذين اشتهرت بهم الهند في العالم .
 (٤) إن الهند تتفخر بوجود الفدائي ،
 والحكماء يعتقدون أنه إمام الهند .
 (٥) وهذا هو الإعجاز لمصباح الهداية ،
 فإن مساء الهند أكثر نوراً من (وقت) السحر .
 (٦) وإنه كان سيافاً وفريداً في الشجاعة ،
 وإنه كان فريداً في الطهارة وفي موج المحبة .



- (١) بالأمس كيف جاء "جُجنَدر" بكلام معجب ،
(وهو) : هل ماكينة "نو الفقار على خان" ساكنة . (٧٩)
- (٢) الآن لا تظهر تشغيلها الضوضاء ،
وإنها مسرعة مثل البرق ، وصامتة مثل الهواء .
- (٣) أنا قلت هذا لا يقتصر على الماكينة ،
فكل شيء سريع في طريق الحياة صامت . (٨٠)
- (٤) إن الجرس مكسور القدم بسبب عادة النواح ،
وقافلة الرائحة صامتة مثل (ريح) الصبا .
- (٥) إن الكأس دائماً مقيدة بضوضاء القدح ،
ولكن طبيعة الكأس صامتة .
- (٦) إن جناح الطيران لفكر الشاعر (في حالة) الصمت ،
والصمت متاع لحرارة الصوت . (٨١)



(٢١) الإنسان

- (١) إن منظر البستان سواء جميلاً كان أم قبيحاً ،
فعين النرجس المضطربة ، مضطربة إلى المشاهدة .
- (٢) إنه (الإنسان) لا يشعر بلذة السير ،
وإنه فطرة (شجر) الصنوبر محروم (من) الأمانى .
- (٣) عادة كل شيء موجود في الدنيا ، الخضوع ،
وكل قوى الإنسان تعمل كما جرى بذلك القدر .
- (٤) تحرص هذه الذرة دائماً على السعة ،

(٧٩) "جُجنَدر" : اسم شخص .

(٨٠) أي كلما زادت السرعة ، قل الصوت .

(٨١) معنى المصراع الأول : حينما يكون الشاعر صامتاً ، يكون فكره محلقاً أكثر وأكثر .

ومعنى المصراع الثاني : الكلام الذي يخرج بعد طول تفكير يكون مؤثراً جداً .

- (٥) ليست هذه ذرة ، لعلها صحراء منكشئة .^(٨٢)
لو أراد (الإنسان) أن يغير شكل البستان ، لاستطاع ،
لأن هذا الوجود (الإنسان) عاقل وبصير وقوي .



(٢٢) نداء إلى شباب الإسلام

- (١) أيها الشباب المسلم ، هل تدبرت يوماً ،
مّا كانت السماء ، التي أنت نجمها المكسور .^(٨٣)
(٢) ورباك قوم في حضن المحبة ،
(وهم القوم) الذين وطئوا بقدمهم تاج رأس "دارا" .^(٨٤)
(٣) إن صحراء العرب ، التي هي مهد الجمال ، لم تكن حضارة
راقية ،
فقط ، بل إنها تربي الحضارات ، وتتجب دستور الحكومة .^(٨٥)
(٤) وكان شأن "الفقر فخري" يظهر في الحكومة ،
إن الوجه الجميل لا يحتاج إلى الماء واللون والخال والخط .^(٨٦)
(٥) أولئك أهل الله كانوا إلى حد ما غيورين في الفقر ،
فالمنعم كان يخاف منح الفقراء (نوالاً أو عطاء) .
(٦) القصد ، ماذا أقول لك عن سكان الصحراء ؟ ،
إنهم فاتحو العالم وملوك وحكام ومزينو الدنيا .
(٧) لو أريد لاستطعت تصوير تلك الصورة بالألفاظ ،
ولكن تلك الصورة فوق خيالك .
(٨) ليس هناك مقارنة بينك وبين آبائك ،
فإنك أنت أقوال ، وهم أفعال ، وأنت واقف ، وهم سائرون .
(٩) إننا ضيّعنا الميراث ، الذي ورثناه عن أسلافنا ،
فأسقطنا (نجم) الثريا من السماء على الأرض .

^(٨٢) مع أن الإنسان صغير ، غير أن في داخله طاقات وطاقات .

^(٨٣) يشير إلى سيدنا "آدم" .

^(٨٤) "دارا" : أحد ملوك الفرس .

^(٨٥) نداء إلى الشباب المسلم لأخذ القدرة من صحراء العرب وحضارة العرب .

^(٨٦) يشير إلى الحديث الشريف : "الفقر فخري" .

- (١٠) ليس البكاء على الحكومة ، لأنها كانت شيئاً مؤقتاً ،
فليس هناك علاج لدستور الدنيا المسلم به (الفناء) .^(٨٧)
- (١١) لكن تلك كتب الآباء ، التي بها ثر العلم ،
لو ينظر أهل أوربا لصارت قلوبهم قطعاً .
- (١٢) يا "غني" ، انظر يوماً أسود لشيخ كنعان ،
لأن نور عينه تضيء عين "زليخا" .^(٨٨)



(٢٣) غرة شوال أو هلال العيد

- (١) يا غرة شوال ، يا نور نظر الصائم ،
تعال ، فإن المسلمين ينتظرون بدون صبر .
- (٢) إن رسالة العيد مكتوبة على جبينك ،
وما مساؤك ، إلا تمهيداً لصبح الطرب .
- (٣) إنك مرآة لقصة الملة البيضاء ،
أيها القمر الجديد ، نحن لنا محبة قديمة معك .^(٨٩)
- (٤) والعلم ، الذي كنا نحارب في ظله ،
وكنا نلون قباعنا بدماء الأعداء .
- (٥) في قدرك صحبة تلك الراية ،
ومن جمالك المتزايد عزة الأمة (المسلمة) .
- (٦) إن قومي يعرفون دستور وفائك ،
وهذا لباسك الفضي يثير المحبة .
- (٧) وانظر من رفعة السماء إلى عمران الدنيا ،
وانظر من علوك إلى انخفاض بيتنا .
- (٨) وانظر إلى القوافل ، وانظر إلى سرعتهم أيضاً ،
وانظر إلى السالك العاجز ، وانظر إلى غفلته عن المنزل .
- (٩) كنا ننثر الجوهر على طلوعك في الأفق ،

^(٨٧) في قانون الدنيا لا خلود لحكومة واحدة .

^(٨٨) تضمين للشاعر "غني" ، وهو بالفارسية .

^(٨٩) الإشارة إلى شق القمر ، وهي معجزات الرسول (ﷺ) .

- يا كأس خالي (القمر) ، انظر إلى إفلاسنا .
- (١٠) إن المسلم أسير مقيد في سلاسل الفرقة ،
وانظر (أيها القمر) إلى حريتك ، وانظر إلى قيودهم .
- (١١) وانظر إلى قطع خيط مسبحة الشيخ في المسجد ،
وانظر أيضاً إلى رصانة خيط الهندوسي .^(٩٠)
- (١٢) وانظر إلى رعاية الكفار لدستور المسلمين ،
وانظر أيضاً إلى إيذاء المسلم للمسلمين .
- (١٣) ولتكن مشاهداً لمطر أحجار الحوادث ،
وانظر أيضاً إلى جدار المرأة للأمة المرحومة (المسلمة) .
- (١٤) وانظر إلى تملق القادم لصاحب العزة ،
وانظر أيضاً إلى حمية من لم يكن له عزة .
- (١٥) الذي عرفناه لذة التكلم ،
فانظر إلى حرارة كلامهم المحايد الأخرس (الذي علمناه الكلام)
أيضاً .
- (١٦) واسمع موسيقى الطرب في قصور أوربا ،
وانظر أيضاً إلى استعداد النواح في إيران .
- (١٧) إن الأتراك مزقوا جلباب الخلافة ،
وانظر أيضاً إلى سذاجة المسلم ، وإلى خداع الآخرين .
- (١٨) وانظر مثل المرأة ، وكن صامتاً ،
ولتكن في نشوة من نغمة الأمس (الماضي) في ضوضاء (هذا)
اليوم .



(٩٠) رتار : الخيط الذي يضعه الهندوسي بين الكتف والظهر مروراً بالخصر ، ووقت الاستتباء يلفه على الأذن . ويضع هذا اعتقاداً منه بأنه يجعله طاهراً .
والإشارة هنا إلى قوة الهندوسي ، وضعف المسلم .

(٢٤) الشمعة والشاعر

(فبراير عام ١٩١٢)

أولاً : الشاعر (١١)

- (١) بالبارحة قلت لسمع منزلي الخرب ،
 إن ريشة (جناح) الفراشة ، بمثابة المشط لضفائرك .
- (٢) أنا في الدنيا مثل المصباح في الصحراء الحمراء ،
 فليس في نصيبي المحفل ، ولا العُش .
- (٣) أنا حرقت نفسي أيضاً مثلك لزمن طويل ،
 ولكن لم تحرق أي فراشة جناحها في الطواف حول شعلتي .
- (٤) في عمل روحي القديمة تتقلب مئات التجليات ،
 ولكن من هذا المحفل لم ينشأ قلب عاشق .
- (٥) فمن أين جمعت (أيتها الشمعة) هذا النور المنير للعالم ،
 فإنك علمت الحشرات سوق حرقه "الكليم" .

ثانياً : الشمعة

- (٦) إن موج النفس هو الذي يمدني برسالة الأجل ،
 ولكن شفتيك تبدأ تنشد من موج النفس هذا . (١٢)
- (٧) أنا أحترق ، ففي فطرتي الحرقه ،
 ولكنك (أيها الشاعر) مضىء كي تتعلم الفراشة الجنون .
- (٨) أنا متاع البكاء ، لأن في قلبي طوفان الدموع ،
 وأنت ترش الندى ، لكي تكون مشهوراً في محفل الزهور .
- (٩) إن صبحي يحتضن الزهور من دم ليلتي ،
 ولكن غدك لا يعرف أمسك .
- (١٠) إنه منير ، ولكن ليس لديه قلب مُحرق ،
 وإن شعلتك كمثل مصباح الصحراء . (١٣)

(١١) هذه الأبيات الخمسة نظمها بالفارسية .

(١٢) حياة الشمعة تنتهي حينما تنفَس — أي تحترق — أما الإنسان فيتنفَس من أجل الحياة .

(١٣) الشمعة تقول إن قلب الشاعر منير ، وليس فيه حرقه .

- (١١) فكر في قلبك ، هل يناسبك لقب الساقى ؟ ،
 إن أهل المحفل عطشى ، وكأسك بدون خمر ! .
- (١٢) إن شِعارك شيء آخر ، ودستور الملة شيء آخر ،
 وإن مرأتك ذليلة بسبب حدة طبعك .
- (١٣) الكعبة في جانبك (أيها القلب) ، وأنت مشتاق إلى المعبد ،
 إن شوقك غير مهتم إلى حد الجنون .
- (١٤) لا يمكن أن يولد في محفلك "قيس" ،
 إن صحراءك ضيقة ، وهودجك بدون "ليلي" .
- (١٥) أيتها الدرر اللامعة ، أيها المربي في حضن الموج ! ،
 إن نهرك لا يعرف لذة الطوفان .
- (١٦) إن بستانك في غضب ، فلماذا أصبح الآن منشداً ،
 فنشيدك في غير محله ، ونغمتك في غير موسمها .
- (١٧) لقد رحل الذين كان فيهم ذوق المشاهدة ،
 فما الفائدة في أنك أتيت بوعده الرؤيا العامة .
- (١٨) إن الشاربين المدمنين القدماء ، نهضوا من المحفل ،
 فيا أيها الساقى ، ما الفائدة لو أتيت في المحفل بكأس الخمر ؟ !
- (١٩) آه ، حينما تفرقت جمعية البستان ،
 فما تكون الفائدة حينما تأتي للزهور رسالة الربيع ؟ ! .
- (٢٠) كان في آخر الليل يليق بالمشاهدة تقلب العاشق ،
 فما الفائدة حينما يقدم إلى الشرفة أحد وقت الصباح ؟ ! .
- (٢١) لقد انطفأت الشعلة ، التي كانت هدفاً مقصوداً لكل فراشة ،
 فما الفائدة حينما يقدم مشتاق للاحتراق الكامل ؟ ! .
- (٢٢) إن الزهور في غنى عنك ، سواء أكنت منشداً أو غير منشد ،
 إن القافلة (الأمة المسلمة) لا تشعر ، سواء أكان هناك جرس أم لا ! .
- (٢٣) مع أنك كنت شمع المحفل ، لكنك كنت خالياً من الحرقه ،
 وفراشتك كانت خالية من هذه اللذة (الحرقه) أيضاً .
- (٢٤) حينما كنت تستطيع أن تنظمها في خيط المحبة ،
 فلماذا انتشرت حبات المسبحة ؟ .

- (٢٥) لقد ذهب الشوق المستغني ، وذهب الفكر العالي ،
ولم يبق في محفلك مجنون ولا عاقل .
- (٢٦) لم تكن تلك حرقاة الكبد ، ولا ذلك الشارب المدمن ،
فما الفائدة حينما تكون الفراشة حول الشمعة ؟ .
- (٢٧) حسناً أنت ساقى ، ولكن من تسقى ؟ ! ،
فلم يبق ذلك الشارب ، ولم تبق الخمار .
- (٢٨) اليوم يبكي القدر المكسور ،
على الساقى ، الذي كانت الكؤوس تدور حوله .
- (٢٩) اليوم تلك الصحراء المنشئة للجنون (أصبحت) في صمت ،
التي كانت فيها "ليلى" (تعيش) في رقص ، والتي كان فيها
"مجنون ليلى" .
- (٣٠) وا أسفاه ، على الخيبة ، إن متاع القافلة يكاد يذهب ،
وإحساس الخسران يكاد يذهب من قلب القافلة .
- (٣١) الذين من ضوضائهم يكون الدكان عمران الخرابة في يوم ما ،
(اليوم) انمحت مدينتهم ، وأصبح عمرانهم كالصحراء (الخربة) .
- (٣٢) من صلواتهم شيدت سطوة التوحيد (في السابق) ،
(واليوم) الصلوات في الهند فداء للبراهمة .
- (٣٣) في الدنيا تكون الرفاهية الخالدة باتباع الدستور ،
الموج (في النهر) حر (وإذا خرج منه) تكون له أمتعة النواح .
- (٣٤) كانت التجليات بنفسها تتمنى مشاهدتها ،
وتلك الأنظار صارت عديمة الأمل من النور المريح .
- (٣٥) كانت آلاف من البلابل تطير في البستان ،
فماذا جاء في قلبها ، فأصبحت مقيدة بالأعشاش .^(٩٤)
- (٣٦) تقلباتها المحرقة للأنظار ، كانت في سعة السماء ،
فتلك البروق أصبحت شبعانة في الحصاد .
- (٣٧) لماذا تتحمل العين ذارفة الدم ، إحسان البستان ؟ ،
لأن الأنظار صارت مليئة بالزهور الدامعة .

- (٣٨) لكن مشاء الغم يخبر عن صبح العيد ،
ويُرى شعاع الأمل في ظلام الليل .
- (٣٩) بشرى لك ، يا شارب الخمر ، من كأس خمارة الحجاز ،
فبعد مدة جاء العقل لشاربك .
- (٤٠) كانت الحميا مكافأة لخمر الآخرين ،
وبكانك الآن مليء بصوت الشرب .
- (٤١) لأن غرور معشوق الهند يكاد ينكسر ،
لأن نظر "سليمي" يأتي برسالة الضوضاء .
- (٤٢) وهذه الضوضاء ، فأت أيها الساقى بالخمر المصنوعة في البيت ،
لأن خمر الغرب جعلت ضوضاء القلب صامتة .
- (٤٣) أنشد لأن هذا الوقت ليس وقت الصمت ،
فسماء السحر مليئة بكأس الشمس .
- (٤٤) احترق في غم الآخرين ، وأحرق الآخرين أيضاً ،
أقول لك كلاماً منيراً ، لو تستطيع ، فلتسمع ! .
- (٤٥) يقال إن الشعر جزء من الرسالة (النبوية) ،
نعم ، أسمع محفل الملة رسالة الإلهام .
- (٤٦) وأيقظ العين بوعده الرؤية ،
وأحيي القلب من حرقه جوهر الكلام .
- (٤٧) إن طلب الراحة للجسم ، صار سارق همتك ،
أنت كنت بحراً في الصحراء ، (ولكن) أصبحت مجرى (قناة) في
البستان .
- (٤٨) حينما كان قائماً على أصله ، كانت الوحدة (الإسلامية) أيضاً ،
وصارت قافلة الرائحة منتشرة (حتى) بعدما تركت الزهرة .
- (٤٩) إن قطرة الحياة تعلم أسرار الحياة ،
هذا هو الجوهر أحياناً ، وأحياناً الندى ، وأحياناً الدموع .
- (٥٠) أنت تنشئ (هذه القطرة) من أي مكان ، فإنها ثروة عظيمة ،
وما الحياة حينما يكون القلب مستغنياً عن الضلع .
- (٥١) إن عظمة أمتك كانت لها البقاء من وحدتها ،
وحينما انتهت هذه الوحدة ، أصبحت ذليلاً في الدنيا .

- (٥٢) إن الفرد قائم (قوي) برباط الأمة ، والمنفرد ليس بشيء ،
 إن الموج في النهر ، وخارج النهر ليس بشيء .
- (٥٣) اجعل المحبة مستورة في ستار القلب ،
 ولا تجعل خمرك نذيلة مثل الكأس .
- (٥٤) واجعل الخيمة في وادي سيناء مثل "الكليم" ،
 واجعل شعنة التحقيق تحرق العُش .
- (٥٥) تعلم الشمعة مصير الظلم ،
 فرماد الفراشة تعمر به السحر .
- (٥٦) لو أنك رجل ذو حمية ، فلا تكن مرهوناً بإحسان الساقى ،
 واجعل الكأس في عين النهر . (٩٥)
- (٥٧) لم تبق الحالة (كما كانت من قبل) في الصحراء والجبال القديمة ،
 إن جنونك جديد ، (لذا) أنت تتشئ خراباً جديداً .
- (٥٨) لو أن القدر جعلك في التراب ،
 فأنت تتبت من عصاك مثل الحبة (التي تتبت) . (٩٦)
- (٥٩) نعم ، اجعل عُشك على ذلك الغصن القديم ،
 واجعل أهل البستان شهداء للنغمة المسكرة .
- (٦٠) وفي هذا البستان كن متسعاً للبلبل أو تلميذاً للزهر ،
 أو كن نواحاً من الرأس إلى القدم ، أو لا تخرج الصوت بتاتا .
- (٦١) لماذا أنت في البستان بدون صوت كالندى؟! ،
 افتح شفتيك ، لأنك نغمة لموسيقى العالم .
- (٦٢) أيها الفلاح ، لتعرف حقيقتك ،
 أنت الحبة ، وأنت الحقل ، وأنت المطر ، وأنت المحصول
 أيضاً .
- (٦٣) آه ، ابحث عن يجعلك في حيرة ،
 أنت الطريق ، وأنت السالك ، وأنت المرشد ، وأنت المنزل
 أيضاً .

(٩٥) أي عليك أن تأخذ الخمر من النهر ولا تأخذها من الساقى .

(٩٦) الإشارة إلى عصا "موسى الكليم" .

- (٦٤) لماذا يرتعد قلبك من خوف الطوفان ؟! ،
مع أنك الملاح ، وأنت البحر ، وأنت السفينة ، وأنت الساحل
أيضاً .
- (٦٥) ولتأت وتنتظر في حارة التلابيب (الياقة) الممزقة ،
أنت "قيس" ، وأنت "ليلي" أيضاً ، وأنت الصحراء ، وأنت الهودج
أيضاً .
- (٦٦) يا للحماقة ، أنت أصبحت محتاجاً للناسقي ،
مع أنك الخمر ، وأنت الكأس ، وأنت الساقى ، وأنت المحفل
أيضاً .
- (٦٧) ولتحرق حشائش "غير الله" ، بعدما تصبح (أنت) شعلة ،
لماذا تخاف من الباطل ؟ ، وأنت المغير على الباطل أيضاً .
- (٦٨) أيها الغافل ، أنت جوهر لمرآة الأيام ،
وأنت الرسالة الأخيرة لله تعالى في الزمان . (٩٧)
- (٦٩) أيها الغافل ، لتتنبه إلى حقيقتك ،
لو أنك قطرة ، لكنك مثال لبحر لا ساحل له .
- (٧٠) لماذا أنت مقيد بإحساس النقص ،
انظر ، فإن سطوة الطوفان مختلفة فيك .
- (٧١) إن صدرك أمين لصاحب تلك الرسالة ،
الذي هو ظاهر ومستتر في نظام الدهر .
- (٧٢) الشيء الذي تسخر به الدنيا كلها بدون السيف والرمح ،
لو أنت تفهم ، فهذه الأمتعة موجودة لديك .
- (٧٣) إن صمت جبل "قاران" شاهد حتى الآن ،
أيها الغافل ، هل تتذكر ذلك العهد ؟ .
- (٧٤) أيها الجاهل ، أنت قنعت بقليل من البراعم ،
وإلا كان هناك علاج في البستان لضيق الذيل .
- (٧٥) إن كيفية القلب ، تظهر في ستار الحديث ،
إن الخمر في الزجاج ، مستورة أيضاً ، وظاهرة أيضاً .

- (٧٦) إن حريق صوتي (المؤثر في الآخرين) قد أحرقني أيضاً ،
وهو أمتعة حياتي أيضاً .
- (٧٧) انظر سراً حريق الصوت هذا ، في صدري ،
وانظر تجليات القدرة ، في مرآة قلبي .
- (٧٨) إن السماء تلبس المرأة ، بسبب نور (وقت) السحر ،
وظلمة الليل تكون كالفضة .
- (٧٩) إن هواء الربيع يكون منشداً إلى حد ما ،
حتى النكهة النائمة تصبح صوتاً للبراعم .
- (٨٠) إن عشاق البستان ، يلتقون مع العشاق ،
ونسيم الصبا يرافق زهر المحفل .
- (٨١) إن ترشف الندى ينشئ الحرقرة والنغمة ،
وكل براعم هذا البستان ، تصبح عارفة بالألم .
- (٨٢) وستنظر سطوة جريان مآل النهر ،
إن الموج المضطرب ، تكون له سلسلة القدم .
- (٨٣) ثم تتذكر القلوب رسالة السجود ،
ثم ستعرف الجباه تراب الحرم .
- (٨٤) إن الطيور تغرد بسبب نواح الصياد ،
ويكون البرعم ملوناً ، بسبب دم البستاني .^(٩٨)
- (٨٥) العين (أي البصيرة) تنظر ما لا تستطيعه الشفاه ،
وأنا حائر ، فالدنيا بأي كيفية تتغير .
- (٨٦) وأخيراً ، الليلة تفر من تجليات الشمس ،
وسيكون هذا البستان معموراً بنغمة "التوحيد" .



^(٩٨) حينما يحزن الصياد ، تفرح الطيور وتغرد ، فلا وقوع لها في شبكته ، وكذلك البراعم في حالها مع البستاني .

(٢٥) المسلم
(يونيو ١٩١٢)

- (١) يا "إقبال" إن كل نَفْس مستور في "آه" ،
وإن صدرك المحروق معمور النواح .
- (٢) إن النغمة الأمل ، لا توجد في موسيقى قلبك ،
نحن نظن أن "ليلي" هذه لا توجد في هودجك .
- (٣) إن أذنك تبحث عن صوت نشيد الماضي ،
وإن قلبك مستغن عن ضوضاء (العصر) الحاضر .
- (٤) أصدقاء البستان ، لا يستمعون إلى قصة الزهر ،
وأهل المحفل ، لا يستمعون إلى رسالتك القديمة .
- (٥) يا جرس القافلة النائمة ، اصمت ،
فإن نداءك يكثر من اليأس .
- (٦) ذلك المحفل القديم ، لا يمكن أن يكون حياً من جديد ،
وليلة البارحة ، لا تكون مضيئة من شمع (اليوم) .
- (٧) أيها الصديق ، أنا مسلم ، وحامل رسالة "التوحيد" ،
وأنا شاهد عدل على صدقها منذ الأزل .
- (٨) إن الحرارة تظهر في نبض الموجود بالتوحيد ،
والشجاعة في خيالك المسلم بالتوحيد .
- (٩) إن الله خلق العالم لصدق التوحيد ،
وخلقني للحفاظ على التوحيد .
- (١٠) وأنا الذي أصبحت في الدهر مُتَمَرِّراً لعبادة الباطل ،
وفي الحقيقة أنا أصبحت محافظاً لعظمة الكون .
- (١١) إن وجودي لباس لعرايا العالم ،
وبفنائتي ذلة لبني آدم .
- (١٢) إن المسلم هو نجم لامع لنصيب العالم ،
والذي بلمعته سحر سحر خجل .
- (١٣) تكشف أمام عيني أسرار الحياة ،
ولا يمكن أن يقال ، أنا يائس من حرب الحياة .
- (١٤) إن منظر الغم المؤقت لا يستطيع أن يخيفني ،

لأنني أعتمد على قدر أمتي (المسلمة) .

- (١٥) إن أيامي محررة من عنصر اليأس ،
وحماسة الحرب تخبرنا بالفتح (النصر) التام .
(١٦) ولكن هذه حقيقة ، فإنني أنظر (أفتدي) إلى العهد القديم وأقص ،
لأهل المحفل قصة قديمة .

(١٧) إن ذكريات العهد القديم ، إنما هي إكسير لترابي ،
والماضي يعد لي تفسيراً لمستقبلي .

(١٨) أنا أجعل دائماً ذلك العهد (القديم) مثيراً للحماس ،
وأنظر إلى الغد في مرآة الأمس .



(٢٦)

في حضور الرسول ﷺ

- (١٩) حينما ثقلت عليّ ضوضاء (هذا) العصر ،
رحلت إليه (ﷺ) ، بعدما جهزت زاد السفر .
(٢٠) أنا عشت في قيود المساء والسحر ، ولكن ،
لم أعرف نظام العالم القديم .
(٢١) ذهبت الملائكة بي إلى حضرة النبي ،
فأخذني الرسول في رحمته .
(٢٢) وقال الرسول : يا عندليب حديقة الحجاز ،
إن البراعم كلها تكاد تنبل من حدة نواحك .
(٢٣) إن قلبك دائماً يكون مسروراً بسبب من كأس المحبة ،
وإن الخضوع يغيّر من سجودك .
(٢٤) حينما طرت من الأرض المنخفضة إلى السماء ،
علمتك الملائكة رفعة الطيران .
(٢٥) أنت خرجت من حديقة العالم ، وأتييت كالرائحة ،
وبأي هدية أنت أتييت إليّ ؟ .
(٢٦) يا رسول الله : ليس لي في الدهر رغد في العيش ،
إن الحياة التي أبحث عنها لا وجود لها .
(٢٧) توجد آلاف من الورود الحمراء في رياض الكون ،

- ولكن لا وجود للبرعم ، الذي فيه وفاء .
 (٢٨) لكن أنا أتيت بقص للإهداء ،
 والشيء الذي يوجد في هذا الفص ، لا وجود له في الجنة .
 (٢٩) إن عظمة أمتك تصور في هذا (الفص) ،
 وإن فيه دماء شهداء "طرابلس" .



(٢٧) مستشفى الحجاز

- (١) قال رائد الشعب "لإقبال" ،
 سوف تفتح مستشفى للحجاز في (مدينة) جدة ،
 (٢) كل ذرة من تراب وجودك ، تتقلب ،
 حينما تسمع من أحد قصة الحجاز .
 (٣) فلتمد يدك إلى تلابيبك ،
 لأنك مشهور في العالم (بكونك) مجنون الحجاز .
 (٤) فلا بد من دار الشفاء في نواحي "البطحاء" ،
 وليكن نبض المريض في يد "عيسى" . (٩٩)
 (٥) أنا قلت إن الحياة في ستار الموت ،
 كما أن الحقيقة تُستر في المجاز .
 (٦) الشيء الذي وجده العاشق في شربة الأجل المرة ،
 لم يجده "الخضر" في خمر العمر الطويل .
 (٧) رسالة الحياة تكون مباركة للآخرين ،
 أما أنا فأبحث عن الموت في أرض الحجاز .
 (٨) لماذا أتيت برسالة الشفاء ،
 إن أهل الألم لا يتعلقون بالطبيب (المدائي) .



(٩٩) الإشارة إلى نبي الله "عيسى" (عليه السلام) الذي شفى الله على يديه الأكمة والأبرص ،
 وأحى الموتى بإذنه تعالى . ويشبه به كل طبيب نطاسي ، وهذا معروف
 مألوف في الآداب الإسلامية .

(٢٨) جواب الشكوى (١٠٠)

- (١) إن الكلام الذي يخرج من القلب ، له أثر ،
ليس له جناح ، غير أنه يستطيع الطيران .
- (٢) وإنه (الكلام) قدسي الأصل ، ويتطلع إلى الرفعة ،
وينشأ من الأرض ، ويمر على السماء .
- (٣) كان عشقي جريئاً وذا فتنة ،
واستغاثتني الجريئة قد شقت السماء . (١٠١)
- (٤) قالت السماء القديمة ، بعدما سمعت ، هناك أحد ،
وقالت الكواكب ، إن هناك أحداً على العرش الأعظم .
- (٥) ولكن القمر يقول ، لا ، إنه أحدٌ من أهل الأرض ،
وكانت النجوم تقول ، هنا أحدٌ مختبئ .
- (٦) والذي فهم شكوتي هو "الرضوان" ،
وإنه فهم الإنسان ، الذي أخرج من الجنة . (١٠٢)
- (٧) وكانت الملائكة في حيرة (قائلين) ما هذا الصوت ؟! ،
وكان هذا السر لا ينكشف على أهل العرش (من الملائكة) .
- (٨) هل (هذا) وصول الإنسان إلى العرش ؟! ،
هل جاءت قوة الطيران في التراب ؟! . (١٠٣)
- (٩) إن سكان الأرض يغفلون عن الآداب ،
وكيف تلك الوقاحة والجرأة لأهل الأرض ؟! .
- (١٠) إنه جريء إلى حد ما ، حتى إنه يغضب من الله ،
هذا هو "آدم" ، الذي سجدت له الملائكة .
- (١١) وإنه يعلم الكيف ، ويعرف أسرار الكم ،
نعم ، ولكنه لا يعرف أسرار الخضوع .

(١٠٠) نظمها بعد أن صدرت كثير من الفتاوى ضد منظومة "الشكوى" التي ذكرناها من قبل ، وهي رد على هذا ، وقد امتدح أصحاب الفتاوى جواب "إقبال" في هذه المنظومة ، واعترفوا بفضلها في إيقاظ الأمة المسلمة من سباتها العميق .

(١٠١) الإشارة إلى منظومة الشكوى .

(١٠٢) الرضوان : حارس باب الجنة .

(١٠٣) الإشارة إلى أن الإنسان خلق من تراب .

- (١٢) إن الناس يفتخرون بقوة الكلام ،
وإنهم لا يعرفون طريقة الحوار .
- (١٣) جاء الصوت (من الغيب قائلاً) إن قصتك ممثلة بالغم ،
وإن كأسك مليئة بالدموع المضطربة .
- (١٤) وإن صوتك (أي منظومة "شكوى") ، قد وصل إلى السماء ،
يا قلب المجنون ، إن لسانك جريء إلى حد ما .
- (١٥) أنت شكرت في منظومة "الشكوى" ، وهذا (من) حسن أسلوبك ،
وبهذا جعلت العباد ينجون الله .
- (١٦) أنا أميل إلى الكرم ، ولكن لا يوجد سائل ،
لمن أرشد ، فلا وجود لسالك .
- (١٧) إن التربية عامة ، ولكن الجوهر لا يليق بها ،
وهذا الطين ليس كمثل الذي عمر به "آدم" .
- (١٨) حينما يكون أحد لائقاً ، نعطيه منازل متعددة ،
إننا نعطي الباحثين دنيا جديدة .
- (١٩) إن الأيدي بلا قوة ، والقلوب اعتادت الإلحاد ،
والأمة تسبب خزي الرسل .
- (٢٠) لقد ذهب محطمو الأصنام ، وبقي صناعها ،
وكان الأب "إبراهيم" والابن "آزر" .
- (٢١) الشاربون جدد ، والخمر جديدة ، والقذح جديدة أيضاً ،
وحرمة الكعبة جديد ، والأصنام أيضاً جديدة ، وأنت أيضاً جديد .
- (٢٢) وكانت تلك الأيام بضاعة (ثروة) الرونق ،
فخر موسم الزهر ، كان وردة الصحراء .
- (٢٣) والذي كان مسلماً ، كان عاشقاً لله فقط ،
وكنتم محبوباً لهم فقط .
- (٢٤) الآن تعلق عهد العبودية (الحاضر) بعهد الحرية (الإسلامية
السابق) ،
(وتدعون أنكم) تتمسكون بملة "أحمد" المرسل (ﷺ) .
- (٢٥) وإن الاستيقاظ في الصباح (الباكر) يتقل عليكم إلى حد ما ،
فكيف تحبونني ، بل إنكم تحبون النوم .

- (٢٦) وصوم رمضان يتّقل على الطبائع الحرة ،
أجيبوا ، هل هذا دستور الوفاء ؟ .
- (٢٧) الشعب من الدين ، لو لم يكن الدين ، لا يكون الشعب ،
حينما لا يكون تعاون فيما بين النجوم ، فلا وجود لمحفل النجوم .
- (٢٨) والذين لا يعرفون حرفة في الدنيا ، هم أنتم ،
وأنتم من الشعب ، الذي لا يهتم بدياره .
- (٢٩) أنتم ذلك المحصول ، الذي يحرق فيه البروق ،
وأنتم الذين تتبعون مقابر الأسلاف .
- (٣٠) وأنتم مشهورون بتجارة المقابر ،
فهل لا تتبعون أصنام الحجارة ، إذا ما وجدتم .
- (٣١) من الذي يمحق الباطل من صفحة الدهر؟ ،
ومن الذي حرر جنس الإنسان من العبودية ؟ .
- (٣٢) ومن الذي عمر كعبتي بالجباه ؟ ،
ومن الذي عانق القرآن صدورهم ؟ .
- (٣٣) إن هؤلاء كانوا آبائكم ، ولكن من أنتم؟! ،
وأنتم تنتظرون الغد ، واضعين كفاً فوق كف ! .
- (٣٤) ماذا قلت ؟ ، هل للمسلم فقط الوعد بالهور (العين) ،
فلا بد من الأدب ، حينما يشتكي أحد بلا مناسبة .
- (٣٥) إن دستور فاطر الأرض منذ الأزل هو العدل ،
حينما يسلم الكافر ، فله الحور والقصور .
- (٣٦) ولا يوجد فيكم أحد يرغب في الحور ،
إن تجليات الطور موجودة ، (ولكن) لا يوجد "موسى" .
- (٣٧) إن النفع والخسران واحد لهذه الأمة أيضاً ،
النبي واحد للجميع ، والإيمان والدين أيضاً . (١٠٤)
- (٣٨) إن الحرم الطاهر واحد أيضاً ، وكذلك الله أيضاً ، والقرآن أيضاً ،
ويكون من الأفضل لو يكون المسلمون (متحدّين) كالشخص الواحد أيضاً .

(١٠٤) والإشارة إلى أن النبي ﷺ بعث للناس كافة .

- (٣٩) في مكان (الدعوة) فرقة مذهبية ، وفي مكان (الفجر) الحسب والنسب ،
 فهل هذا الكلام يليق ببقائكم في الزمان .
- (٤٠) من الذي ترك دستور الرسول المختار (ﷺ) ،
 ومن الذي معيار عمله حسب الزمن (والمصلحة) ؟ .
- (٤١) ومن الذي تعجب عينه شعار الآخرين (من غير المسلمين) ؟ ،
 ومن الذي صار نظره منحرفاً عن طريق السلف ؟ .
- (٤٢) لا توجد الحرقه في القلب ، ولا الإحساس في الروح ،
 ولا تهتمون بشيء من رسالة محمد (ﷺ) .
- (٤٣) إن الذين يستوون في الصفوف في المساجد ، هم المساكين ،
 والذين يتحملون مشاق الصوم ، هم الفقراء (والمساكين) .
- (٤٤) والذين يذكرون اسم (الله) ، هم الفقراء والمساكين ،
 والذين يسترون عليكم (يخفون عيوب الأثرياء) ، هم الفقراء والمساكين .
- (٤٥) إن الأثرياء يغفلون في نشوة المال ،
 وإن الملة البيضاء حية ، بسبب الفقراء .
- (٤٦) لم يبق في واعظ الأمة رصانة الخيال ،
 ولم يبق فيهم برق الطبع ، ولا شعلة المقال .
- (٤٧) بقي تقليد الأذان ، ولم يتبق فيه روح "بلال" ،
 بقيت الفلسفة ، ولم يبقَ فيها تلقين (الإمام) "الغزالي" .
- (٤٨) إن المساجد تترثى ، لأن المصلحين لم يبقوا ،
 يعني لم يبق صاحب الأوصاف الحجازية .
- (٤٩) (يقال) إن المسلمين أصبحوا في العالم بلا وجود ،
 ونحن نقول ، هل كان هناك وجود للمسلم الحقيقي (في هذا الزمان)؟! .
- (٥٠) إن بينتكم وحضارتكم ، كمثل النصارى والهنود ،
 هؤلاء المسلمون ، (هم) الذين يخجل منهم اليهود .
- (٥١) هكذا (نقول) أنت سيد ، وأنت الميرزا ، وأنت الأفغان ،
 نعم أنت كل هذا ، ولكن قل لي ، هل أنت مسلم أيضاً؟! .

- (٥٢) إن الصدق الجريء للمسلم ، كان يظهر وقدت الكلام ،
وكان عدله قوياً ، ونقياً من مراعاة الآخرين .
- (٥٣) وكانت فطرة شجر المسلم مبللة بالحياء ،
وكان وجوده فوق الإدراك في الشجاعة .
- (٥٤) وكانت خمره مليئة بكيفية الخشوع ،
كان كأسه خالياً من التناء على ذاته .^(١٠٥)
- (٥٥) وكان كل المسلمين بمثابة مشروط لعرق الباطل ،
وكان في مرآة جوده جوهر العمل .
- (٥٦) وكان يعتمد على قوة يديه ،
إنكم تخافون من الموت ، وإنه كان يخاف من الله .
- (٥٧) لو لم يحفظ الابن علم الأب ،
فكيف يليق به إذن وراثته أبيه ؟!
- (٥٨) كل واحد (منكم) في نشوة من خمر لذة راحة الجسد ،
أنتم مسلمون ، وهذا هو أسلوب المسلمين !!
- (٥٩) لا يوجد الفقير "الحيدري" ، ولا الثري "العثماني" ،
وما العلاقة الروحانية بينكم ، وبين الأسلاف ؟ .
- (٦٠) إنهم كانوا معظمين في الزمان ، بعدما أصبحوا مسلمين ،
وأنتم أصبحتم أذلاء لأنكم تاركو القرآن .
- (٦١) وأنتم فيما بينكم غاضبون ، وإنهم كانوا رحماء فيما بينهم ،
أنتم خطاءون وتتربصون بالمخطئين ، وهم ساترو العيوب
وكرماء .^(١٠٦)
- (٦٢) وكلكم تريدون أن ترتفعوا إلى رفعة (نجم) الثريا ،
(غير أنه) لا بد أولاً ، أن تنشئ القلب السليم .
- (٦٣) وكان عرش ملك الصين وكسرى لهم ،
هل أنتم تتكلمون ليس إلا ، أم فيكم تلك الحمية ؟ .
- (٦٤) وعادتكم الانتحار ، وإنهم (كانوا) غيورين وأعزاء النفس ،

^(١٠٥) هذا البيت نظمته بالفارسية .

^(١٠٦) الإشارة إلى قوله تعالى : "أشداء على الكفار رحماء بينهم" .

- أنتم تقرون من الأخوة ، وهم (كانوا) يفدون لأجل الأخوة .
 (٦٥) أنتم تتكلمون فقط ، وهم كانوا يعملون ،
 أنتم تشاقون إلى البرعم ، وهم كانوا يحضنون البستان .
 (٦٦) الآن إن شعوب العالم يتذكرون حكايتهم ،
 وإن صدقهم منقوش على صفحة الكون .
 (٦٧) إنهم لمعوا مثل النجم على أفق الشعب ،
 وأصبحتم أنتم كالبراهمة في حب الصنم الهندي .
 (٦٨) وأنتم هجرتم العشق في شوق إلى الطيران ،
 كان الشباب بلا عمل ، إنهم يسيئون الظن بالدين .
 (٦٩) والحضارة (الغربية) حررتهم من كل القيود (التي زعموها
 قيود) ،
 وأخذتهم (أخرجتهم) من الكعبة ، وعمرت بهم المعابد .
 (٧٠) لم يكن "قيس" يتحمل مشاق الوحدة في الصحراء ،
 إنه يعيش في المدينة ، ولا يتجول في الصحراء . (١٠٧)
 (٧١) إنه مجنون ، فسواء أن يكون في العمران ، أو في الصحراء ،
 ولكن من الضروري ألا يكون (هناك) حجاب على وجه "ليلي" .
 (٧٢) فينبغي ألا يكون (هناك) شكوى من الظلم ،
 إن العشق حر ، فلماذا لا يكون الجمال أيضاً حراً .
 (٧٣) العصر الجديد كالبرق ، وإنه محرق كل المحصول ،
 وليس في حفظ منه لا الصحراء ، ولا البستان . (١٠٨)
 (٧٤) إن الأقوام القديمة وقود لهذه النار الجديدة ،
 وقباء ملة خاتم الرسل ، تكاد تحرق بهذه الشعلة .
 (٧٥) اليوم لو وجد الإيمان ، مثل "إبراهيم" (عليه السلام) ،
 فالنار تستطيع أن تكون بستاناً .
 (٧٦) أيها البستاني ، لا تقلق بسبب لون البستان ،

(١٠٧) الإشارة إلى شباب المسلمين في عصره ، الذين لا يتحملون المشاق ، ويسعون إلى حياة الترف .

(١٠٨) الإشارة إلى الحضارة الغربية .

- فالأغصان تكاد تلمع من كوكب البرعم .
- (٧٧) والبستان يكاد يخلو من الحشائش ،
ودماء حمرة الشهداء تكون كلون الورد .
- (٧٨) انظر إلى لون السماء ، إنه عُنَابِي (اللون) ،
هذه هي لمعة الأفق ، بسبب طلوع الشمس .
- (٧٩) إن الأمم (الأخرى) تجني الثمر في بستان الكون ،
وفيهم عديمو الثمر ، والبعض رأوا (فصل) الخريف أيضاً .
- (٨٠) وفيه (البستان) مئات النخيل ، ومنها يابسة ، ومنها ناضرة
أيضاً ،
ومئات منها مختفية في بطن البستان أيضاً .
- (٨١) إن نخلة الإسلام مثال للراقي ،
وإنها ثمر ظهر بعد الحفاظ عليها لمئات القرون .
- (٨٢) إن ذيلك منزلة عن تراب الوطن ،
وأنت "يوسف" ، الذي كنعانك كل مصر .^(١٠٩)
- (٨٣) وإن قافلتك ، لن تكون خراباً أبداً ،
لأن بضاعتك ليست إلا صوت الجرس .
- (٨٤) أنت نخل شمع الكون ، وأنت في الشعلة ، وأنت في الجرح ،
ومصير ظل خيالك يكون الحرق .^(١١٠)
- (٨٥) أنت لا تُسْحَقُ بسبب فساد (دولة) إيران ،
لأن نشوة الخمر ، لا تتعلق بالكأس .
- (٨٦) وإنه يظهر من قصة هجوم النثار ،
ولقد وجدت الكعبة (فيما بعد) محافظين من (عباد) المعابد .
- (٨٧) وأنت مساند لسفينة الحق في الزمن ،
والعصر الجديد كالليلة ، وأنت فيه كالنجم .

^(١٠٩) الإشارة إلى أن المسلم وطنه في كل مكان ، كما ذكر من قبل في النشيد الذي
مطلعه : وكنعان اسم موضع كان فيه البئر ، الذي ألقى فيه سيدنا "يوسف"

القطيع .

^(١١٠) نظم هذا البيت بالفارسية .

- (٨٨) الضوضاء التي تنشأ بسبب هجوم البلغاريين ،
إنها رسالة الاستيقاظ للغافلين .
- (٨٩) هل تعتقد أنها (الضوضاء) ، أمتعة لسبب الألم ؟! ،
(بل) إنها اختبار لإيثارك وغيرتك .
- (٩٠) لماذا أنت تخاف من سهيل فرس الأعداء ،
إن نور الحق لم ينطفئ من نفْس الأعداء .
- (٩١) إن حقيقتك تختفي عن عيون أقوام العالم ،
وإن محفل الكون حتى الآن في حاجة إليك .
- (٩٢) وإن حرارتك تحيي الزمن ،
وإن خلافتك هي كوكب نصيب الإمكان .
- (٩٣) أين وقت الفرصة ؟ ، إن العمل باق حتى الآن ،
وبقى إلى الآن استكمال نور التوحيد .
- (٩٤) وأنت مقيد مثل الرائحة في البرعم ، فانتشر ،
واركب على كتف هواء البستان .
- (٩٥) أنت ثروة قليلة فتبدل من الذرة إلى المجرة ،
وتبدل من نغمة الموج إلى ضوضاء الطوفان .
- (٩٦) وأنت ترفع كل منخفض بسبب قوة العشق ،
ونور في الدهر بسبب اسم "محمد" (ﷺ) .
- (٩٧) لو لم يكن هذا الزهر ، فلا يكون نشيد البلبل ،
ولا يكون في بستان الدهر تبسم البراعم .
- (٩٨) لو لم يكن هذا الساقى ، فلا يكون الخمر ، ولا القدح ،
ولا يكون في الأرض محفل التوحيد ، بل أنت أيضاً لا تكون .
- (٩٩) إن خيمة الأفلاك معلقة بسبب هذا الاسم (التوحيد) الأعظم ،
وإن نبض الكون يتحرك بهذا الاسم .
- (١٠٠) وإن (فلسفة التوحيد) في الغابة ، وفي ذيل الجبل ، وفي الميدان ،
وإنها في البحر ، وفي حضن الموج ، وفي الطوفان .
- (١٠١) وإنها في مدينة الصين ، وفي غابة "مراكش" ،
وإنها مخفية في إيمان المسلمين .
- (١٠٢) وإن عيون الأقوام ستشاهدها إلى الأبد ،

- وإنها ستشاهد شأن "ورفعنا لك ذكرك" إلى الأبد .
- (١٠٣) إن الدنيا السوداء عين لإنسان الأرض ،
تلك الدنيا السوداء ربت شهداءك .
- (١٠٤) وإنها مرباة من حدة الشمس ،
والعشاق يسمونها "بلال" (ﷺ) .
- (١٠٥) إنها تتقلب كالزئبق (بسبب) هذا الاسم (التوحيد) ،
وإنها غارقة في النور مثل نقطة نور العين .
- (١٠٦) (لو يكون) العقل هو درعك ، والعشق سيفك ،
فيا مجاهد ، إن خلافتك تعم العالم .
- (١٠٧) وإن تكبيرك يكون ناراً لما سوى الله ،
لو أنت مسلم فتدبيرك هو القدر .
- (١٠٨) لو أنت تحب "محمداً" فأنا لك ،
هذه الدنيا ليست بشيء ، بل إن اللوح والقلم أيضاً لك . (١١١)



(٢٩) الساقى

- (١) الكل يعرف أن إسقاط الآخرين يكون بشرب الخمر ،
ولكن من العجب أن يمسك الساقى الساقطين .
- (٢) إن الشاربين القدماء ، يكادون ينهضون ،
فيا ساقى قدّم ماء الحياة . (١١٢)
- (٣) إن ليلتك انقضت في الضوضاء ،
فيا ساقى (وقت) السحر قريب ، فلا بد لك أن تذكر الله .



(١١١) الإشارة إلى قوله تعالى : "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله" .
(١١٢) ماء الحياة : في معتقد القدماء أن من نهل منه نهلة عاش أبداً .

(٣٠) التعليم ونتائجه

تضمين على شعر " الملاً عرشي "

- (١) نحن نفرح أيضاً برقي الشباب ، ولكن ،
يخرج النواح من الشفاء المبتسمة .
- (٢) كنا نعتقد أن التعليم (الحديث) يأتي بسعة الذهن ،
لم يكن معلوماً أن يأتي الإلحاد معه (التعليم الغربي) أيضاً .
- (٣) لقد ظهرت تجليات "شيرين" في بيت "برويز" ،
ولكنها جاءت معها بفأس "فرهاد" .
- (٤) نحن نأتي ببذرة جديدة ، ونعمل بها من جديد ،
كي لا نستطيع أن نخجل من هذه الحقول . (١١٣)



(٣١) قرب السلطان

- (١) لم ينته الفرق بين الحاكم والمحكوم ،
وليس من الممكن أن يكون الفقير مرافقاً للملك .
- (٢) إن كمال العبادة تكون بعبادة العظيم (ﷺ) ،
اطلب رضا الرب ، والبس القباء الملون .
- (٣) ولكن حينما يكون الغرض حصول رضا الحاكم ،
فيلقب بطماع المنصب ، وبائع الشعب .
- (٤) هناك آلاف من المشاكل في الأسلوب القديم ،
وحضن الفكر خال من الأصول الجديدة .
- (٥) إنه أفضل أن تكون تحت السماء ،
في الفم ألف أسلوب للكلام ، (غير أن) الشفاء صامته .
- (٦) هذه قاعدة لأمتعة راحة الحياة ،
أنت فقير وحيد يا "حافظ" لا تصرح . (١١٤)
- (٧) ولكن لو تميل إلى الصراخ ، فابدأ (بقول) "بسم الله" ،
(وقل) خذ الخمر الصافية ، واشربها مع نغمة الموسيقى .

(١١٣) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمين من شعر "الملا عرشي" .

(١١٤) هذه الشطرة من شعر شاعر الفارسية الكبير "حافظ الشيرازي" .

- (٨) وليشارك المحفل ، الأمير والوزير والسلطان ،
واكسر زجاج العقل بحجر الحرص (الطمع) .
(٩) ولكن اسمع رسالة مرشد "شيراز" أيضاً ،
لأنه سر مخفي في بيت ضمير "الملك" .^(١١٥)
(١٠) إن قصر "أنور شاه" نور للتجلي ،
لو تطلب قربه ، فاجتهد في صفاء النية .



(٣٢) الشاعر

- (١) إن النهر المنشد يقدم من الجبل ،
بعدما يشرب الخمر الحمراء من خمارة الربيع .
(٢) اسمع رسالة نشوة خمر الجريان ،
الحي هو الذي لا يستقر .
(٣) بنت السحاب الجاري تتجول في الأودية ،
وإنها تعشق خضرة المرعى .
(٤) وإنه (النهر) يطير كأس الخمر من خمارة الجبل ،
ويسقي الحقول ، بعدما يمر (بأماكن) عالية ومنخفضة .
(٥) والشاعر العطوف ، لو يتكلم بالحق (ولو كان مُراً) ،
(عندئذ) مزرعة الحياة تخضر بفيضه .
(٦) ويظهر شأن "الخليل" (عليه السلام) من كلامه ،
حينما يشتغل قومه بوظيفة "أزر" .
(٧) وإنها لأهل الأرض وصفة دواء للحياة الخالدة ،
إنها الشاعرية التي تربي بدم الكبد .
(٨) لو لم يكن خمر نهري (أي الشاعرية) النظم في بستان الدهر ،
فلا يكون هناك (وجود) للزهر ، ولا البرعم ، ولا الخضرة ، ولا
البستان .



^(١١٥) الإشارة إلى سيدنا "جبريل" عليه السلام .

(٣٣) بشارة الصباح (عام ١٩١٢م)

- (١) حينما تأتي ضوضاء السحر من المشرق ،
(عندئذ) يرتحل الصمت من منزل الكون .
- (٢) وصمت محفل القدرة ينكسر ،
وكل شيء يشهد بحياته .
- (٣) وتغرد الطيور ، بعدما تجد رسالة الحياة ،
والزهور أيضاً تلبس إحرام الحياة ، في البستان .
- (٤) أيها المسلم النائم ، استيقظ ، واجتهد في صنع الضوضاء ،
إن الأفق قد لمع ، فجدة في الطلب .
- (٥) وكن سالك الطريق في سعة العالم مثل الشمس ،
لكي تزول علامة السحاب من ذيل السماء .
- (٦) أنت تكون مشغولاً بالحرب ، بعدما تنزع الخنجر (من الجراب) ،
ثم تعلم ظلمة الباطل آداب الفرار .
- (٧) وجودك نور ، فيليق بك الظهور ،
وبعد الظهور لزام عليك أن تنتشر بنفسك .
- (٨) نعم ، كن برقاً لعين الخفاش ، بعدما تظهر (يا مسلم) ،
أيها السر المخفي عن قلب الكون ، انكشف .



(٣٤) دعاء

- (١) يا رب ، امنح قلب المسلم تلك الأمانى ،
التي تحمس القلب ، وتجعل الروح مضطربة .
- (٢) وألمع كل نرة من وادي "فاران" ،
وامنحنا شوق المشاهدة ، ولذة الطلب .^(١١٦)
- (٣) وامنح العين الناظرة لمكفوف البصر ،
والذي رأيته أنا ، واجعل (يا رب) الآخرين يرونه .
- (٤) وأرشد الجمل الضال إلى (طريق) الحرم ،

(١١٦) وادي جبل "فاران" في مكة المكرمة ، صعد عليه الرسول (ﷺ) ، ودعا قريشاً للإسلام من فوقه . وهذه المنظومة من أشهر ما نظم "إقبال" .

- وامنح سعة الصحراء لسكان الحضر (المدينة) .
 (٥) وأنشئ ضوضاء الحشر في القلب الخرب ،
 وامنح مشاهد "ليلي" في هذا الهودج الخالي .
 (٦) وامنح لكل قلب منتشر في ظلمة هذا العصر ،
 حرقّة المحبة ، التي تخجل القمر .
 (٧) واجعل المقاصد مرافقة (لنجم) الثريا في العلو ،
 وامنح الإيثار كالساحل ، والحرية كالنهر .
 (٨) والمحبة تكون بلا غرض ، والصدق يكون جريئاً ،
 وتورّر الصدور ، وامنح القلب مثل زجاج الخمر .
 (٩) وامنح الإحساس بعلامات المصائب (البصيرة) ،
 وامنح تفكير الغد في ضوضاء اليوم .
 (١٠) أنا بلبل نائح لذلك البستان الخرب ،
 أنا سائل للتأثير ، فهبني ، أنا محتاج .



(٣٥) حلول العيد

- (١) كانت ورقة قوية في (حديقة) "شالامار" تقول لي : ،
 لقد مضى فصل الورد ، الذي أنا سره .
 (٢) ألتمس ألا يدوسني (بأقدامهم) زوار الحديقة ،
 لأنني أنا بمثابة ذكريات غصن أعشاشهم (بيوتهم) .
 (٣) لقد أقلق قلبي (هذا الكلام من) ورقة حقيرة ،
 فأصبح وجودي بعدما قدمت البستان ، بمثابة الغم .
 (٤) إن ذكريات فصل الربيع تبكي في (فصل) الخريف ،
 فكيف يطيب لي أن أفرح (بقنوم) العيد ، فإني مغموم .
 (٥) لقد خربت خمارة العهد القديم ،
 وأنا ذكريات للشاربين الماضين (القضاء) .
 (٦) إنه يُسمعني رسالة الفرح والطرب ،

فكان هلال العيد يسخر مني . (١١٧)



(٣٦)

فاطمة بنت عبد الله

- (١) فتاة عربية استشهدت في حرب "طرابلس" ، وهي تقوم بسقي المجاهدين عام ١٩١٢ (١١٨) يا "فاطمة" ، أنت شرف للأمة المرحومة (المسلمة) ، فكل ذرة من حفنة ترابك معصومة .
- (٢) يا حور الصحراء ، كانت هذه السعادة من نصيبك ، وكان في نصيبك سقي مجاهدي الدين (الحنيف) .
- (٣) هذا هو الجهاد في سبيل الله ، بدون سيف ودرع ، إنه (الجهاد) يشجع إلى اشتياق (طلب) الشهادة إلى حد .
- (٤) هذا البرعم أيضاً كان في ذلك البستان مصاب فصل الخريف ، يا رب ، كانت هذه الشرارة في رمادنا .
- (٥) في صحرائنا كثير من الغزلان المختفية ، والبروق تنام في السحب الماطرة أيضاً .
- (٦) يا "فاطمة" ، لو أن العين تذرف الدموع في غمك ، فنفمة الطرب في نواح مأتنا أيضاً . (١١٩)
- (٧) إن رقص ترابك (وقت الشهادة) إلى أي حد يلهب حماس (الآخرين) ، وكل ذرة مليئة بحرقة الحياة .
- (٨) إن في قبرك الصامت ، ضوضاء (وضوضاء) ، وإن جيلاً جديداً يربون في هذا الحزن . (١٢٠)

(١١٧) يصف حالة النجوم وقد ظهر هلال العيد ، فلم يغير من حالته فسخر منه الهلال :

- (١١٨) "طرابلس" عاصمة ليبيا اليوم ، وكانت محتلة من قبل إيطاليا .
- (١١٩) يريد ليقول مع أن العين تذرف الدمع ، غير أن نشوة الطرب تعم الماتم ، بسبب ما نالته "فاطمة" من منزلة الشهيد والفدائي .
- (١٢٠) سوف يكون هناك جيل جديد يحذو حذو "فاطمة" الشهيدة .

- (٩) مع أنني لا أعرف سعة مقاصدهم (الجيل الجديد) ،
غير أنني أنتظر خروجه من هذا المرقد (المبارك "فاطمة") .
- (١٠) إن هناك ظهوراً لنجم جديد في فضاء السماء ،
وموج نوره لم تره عين الإنسان . (١٢١)
- (١١) الذي نهض حديثاً من بين بيت الأيام المظلمة ،
والذي لا يعرف ضوءه قيد الصباح والمساء .
- (١٢) والذي يوجد في لمعته الأسلوب القديم والجديد أيضاً ،
وفيه (يا "فاطمة") صورة لكوكب قدرك .



(٣٧) النجوم والندى

- (١) ذات ليلة ، بدأت النجوم تقول للندى ،
إنك كل صباح تشاهد منظراً جديداً .
- (٢) لا يعرف كم من دنيا شاهدت ،
التي كانت معالمها ثم محيت .
- (٣) سمع نجم (الزهرة) هذا الخبر من ملك ،
(وهو) أن عمران الناس بعيد عن الفلك . (١٢٢)
- (٤) فقصّ علينا أيضاً قصة ذلك الإقليم الجذاب ،
والذي ينشد القمر نشيد حبه . (١٢٣)
- (٥) أيتها النجوم لا تسألني عن بستان الدنيا ،
ليس بستاناً ، بل إنه موضع (ميدان) للنواح والبكاء .
- (٦) ونسيم الصبا يأتي إليه لكي يعود (مرة أخرى) ،
والبرعم المسكين يتفتح لكي يذبل .
- (٧) ماذا أقول لك ؟ ، ما أجمل (أنور) هذا البرعم (في) الحديقة ،
فكأن البرعم شعلة صغيرة بدون حرقه .

(١٢١) يشير إلى المجاهد الكبير "عمر المختار" ، الذي قاد الثورة الإسلامية في ليبيا
ضد المستعمر الإيطالي .

(١٢٢) كان النجوم تشاق لزيارة الإنسان ، وأن الندى قريب من الإنسان .

(١٢٣) النجوم تقول للندى قص علينا قصة الإنسان ، لأنك كنت قريباً منه .

- (٨) والزهر لا يستطيع أن يستمع إلى نواح البلبل ،
ولا يستطيع أن يجني الدُرَّ من ذيلي .
- (٩) يا للغضب ، إن الطيور المغردة مقيدة ،
ويا للغضب ، إن الأشواك تثبت تحت ظل الزهور .
- (١٠) وعين (زهرة) النرجس العليل مبللة في دوام ،
القلب (قلب النرجس) يطلب مشاهدتها (أي الدنيا) ، ولكن العين
كفيفة .
- (١١) وشجر "شَمَشَاد" محروق القلب من حدة النواح ،
وشجر "شَمَشَاد" مقيد في السجن ، وإن كان حراً فقط بالاسم .^(١٢٤)
- (١٢) وفي لغة الإنسان ، النجوم هي شرر آه ،
وفي لغة البستان ، أنا (الندى) دموع السماء .^(١٢٥)
- (١٣) وطواف القمر حول الأرض حماقة ،
لأنه يعتقد أن هناك علاجاً لحرقة قلبه .^(١٢٦)
- (١٤) وأساس عُش العالم مبني على الهواء ،
وصورة النواح مرسومة على صفحة الفضاء .



(٣٨) محاصرة مدينة "أدرنه"^(١٢٧)

- (١) حينما اشتعلت نار حرب (بين) الحق والباطل في أوربا ،
(عندئذ) اضطر الحق إلى اختبار الخنجر .
- (٢) غبار الصليب جمع حول القمر ،
وصار "شكري" محاصراً في "أدرنه" .
- (٣) ونفدت ذخائر جيوش المسلمين ،

^(١٢٤) شمشاد : شجر يشبه شجر السرو ، يكثر في وادي الهمالايا .

^(١٢٥) شرر : جمع شرارة ، وآه : مفرد آهات .

^(١٢٦) يشير إلى النظرية الإسلامية ، التي تقول إن الأرض ثابتة وانكواكب تدور حولها ، استناداً إلى قوله تعالى : "وكل في فلك يسبحون" .

^(١٢٧) مدينة "أدرنه" على حدود بلغاريا مع تركيا ، وبها مسجد كبير يحمل اسم هذه المدينة .

- ووجه الأمل صار مستوراً عن العين. (١٢٨)
- (٤) وأخيراً بحكم أمير الجيش التركي ،
صار دستور المدينة دستور الحرب .
- (٥) وكل شيء انتقل إلى ذخائر الجيش ،
وصار الشاهين فقيراً إلى حبة العصفور .
- (٦) ولكن حينما سمع فقيه المدينة هذا الكلام ،
أصبح (الفقيه) ملتهباً مثل صاعقة (جبل) الطور .
- (٧) (وقال) إن أموال الذمي حرام على الجيش المسلم ،
وهذه الفتوى صارت مشهورة في المدينة بتمامها .
- (٨) كان الجيش لا يمس أموال اليهود والنصارى ،
والمسلم صار مجبوراً للتسليم بحكم الله .



(٣٩) غلام قادر رُهيله (١٢٩)

- (١) إلى أي حد كان "رُهيله" ظالماً ، وحاسداً ، وشقياً ،
إنه سمل عين الملك التيموري بالخنجر .
- (٢) هذا الظلم أمر أهل الحرم بالرقص ،
وأسلوب الظلم هذا ، لم يكن أقل من آثار الحشر .
- (٣) ولم يكن (بُداً) غير الامتثال لحكم هذا (الرجل) عديم الحمية ،
على الجميلات الهيفاوات في الحرم الملكي .
- (٤) واأسفاه ، هذا الظالم جعلهن أمتعة للطرب ،
اللاتي كان حسنهن مخفياً عن عين القمر والشمس والنجم .
- (٥) كانت القلوب الرقيقة ترتعد ، ولكن القدم مجبورة على الحركة
(الرقص) ،

(١٢٨) كادت الهزيمة تلحق بالجيش المسلمة .

(١٢٩) غلام قادر : ملك الروهила ، دخل "دهلي" عام ١٢٠٢ / ١٧٨٧ ، فأوقع "جلال

الدين شاه عالم الثاني" ملك المغول في أسره ، وسمل عينيه .

للتفصيل انظر : حازم محفوظ (بكتور) ، ازدهار الإسلام في شبه القارة
الهندية ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ ،

- وكانت أنهار الدماء تجري من عيون تلك الأميرات .
- (٦) هكذا كان نظره غارقاً في هذا المنظر للحظات ،
وفجأة خلع المغفر من على رأسه .
- (٧) ثم نزع السيف القاطع من غمده ،
الذي يتعلم منه النجم ، اللعة . (١٣٠)
- (٨) وضع الخنجر في الأمام ، ثم اضطجع ،
كان العين الحمراء تتقاضى منه النوم .
- (٩) وأطفأت مياه النوم شرارة عينيه (نام) ،
ونظر هذا الظالم ندماً على هذا المنظر الأليم .
- (١٠) ثم نهض ، وبدأ يقول لأهل الحرم التيموري ،
لا تشككن من نصيكن (المقدر) . (١٣١)
- (١١) إن نومي على العرش كان تصنعاً وتكلفاً ،
فإن الغفلة بعيدة عن شأن الجندي ، الذي يسوى الصفوف .
- (١٢) وكان مقصدي من هذا ، أن إحدى بنات تيمور ،
تقتلني بخنجري ، معتقدة غفلتي .
- (١٣) ولكن هذا السر مع الزمن انكشف أمام كل الناس ،
لقد ذهب من بيت "تيمور" الشيء الذي يسمى الحمية .



(١٣٠) أي كان السيف يلمع .

(١٣١) التيموري ، نسبة إلى الملك "تيمور لنك" ، الذي أسس أحد أحفاده ويدعى الملك "ظهير الدين بابر" دولة المغول الإسلامية في شبه القارة الهندية عام ٩٣٢ / ١٥٢٦ . فأصبحت هذه الأسرة تلقب بالتيمورية أوالمغولية . والنسبة إلى المغول نظراً لأن أهل شبه القارة الهندية يطلقون على من أتى من الغزاة إلى بلادهم ، منذ أيام "جنكيز خان" هذا اللقب . ويجدر بالذكر أن الملك "ظهير الدين بابر" يمتد نسبه من ناحية والدته إلى "جنكيز خان" .
للتفصيل انظر : حازم محفوظ (دكتور) ، ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية ، ص ٤٦ : ٥٠ .

(٤٠) حوار بين طائرين

- (١) قال طائر في (قفص) البيت ، لطائر (يطير) في الهواء (الفضاء) ،
 أليس لي جناح كما لك جناح !؟
 (٢) كما أنك تتنفس في الهواء ، فأنا أيضاً أتتنفس في الهواء ،
 وإن كنت حرّاً ، فأنا أيضاً لست بمقيد .
 (٣) إن الطيران صفة لكل ذي جناح ،
 فلماذا تكون طيور الهواء مغرورة ؟ .
 (٤) حينما جرحت حمية طائر الهواء ،
 بدأ يقول ، بعدما سمع هذا الكلام المؤلم للقلب .
 (٥) لا شك ، أنك حر في الطيران ،
 لكن حد طيرانك محصور في الجدار .
 (٦) أنت لا تعرف عزيمة طيور الهواء ،
 عُشك أنت في الأرض ، وإنهم يحلقون في السماء .
 (٧) أنت طائر (قفص) البيت ، وتطلب غذاءك من التراب ،
 ونحن نضرب منقارنا في النجوم لأجل الحبوب . (١٣٢)



(٤١) أنا وأنت

- (١) إن نظري لا يعرف لذة الرؤية ،
 ولا بأس أن نظرك يعرف أسرار الفطرة . (١٣٣)
 (٢) لساني مرهون لأجل شكوى الأيام ،
 ودوران السماء يوافق مرادك ، فلا بأس .
 (٣) جعلني متجولاً في البستان ، كمثل موج النسيم ،
 والفلك أعطاك العُش ، فلا بأس .
 (٤) إن أمتعة حياتك مليئة بالنفع ،
 وفي نصيبي الخسران ، فلا بأس .

(١٣٢) هذا البيت بالفارسية .

(١٣٣) "فلا بأس" : رديف يكرره في أبيات هذه المنظومة .

- (٥) تطير في الهواء ،
وسفينتي ليس لها من شراع ، فلا بأس .
(٦) أصبحنا أقوياء ، فلا بأس ، أصبحنا ضعفاء ، فلا بأس ،
أصبحنا هكذا ، أو أصبحنا كذلك ، فلا بأس . (١٣٤)
(٧) لا يوجد القرار في هذا البستان على أي كيفية ،
لو أنت أصبحت ربيعاً ، وأنا أصبحت خريفاً ، فلا بأس . (١٣٥)



(٤٢) تضمين لشعر "كليم"

- (١) أنت تراعي جيداً شعار صاحب يثرب (ﷺ) ،
إن أسلوب حياتك يدل على أنك لست مسلماً .
(٢) الذي كانت تقيد به السماء في حلقة خاتمك ،
يا سليمان إن غفلتك أضاعت هذا النص .
(٣) تلك علامة السجدة ، التي كانت تلمع كالكوكب ،
الآن أصبح جبينك خالياً منها .
(٤) انظر عملك ، هل لا تنتظر ،
إلى ذلك الصدق ، الذي كانت جرأته محيرة للعقول .
(٥) إن نظرة آبائك ، كانت بروقاً له (أي للباطل) ،
فذلك الباطل أصبح الآن متمكناً من قلبك . (١٣٦)
(٦) أيها الغافل ، تعال ، وعمر عَشْكَ ،
إن "الكليم" دقيق النظر ، ينشد النغمة على (جبل) طور المعنى .
(٧) فلا بد لك أن تكون مطيعاً لمن أنكرت طاعته ،
في المكان ، الذي قمت منه مثل الشعلة ، اجلس فيه (مرة
أخرى) . (١٣٧)



- (١٣٤) هذا البيت بالفارسية .
(١٣٥) هذا البيت بالفارسية .
(١٣٦) كانت أنظر الأجداد تمحو الباطل ، الآن فقد تمكن الباطل من القلوب .
(١٣٧) هذا البيت تضمين ، وهو للشاعر "أبو طالب كليم" .

(٤٣) شبلي وحالي (١٣٨)

- (١) قال "إقبال" يوماً (ما) لمسلم ،
إن وجودك فرد في ديوان "الجزء والكل" .
- (٢) إن العلوم الجديدة (خرجت) من قديم تشييدك ،
والحضارة الجديدة هي غبار لقافتك القديمة .
- (٣) إن موج النسيم بمثابة الحجر له أيضاً ،
لأن زجاج عظمة الإنسان هش .
- (٤) الرجال ذوو الهمة ، بعدما يبحثون عن أسباب الحوادث ،
يأتون بالحل لظلم السماء .
- (٥) عارف السر القديم للبستان ،
(يقول) لماذا حارب (فصل) الخريف مع بستانك .
- (٦) فالمسلم صار مضطرباً بسبب كلامي هذا ،
فترقبت الآه الباردة لغمه المختفي . (١٣٩)
- (٧) وبدأ يقول انظر إلى كيفية (فصل) الخريف ،
إن أوراق شجر الحياة اصفرت .
- (٨) فالعارفون بسر البستان صمتوا ،
(وهم) الذين كان نواح ألمهم متعة للحرقه .
- (٩) وأهل البستان ، كانوا يكون على "شبلي" (النعمانى) ،
و"حالي" رحل أيضاً إلى الفردوس .
- (١٠) الآن من يأتي في ذهنه (شيء) لكي يسأل البستاني ،
ماذا قال البلبل ، وماذا سمع الدهر ، وما فعل نسيم الصباح ؟.



(٤٤) الرقي

- (١) منذ الأزل ، وحتى اليوم ، مازال يحارب ،
شرارة "أبو لهب" من الصباح المصطفوي .
- (٢) إن الحياة شعلة وغيورة ومثيرة الضوضاء ،

(١٣٨) "شبلي النعماني" ، وألطف حسين حالي" ، من أدباء الأردنية المشاهير .
(١٣٩) المسلم اشتاق للبحث عن أسباب ضعف المسلمين .

- إن من عاداتها حل المشكلة وطلب الجفاء .
- (٣) من صمت المساء حتى نغمة السحر ،
- (نتيجة) آلاف المراحل من نواح نصف الليل . (١٤٠)
- (٤) إن الصراع بين البرد والحر وبين تهذيب (الحضارة) ،
(وكذلك) بين تراب أسود القلب (الحاسد) ، وبين الزجاج
الحلبي . (١٤١)
- (٥) مكان الربط والانكسار والضغط والحرقة والجذب ،
(توجد) بين قطرة (شهر) يوليو ، وبين النار العنابية . (١٤٢)
- (٦) بهذا الصراع الدائم تعيش الأمم ،
وهذا هو السر للمعة الملة العربية (الإسلامية) . (١٤٣)
- (٧) السقاة ، الذين يصنعون الخمر من حبة العنب ،
يكسرون النجوم ، يصنعون الشمس . (١٤٤)



(٤٥) أبو بكر الصديق ؓ

- (١) قال الرسول ﷺ لأصحابه يوماً ،
منكم من هم أغنياء ، تبرعوا في سبيل الحق .
- (٢) نهض "عمر" ؓ من فرط الطرب ، بعدما سمع قوله ،
في ذلك اليوم كان عنده آلاف من الدراهم .
- (٣) وكان يفكر في قلبه بأن ،
قدمه اليوم ضروري أن تسبق قدم "الصديق" ؓ .
- (٤) القصد ، إنه قدم بالمال إلى الرسول الأمين ،

(١٤٠) إن نغمة السحر تنشأ بعد نواح طويل .

(١٤١) هذا البيت بالفارسية . وتشتهر مدينة "حلب" بالزجاج ، فيريد ليقول إن الصراع معروف منذ قديم ، بين ما نكره في البيت .

(١٤٢) هذا البيت بالفارسية . العنابية : المقصود ذات اللون الأحمر . ويريد ليقول إن القطرة التي تنزل في أمطار شهر يوليو ، وتقع على الصدف تصيره دُرّاً .

(١٤٣) هذا البيت بالفارسية .

(١٤٤) هذا البيت بالفارسية . السقاة : جمع ساقى .

- وابتداء العمل يحتاج إلى الإيثار . (١٤٥)
- (٥) سأل الرسول قائلًا : "يا عمر" ،
ويا من يستقر قلبك من موج الحق .
- (٦) هل تركت شيئًا لأولادك أيضًا ،
لأن المسلم يعطي حق أقاربه .
- (٧) نصف المال حق الأولاد والزوجة ،
والباقي فداء للملة البيضاء .
- (٨) فبينما الأمر (كذلك) جاء رفيق النبوة أيضًا ،
الذي يتزين به أساس العشق والمحبة .
- (٩) جاء ذلك الرجل الوفي بكل ما كان معه ،
(وكذلك) بكل شيء تعتبره عين الدنيا (بأنه) شيء (ولو قليل) .
- (١٠) (جاء بـ) ملك اليمين والدرهم والدينار والملابس والجنس ،
الفرس ذو أظافر لامعة كالقمر ، والجمل والبغل والحمار .
- (١١) قال الرسول : لا بد من رعاية العيال أيضًا ،
(ثم) بدأ يقول العارف بسر العشق والمحبة (الصديق) .
- (١٢) يا من نور عين القمر والنجم منه ،
ويا من خلق لأجلك الكون . (١٤٦)
- (١٣) للفراشة المصباح وللبلبل الزهر فقط ،
وللصديق رسول الله فقط .



(٤٦) الحضارة المعاصرة

تضمين لشعر "فيضي"

- (١) نشوة عجيبة في خمر الحضارة المعاصرة ،
ولقد اشتعل بها جسد المسلم الترابي .
- (٢) إنها أحسنت إلى الذرة بإعطائها اليراعة ،
فليُنظر أحد ظُرف تجليات هذه الشمس .

(١٤٥) الإشارة إلى قوله تعالى "ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة" .

(١٤٦) الإشارة إلى الحديث القدسي : "لولاك لما خلقت الأفلاك" .

- (٣) إن طبيعة الشباب وجدت أسلوباً جديداً ،
(منها) هذا الرونق ، وهذه الصحوه ، وهذه الحرية ، وهذه
الجرأة .
- (٤) لقد جاء التغيير في (طريقة) التدبر والتخيل (للسباب) ،
شق صدر البراعم ينبئ بضحكها في الحديقة .
- (٥) الطيور الجديدة ضلت أعشاشها ، ولكن ،
شطارة (دهاء) الساحر أرتنا المناظر الجذابة .
- (٦) الحياة الجديدة جاءت معها بلذات ،
(هي) الخصام ، وإهانة الذات ، وعدم الصبر ، والطمع .
- (٧) ومحفل المسلم لمع أيضاً بالتجليات الجديدة ،
ولكن أقول (يعني الشاعر) خيرتي القديمة للفراشات
(المسلمين) .^(١٤٧)
- (٨) أنت أيتها الفراشة لديك ، لديك هذه الحرارة من شمع المحفل ،
فأحرقني نفسك في النار مثلي ، لو لديك حرقه القلب .^(١٤٨)



(٤٧) ذكرى الأم^(١٤٩)

- (١) إن كل الذرات في الدهر مقيدة بالقدر ،
إن التدبر في جبر أمام القدر .
- (٢) إن السماوات والشمس والقمر مجبورة (في عملها) ،
والنجوم اللامعة مجبورة على الدوران .
- (٣) إن مصير قدح البرعم هو الانكسار في البستان ،
والخضرة والزهور مجبورة على النمو في البستان أيضاً .
- (٤) سواء كانت نغمة البلبل أو صمت الضمير ،
فكل هذه الأشياء مقيدة بسلسلة العالم .
- (٥) حينما ينكشف على العين سر هذا الجبر ،

^(١٤٧) يشير إلى تأثير المسلمين بالحضارة الحديثة المزعومة .

^(١٤٨) هذا البيت بالفارسية .

^(١٤٩) هي "إمام بي بي" ، توفيت في عام ١٣٣٣ / التاسع من نوفمبر عام ١٩١٤ .

- (عندئذ) يجف في القلب فيضان الدموع .
- (٦) لا يستمر في قلب الإنسان رقص الطرب والغم ،
تبقى النغمة ، ولا بقاء للطف الموسيقى .
- (٧) إن العلم والحكمة يعدان قطاع الطريق للدموع والآهات ،
يعني إن القلب الحساس قطعة من الماس .
- (٨) في حديقتي لا وجود لنضارة الندى ،
وليس في عيني ثروة الدموع العنابية .
- (٩) وأسفاه ، إنني أعرف سر آلام الإنسانية ،
وموسيقى فطرتي خالية من نواح الشكوى .
- (١٠) وليس على شفتي قصة الزمن المتنوعة ،
وليس قلبي حيران ، ولا ضاحك ، ولا باكي .
- (١١) ولكن صورتك (يا أمي) تدعوني إلى البكاء الدائم ،
وأسفاه ! ، هذا تريدني (المذكور سابقاً) من الحكمة .^(١٠)
- (١٢) إن أساس الروح قائم من كثرة البكاء ،
والعقل القاسي نادم بسبب عرفان الألم .
- (١٣) إن مرآتي منورة بسبب موج لخان الآهات ،
وإن ذيلي معمور بكنوز الدموع .
- (١٤) أنا متحير بعدما شاهدت إعجاز صورتك ،
التي غيرت وجه طيران الزمان .
- (١٥) كأنها جعلتني أسير مع الزمن الماضي والحاضر ،
إنها وحدها عرفتني بعهد الطفولة .
- (١٦) حينما كانت تربني تلك النفس (يعني نفسه) الضعيفة في نيلك ،
(ذلك) الذي كان لسانه لا يعرف الكلام جيداً .
- (١٧) والآن لحسن كلامه الشهرة (في الآفاق) ،
(والآن) في عيني جوهرة ثمينة .^(١١)

^(١٠) أي مع أن من الحكمة ألا ييكي الإنسان ، غير أنني أطيل البكاء .

^(١١) يتحدث عن نفسه ، ويقول إن أشعاره نالت شهرة ، واليوم في عينيهِ الدموع بسبب من فراق والدته .

- (١٨) وحديث العلم الموقر ، وإحساس الشيخوخة ،
وعظمة الإعزاز الدنيوي ، وغرور الشباب .
- (١٩) (نترك كل هذا حينما) ننزل من رفعة الحياة ،
حينما نكون في حزن الألم مثل الطفل الساذج . (١٥٢)
- (٢٠) وإنهم يضحكون بدون تكلف ، ومحررون من (قيد) الفكر ،
وإنهم معمرون في ذلك الفردوس المفقود .
- (٢١) وأسفاه ! ، الآن من ينتظرني في الوطن ،
ومن يقلق من عدم وصول خطابي .
- (٢٢) أنا سأقدم بهذه الاستغاثة على تراب مرقدك ،
والآن من سيذكرني في دعاء نصف الليل .
- (٢٣) بسبب تربيتك لي أصبحت مثل النجم ،
وأصبح بيت أجدادي ذو عزة . (١٥٣)
- (٢٤) إن حياتك كانت ورقة ذهبية في كتاب الكون ،
وإن حياتك كانت نموذجاً للدين والدنيا .
- (٢٥) إن محبتك كانت تخدمني طوال العمر ،
وحينما صرتُ مستطيعاً لخدمتك ، رحلتني .
- (٢٦) ذلك الشاب ، الذي هو مثل السرو الطويل الجميل في القامة ،
أصبح منتفعاً بخدمتك أكثر مني . (١٥٤)
- (٢٧) وإنه يساعدني في أمور الحياة ،
وإنه صورتك في المحبة ، وإنه يدي .
- (٢٨) وإنه يبكي عليك مثل الطفل الصغير المسكين ،
وإنه يبكي صباحاً ومساءً ، ولا يعرف الصبر .
- (٢٩) إن البذرة التي زرعت (يا أمي) في حقل نفوسنا (أي أنا وأخي) ،

(١٥٢) أي مهما بلغ الإنسان من منزلة ، فأمام أمه يبدو وكأنه طفل ساذج .
(١٥٣) بسبب ما ناله "إقبال" من منزلة كبيرة اشتهرت أسرته ، وهذا مذكرنا بقول الشاعر العربي :

وكم من أب قد علا بابنه ذا شرفاً كما علت برسول الله عدنان
(١٥٤) الإشارة إلى "الشيخ عطا محمد" الأخ الأكبر للعلامة "محمد إقبال" .

صارت بالمشاركة في الغم (على رحيل الأم) وتلك المحبة رصينة جداً .

- (٣٠) وا أسفاه ! ، هذه الدنيا هي بيت المأتم للشيوخ والشباب ، والإنسان مقيد في طلسم البارحة والغد ! .
- (٣١) كم كثيرة هي مشاكل الحياة ، وإلى أي يكون حد الموت هيناً ، والموت رخيص مثل النسيم في بستان الكون .
- (٣٢) هناك الزلازل والبروق والقحط والآلام ، (إنها كلها) أنواع ما لبنات أم الأيام ! .
- (٣٣) إن الموت في أكواخ الفقراء ، وفي قصور الأغنياء ، والموت في الصحراء ، وفي البيت ، وفي المدينة ، وفي الحديقة ، وفي الخرابة .
- (٣٤) والموت يثير الضوضاء في البحر الصامت ، وإن السفن تغرق في حضن الأمواج .
- (٣٥) ليس مجالاً للشكوى ، ولا قوة للكلام ، ما الحياة ، إنها الطوق الجارح للعنق .^(١٥٥)
- (٣٦) وليس في القوافل غير نواح الجرس ، وليس هناك شيء غير أمتعة العين الدامعة .
- (٣٧) ولكن وقت الاختبار (الدنيا) سينتهي أيضاً ، وهناك زمن آخر خلف ستار السماوات .
- (٣٨) لو شققت صدور الورد والزهور الحمراء في البستان ، فماذا يكون ؟ ،
- ولو كانت البلابل مجبورة على النواح والاستغاثة ، فماذا يكون ؟ .
- (٣٩) نفس الخريف مقيد في قفص الأشواك ، (لكن) هواء الربيع الخالد يخضرها (أي الأشواك) .
- (٤٠) لو كانت شرارتنا نائمة في تراب المسافر ، فماذا يكون ؟ ، ولو كانت حفنة ترابنا هودجاً مؤقتاً ، فماذا يكون ؟ .^(١٥٦)

^(١٥٥) حينما يحل وقت الموت ، فلا جدوى من الشكوى ولا قوة للكلام .

^(١٥٦) الإنسان كالمسافر ، إنه مثل الشرار ، فالإنسان هودج مؤقت ، أي ليس له من دوام .

- (٤١) إن مصير نار الحياة ليس الرماد ،
وهذه الجوهرة ، ليس مقدر لها الانكسار .
- (٤٢) إن الحياة محبوبة في عين القدرة (أي عين المخلوق) ،
وشوق حفظ الحياة في فطرة كل الأشياء .
- (٤٣) لو مُحي نقش الحياة بأيدي الموت ،
فنظام الكون لا يجعل ذلك الموت عاماً .^(١٥٧)
- (٤٤) لو كان الموت رخيصاً ، فافهموا أن الأجل ليس بشيء ،
كما أن النوم لا يحدث الخلل في الحياة .
- (٤٥) وا أسفاه ، أيها الغافل ! ، إن سر الموت شيء آخر ،
ويظهر شيء آخر من عدم ثبات النقش (الرسم) .
- (٤٦) نقوش الهواء فوق المياه تدعو إلى الرؤيا ،
وإنه (الهواء) يعمر الحباب ، بعدما يكسر الأمواج المضطربة .
- (٤٧) ثم يخفيه (الحباب) في ذيل الأمواج ،
وكيف يمحو نقشه (الهواء) ظلماً .
- (٤٨) لو لم يستطع الهواء أن ينشأ حباباً آخر ،
فلا يكون لديه اهتمام بكسره هكذا (على هذه الصورة) .
- (٤٩) ما أثر هذه الطريقة في صورة العمران ،
هذه حجة (دليل) على قوة الهواء العامرة .
- (٥٠) لو أن فطرة الكون لا تكون شهيداً للأمني ،
حسناً ، لا تبحث (هذه الفطرة) عن الوجود .
- (٥١) وا أسفاه ، للنجوم المنيرة للسماء (والتي هي) كالفضة المنتشرة ،
فهذا الشرار الملتهب حرقته ، ممنون لليل .^(١٥٨)
- (٥٢) إن العقل في حيرة ، (لأن) هذه هي مدتهم (الذين يموتون) ،
فقصة بني جنس الإنسان (بمثابة) ساعة لهم .^(١٥٩)
- (٥٣) ثم هذا الإنسان ، الذي ينظر إلى الأفلاك ،

^(١٥٧) الموت يميت الإنسان ، ولكن الدنيا تستمر ، ولا تغنى بموت إنسان أو جماعة .

^(١٥٨) لو لم يكن الليل ، فالشرار لا يلعب .

^(١٥٩) الدنيا منذ نشأتها ، وحتى فنائها ، تعد قليلة جداً بالقياس للحياة الأبدية .

- إنه أكثر عظمة من الملائكة في الأهداف .
 (٥٤) وإنه مثل الشمعة المضيئة في محفل القدرة ،
 (وتعد) السماء كالنقطة ، في سعة فطرته .
 (٥٥) (غير أن) جهالته ، تضطرب (أمام) الصديق ،
 وأظافره ، مضراب لموسيقى الكون .
 (٥٦) فهل هذه الشعلة أضعف من شرار السماء ،
 وهل شمسنا أقل قيمة من النجوم .
 (٥٧) إن عين بذرة الزهر مستيقظة تحت التراب أيضاً ،
 وإلى حد ما تقلق بهدف النمو .
 (٥٨) وشعلة الحياة المختفية في هذه البذرة ،
 إنها مجبورة لأجل الظهور والتكاثر .
 (٥٩) وإنها (الشعلة) لا تستطيع أن تنطفئ من برودة المرقد أيضاً ،
 وإنها لا تفقد حرقتها بسبب (كونها) تحت التراب .
 (٦٠) وإنها تخرج في صورة الزهر من قبرها (البذرة) ،
 كأنها تجد قباء الحياة من الموت .
 (٦١) إن اللحد هو الذي يجمع شمل القوة المتفرقة ،
 التي تطوق عنق السماء . (١٦٠)
 (٦٢) إن الموت اسم لتجديد تذوق الحياة ،
 وإنه رسالة اليقظة في ستار النوم .
 (٦٣) الطائر لا يخاف من الطيران ،
 والموت في هذه الحديقة ، ليس إلا اختبار الجناح .
 (٦٤) يقول أهل الدنيا : إن ألم الأجل (الموت) ليس له من دواء ،
 وجرح الفراق يُشفي من ترياق (مرور) الوقت .
 (٦٥) ولكن قلوب المغمومين (هي التي) تعمر الدنيا ،
 وإنها محررة من حلقة سلسلة الصباح والمساء .
 (٦٦) إن نواح المأتم لا يهدأ من سحر الزمن ،

(١٦٠) يشير إلى قوة الإنسان ، التي بلغت الآفاق في الدنيا ، ومع ذلك فالقبر يجمع كل هذه القوى بعد موت أصحابها .

- والزمان ليس النواء لجرح سيف الفراق .
 (٦٧) حينما تقع المصيبة فجأة على رأس أحد ،
 تسيل الدموع من عين الإنسان .
 (٦٨) والقلب يرتبط (عندئذ) بالنواح والاستغاثة ،
 وتسيل دماء القلب من العيون الدامعة .
 (٦٩) ولو كان الإنسان محروماً من قوة الصبر ،
 فهذا الإحساس (بالصبر) لا تعرفه فطرته .
 (٧٠) جوهر الإنسان لا تعرف العدم ،
 تغيب عن العين ، ولكن لا تفنى . (١٦١)
 (٧١) لباس الكون الترابي بسبب شعلة انتشار الغم ،
 وهذه النار باردة من مياه هذا الإحساس الرقيق . (١٦٢)
 (٧٢) وأسفاه ، إن الإمساك عن النواح ليس من الغفلة ،
 وإنما هو الشعور وراحة القلب ، وليس من النسيان . (١٦٣)
 (٧٣) حينما يتجلى الصبح في ستار الشرق ،
 يغسل بقعة الليل من ذيل الآفاق .
 (٧٤) ويجعل الزهرة الحمراء الذابلة ، نضرة ،
 ويجعل الطائر الصامت (يغرد) في نشوة النشيد .
 (٧٥) إن النعمة محررة من قيد قلب البلب ،
 ونسيم الصبح معمور بمئات النغمات .
 (٧٦) النائمون في الحقائق والجبال والغابات ،
 يحتضنون عروس الحياة . (١٦٤)
 (٧٧) لو كان مقدم الصباح والمساء من دستور الكون ،
 فلماذا لا يكون مصير ليل مرقد الإنسان ، الصباح .

(١٦١) الإشارة إلى أن الإنسان يفنى جسده بالموت إلا عجب الذنب ، وهو نهاية العمود الفقري من أسفل .

(١٦٢) يريد ليقول إن الغم مرتبط بوجود الدنيا .

(١٦٣) التوقف عن النواح ، ليس بسبب الغفلة والنسيان ، بل طلباً لراحة القلب .

(١٦٤) الحياة لكل من يقيم في الحقائق والجبال والغابات .

- (٧٨) إن شبكة خيالي تحيط بالآفاق ،
 (وهي) التي جعلت بها نكرياتك أسيرة لي . (١٦٥)
- (٧٩) إن قلبي الأليم معمور بنكرياتك ،
 مثل فضاء الكعبة معمور بالأدعية . (١٦٦)
- (٨٠) تلك سلسلة انفرائض التي اسمها الحياة ،
 وإنها توجد في آلاف من العالم ، وإن كان العالم غير دائم .
- (٨١) الطريق والتقليد يختلف في كل منازل الكون ،
 والآخرة أيضاً ملعب لهذه الحياة .
- (٨٢) وهناك (في الآخرة) ليس من محصول لحق الأجل ،
 والجو موافق لبذرة العمل . (١٦٧)
- (٨٣) نور الفطرة ليس مقيد بظلمة الوجود ،
 فحلقة أفكار الإنسان ليست ضيقة هكذا .
- (٨٤) إن حياتك (يا أمي) كانت لامعة أكثر من القمر ،
 وكان سفرك أفضل من نجم الصباح .
- (٨٥) وليكن مرقدك مُضاءً ، مثل إيوان (وقت) السحر ،
 وليكن بيتك الترابي معموراً بالأنوار .
- (٨٦) ولترشح السماء الندى فوق قبرك ،
 ولتحفظ (ولتحرص) هذه الخضرة النضرة هذا البيت (المرقد) .



(٤٨) شعاع الشمس (١٦٨)

- (١) حينما كان نظري يشاهد الصباح ،
 كان هناك شعاع الشمس منتشر .
- (٢) فسألت ذلك الشعاع (قائلاً) أيها المضطرب الكامل ،
 (وقلت) كيف يكون الاضطراب في روحك الغير صابرة .

(١٦٥) يشير إلى نكرياته مع أمه .

(١٦٦) أدعية : جمع دعاء .

(١٦٧) في الآخرة لا يوجد الفناء .

(١٦٨) في هذه المنظومة يحض المسلمين على الاستيقاظ مبكراً .

- (٣) هل أنت (أي الشعاع) برق صغير ؟ ، فإن السماء ،
تجعلك شاباً لمحاصيل الأقوام (أي لحرق المحاصيل) . (١٦٩)
- (٤) هذا قلق أم هذه عادتك منذ الأزل ، أم ما هذا ؟ ،
هل هذا رقص أم انتشار أم الطلب ، أم ما هذا ؟ .
- (٥) (يقول الشعاع) هناك ضوضاء نائمة في وجودي الصامت ،
وإنني ربيت في حضن الصباح .
- (٦) إن قدرني يجعلني مضطرباً كل وقت ،
ولذة الإضاءة هي التي تجعلني في البحث .
- (٧) أنا لست ببرق محرق ، ولو كنت نارياً بفطرتي ،
بل إنني رسالة اليقظة لشمس العالم المضئية .
- (٨) أنا أختلط بعين الإنسان كمثّل الكحل ،
وسأريه ما يخفيه الليل .
- (٩) هل في مطربيك باحث عن الانتباه ،
وهل في النائمين أحد لديه لذة الاستيقاظ؟ .



(٤٩) الشاعر عرُفي الشيرازي (١٧٠)

- (١) إن خيال "عرُفي" عمر قصيراً ،
يُقدّي عليه "ابن سينا" و"الفارابي" .
- (٢) إنه سجل صوتاً في فضاء العشق ،
إلى الآن يوفر للعيون الدموع العُنابية .
- (٣) شكّا قلبي يوماً على ضريحه ،
(قائلاً) لا يوجد في ضوضاء العالم أمتعة للقلق .

(١٦٩) أي هل تربيك السماء ، وحينما تشب تحرق المحاصيل .

(١٧٠) جمال الدين الشيرازي ، المتخلص "بعرُفي" ، وشاعر نظم بالفارسية ، وكان معاصراً للسلطان "أكبر" ، قدم من إيران إلى الهند ، وله أسلوب في نظم الشعر يطلق عليه السبك الهندي .

للتفصيل انظر :

حسين مجيب المصري (دكتور) ، المعجم الفارسي العربي الجامع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٣٦ .

- (٤) وحل التغيير في مزاج أهل العالم ،
 (إلى حد) أن زالت من الدنيا (حتى) كيفية الزئبق . (١٧١)
 (٥) وصار نواح الشاعر في نصف الليل ثقيلًا على الأذان ،
 حينما لا تعرف عين محفل لطف عدم النوم . (١٧٢)
 (٦) لماذا تذهب شعلة نواح أحد بالظلام ؟ ،
 لأن علة عباد الليل (كثير النوم) يتقل طلوع السحر في السماء .
 (٧) فجاء هاتف من القبر (أي قبر "عرفي" قائلًا) : اشتك قليلًا لأهل
 الدنيا ، ارفع صوتك أكثر ، حينما تجد ذوق النغمة (ولو)
 قليلًا . (١٧٣)
 انشد الحدي بصوت عال ، حينما تنتظر (يكون) الهودج
 سميكًا . (١٧٤)



(٥٠) الرد على رسالة

- (١) لا أملك قدرة على الجريان رغم رغبتني فيه ،
 وطلب الجاه متعلق بلذة البحث .
 (٢) ألف شكر ، فإن طبيعتي عامرة ،
 وألف شكر ، فإن دماغي ليست مفسدة .
 (٣) من أشعاري تخضر حقول القلوب ،
 وإنني في الدنيا ، كمثل السحاب الممطر .
 (٤) هذه العقود (الحبل) السياسة مباركة لك ،
 إن أظافري تجرح الصدر من فيض العشق . (١٧٥)

(١٧١) حتى الزئبق لا يتحرك الآن .
 (١٧٢) الأذان : جمع أذن . ويقول حينما لا يستيقظ الناس ، فكيف يستمعون إلى نواح
 الشاعر ، أي صاروا لا يتلذذون بالاستيقاظ بالليل .
 (١٧٣) المصراع الثانية من هذا البيت بالفارسية ، وهو للشاعر "عرفي" .
 (١٧٤) هذا مصراع للشاعر "عرفي" .
 والحدي : هي المنظومة التي تتشد عند سير القوافل .
 (١٧٥) يقول إنه لا يرغب في المناصب السياسية ، ويوجه خطابه لمن يخاطبه ،
 ويقول : لا أريدها ، وخذها أنت .

- (٥) الحرص (على) مجلس الملوك ، دليل للقلب الميت ،
وهذا السر قد كشفه (الشاعر) "حافظ" (الشيرازي) .^(١٧٦)
(٦) (يقول "حافظ") لو أنك تحرص على الجلوس مع "الخضر" (ﷺ) ،
فرش ماء الحياة عن عين "الإسكندر" (المقدوني) .^(١٧٧)



(٥١) نانك^(١٧٨)

- (١) إن القوم لم يهتموا برسالة "بوذا" ،
ولم يعرفوا منزلة جوهره الفريد .^(١٧٩)
(٢) وا أسفاه ، إنهم عديمو الحظ ، كانوا في غفلة عن صوت الحق ،
(كمثل) الشجر في غفلة عن حلاوة ثمره .^(١٨٠)
(٣) إنه (بوذا) كشف رسالة الحياة ،
ولكن الهند كانت تقتخر بالفلسفة الخيالية (لدى الهندوس) .^(١٨١)
(٤) هذا المحفل ما كان يليق أن يضاء بشمع الحق ،
لقد نزل مطر الرحمة ، ولكن الأرض لم تكن تثليق به .
(٥) وا أسفاه ، إن الهند بيت الغم (طبقة) الشودر ،
وقلوب هذا العمران غافلة ، عن ألم الإنسان .^(١٨٢)
(٦) إن البراهمة في نشوة من خمر الغرور ،
وشمع "بوذا" مضاء في محفل الآخرين .^(١٨٣)

^(١٧٦) من يرغب في حرص على حضور مجالس الملوك ، فهذا دليل على أن قلبه ميت .

^(١٧٧) هذا البيت "لحافظ الشيرازي" ، وهو بالفارسية . أي اتجه إلى "الخضر" واعرض عن "الإسكندر" .، إن كنت ترغب في مجالسة "الخضر" .

^(١٧٨) نانك : مؤسس طائفة السيخ في البنجاب .

^(١٧٩) يشير إلى دعوة "بوذا" ، إلى معرفة الذات الفردية .

^(١٨٠) الإشارة بصوت الحق إلى معرفة الذات .

^(١٨١) الإشارة إلى إنه كشف فلسفة الحياة .

^(١٨٢) الشودر : أدنى طبقات المجتمع الهندوسي في الهند ، حيث تقسم مذهب

الهندوسية المجتمع إلى طبقات ، أدناها "الشودر" ، وهم الخدم والزراع وأصحاب الحرف .

^(١٨٣) الإشارة إلى البراهمة ، أعلى طبقات المجتمع الهندوسي في الهند .

(٧) ولكن المعبد صار مضاء بعد مدة ،
وبيت "آزر" ثور بنور "إبراهيم" .

(٨) ثم أخيراً ارتفع صوت التوحيد في البنجاب ،
وأيقظ رجل كامل الهند من النوم . (١٨٤)



(٥٢) الإسلام والكفر

تضمين لشعر "مير رضي دانش"

- (١) سئل "إقبال" (ما) "كليم" (جبل) الطور ،
(قائلاً) يا من شرف وادي سيناء بقدمك .
 - (٢) إن نار "تمرود" مشتعلة إلى الآن في الدنيا ،
فلماذا أصبحت حرقتك القديمة مختفية عن الأنظار .
 - (٣) فكان جواب صاحب سيناء ، (قائلاً) لو أنك مسلم ،
فلا تكن جواباً للحاضر بدلاً من الغائب . (١٨٥)
 - (٤) لو عندك ذوق الحاضر ، فيجب أن يكون لديك (كذلك) إيمان
(كمتل) إيمان (سيدنا) "الخليل" (عليه السلام) ،
وإلا أصبح لباس حياتك رماداً .
 - (٥) لو أنك تشاق إلى الغائب (الله تعالى) ، فلا تكن في خوف ،
وكن منظرأ في وادي "قاران" ، بعدما تقيم الخيمة .
 - (٦) إن شأن الحاضر مؤقت ، أما الدوام فلسطوة الغائب (ﷺ) ،
وهذا الصدق متعلق بالحب كمتل لرباط الجسم والروح .
 - (٧) لو كانت نار "تمرود" ملتهبة منذ زمان ، فلا بأس ،
فأنت تجعل شمعك تنطفئ في المحفل . (١٨٦)
- ولو نورنا مثل نار الحجر ، مخفي عن النظر ، فيكون
أفضل . (١٨٧)

(١٨٤) إقليم البنجاب يقع في باكستان والهند اليوم .

(١٨٥) عليك أن تطيع الله ، وتعرض عن إتياع الخلق .

(١٨٦) هذا المصراع بالفارسية ، وهو للشاعر "مير رضي دانش" .

(١٨٧) هذا المصراع بالفارسية اختتم به منظومته ، وهو من شعر الشاعر "مير رضي دانش" .



(٥٣) بلال بن رباح الحبشي ؓ

- (١) كتب كاتب غربي منصف ،
وكان ذا احترام كبير عند أهل القلم .
- (٢) إن آسيا كانت مجالا "لإسكندر الرومي" (المقدوني) ،
وكانت مكانته مرتفعة تداني الفلك .
- (٣) يقول التاريخ بأن أمام (قوة) "الرومي" ،
لم تكن تليق دعوة الملوكية "لدارا" و"بورس" .
- (٤) هذا ملك الدنيا (الإسكندر) الجوال ،
كان الفلك الأزرق ينظر إليه في حيرة .
- (٥) الآن لا يعرفه أحد في آسيا ،
حتى علماء التاريخ ، لا يعرفونه .
- (٦) لكن "بلال" الحبشي الأصل الفقير ،
والذي كانت فطرته مستنيرة بنور النبوة .
- (٧) كتب "بلال" أمينا منذ (الأزل) ،
انقاد لندائه (بالصلاة) الفقراء والأغنياء .^(١٨٨)
- (٨) وبه (أي الأذان) يجتمع الأسود والأحمر ،
وهو الذي يجعل الفقير بجوار الغني .
- (٩) (ما يزال) ذلك النداء (الأذان) محرق للقلب ، جديداً حتى اليوم ،
والذي تسمعه أنن الفلك القديم منذ قرون .
- (١٠) يا "إقبال" هذا الفيض العام (بسبب) عشق من ،
إن الرومي (أي الإسكندر) فني ، (لما) الحبشي (بلال) فله الخلود
على الدوام .



^(١٨٨) الإشارة إلى الحديث الشريف : "الإمام ضامن والمؤمن مؤتمن" .

(٥٤) المسلمون والتعليم الجديد

تضمين لشعر "ملك قمي"

- (١) أيها المسلم المتشرد ، إن هذا كان تعليم المرشد ،
يلزم زاد السفر للمسافر في الدنيا .
- (٢) هواء العصر تبدل ، وجاء التغير هكذا ،
الذي كان غالي الثمن ، الآن صار بضاعة مزجاة .
- (٣) شعلتك المضيئة تلك التي كان الظلام يفر منها ،
أصبحت الآن مثل الشرر ، وأقل نوراً من النجم .
- (٤) لا تكن في شوق للغائب (تعالى ليس إلا ، بل) كن مشتاقاً للموجود
(أيضاً) ،
فالآن تأثير المعبود الحاضر غالب على الشعوب . (١٨٩)
- (٥) ليس من الممكن أن يثمر سعيك في هذه الحديقة ،
لأن حبلك قديم ، والطائر سريع ونكي .
- (٦) التعليم في هذا العصر دواء لأمراض الأمة (المسلمة) ،
والتعليم مثل المشرط للدم الفاسد (الجهل) .
- (٧) إنني اشتقت للتعليم بإيماء (من) المرشد ،
والذي يتجول في الصحراء عليه أن يطيع أمر "الخضر"
(عليه السلام) .
- (٨) ولكن النظر العميق ينظر إلى نحس حظك ،
ذهبت كي أخرج الشوكة من قمي ، وأصبح الهودج مختفياً عن
النظر . (١٩٠)
- غفلت لحظة وبعدت مائة سنة . (١٩١)



(١٨٩) يرغب إلى المسلمين في المجتمع بين الدنيا والآخرة ، والإقبال على كل جديد ومفيد ، ولا يخالف الشرع الحنيف .

(١٩٠) هذا المصراع بالفارسية ، وهو تضمين من شعر الشاعر "ملك قمي" .

(١٩١) هذا المصراع مستقل ، اختتم به هذه المنظومة ، وهو تضمين بالفارسية من شعر الشاعر "ملك قمي" .

(٥٥) أميرة الزهور

- (١) كان الندى يقول للبرعم في البستان يوماً ،
أنا كنت لمدة طويلة في براعم حديقة الرضوان .
- (٢) كيفية بستانك منعشة إلى حد ما ،
فنظر الفردوس في ذيل عيني المتحيرة .
- (٣) أنا سمعت أن هناك أميرة حاكمة في البستان ،
والتي بسببها تنبت الزهور في الصحراء .
- (٤) فاذهب بي معك يوماً ما ،
وأخفني في ذيلك ، واذهب بي كمثل الرائحة .
- (٥) قال البرعم : إن أميرتي تلك نائمة على العرش ،
والتي ببركة قدمها يصبح الحجر ، كالفص المنير .
- (٦) ولكن فطرتك (هي) الهبوط ، وشأن الأميرة الرفعة ،
فليس من الممكن أن تصل إليها برفقتي .
- (٧) ولكن تستطيع أن تصل إلى أميرتي ،
بعدما تصبح دموعاً لمضروب حزين .
- (٨) ونظرها رسالة العيد لأهل المحرم (المحزونين) ،
وإنها تجعل دموع المحزونين كالجوهرة .



(٥٦) تضمين لبيت الشاعر الفارسي "صائب التبريزي"

- (١) يا "إقبال" ، أين بنيت عُشك ،
إن التغريد في هذا البستان ، سبب لمذلة البلبل .
- (٢) إنك تنبت شرار وادي الأيمن ، ولكن ،
لا يمكن أن تكثر (تنمو) البذرة السينائية في هذه الأرض . (١٩٢)
- (٣) والبرعم لا يستطيع أن يصبح زهرة بسبب قوة النفس ،
في المكان الذي يكون فيه كل شيء خالياً من ازدهار النفس . (١٩٣)

(١٩٢) الإشارة إلى الوادي الأيمن في صحراء سيناء . ويقول مع أنك تستطيع أن تشعل النار في الوادي الأيمن في سيناء ، غير أنك لا تستطيع أن تنبت بذرة سيناء .

(١٩٣) إلى متى لا تجتهد إلى ازدهار بنفسك ، فبمساعدة الآخرين لا تستطيع هذا .

- (٤) عجباً ، إن فطرة أهل البستان قد نامت ،
 فقلب الشيخ ليس يقطاً ، ولا همة في الشباب .
- (٥) حينما تنام في الصدور القلوب المتنبهة ،
 يصبح السكر بمثابة السُم للمنشد .
- (٦) لو لم تستطع الصمت ، فطر من هذا البستان ،
 لأن الوحدة (في) الصحراء أفضل من هذا المحفل .
- (٧) هذا هو الأفضل ، بأن "ليلي" تتجلى في الصحراء ،
 فحارات المدينة لا تتحمل جمال الصحراوية (ليلي) . (١٩٤)



(٥٧) حوار في الفريوس

- (١) قال لي هاتف يوماً ، بأن في الفريوس ،
 خاطب "سعدي الشيرازي" (الشاعر) "حالي" (أطاف حسين) .
- (٢) (قائلاً) يا من نورت بنظمك الجواهر اللامع ،
 ويا من نورت الذيل بمصباح القمر والنجوم . (١٩٥)
- (٣) احكِ لي شيئاً عن أحوال مسلمي الهند ،
 وهل هم واقفون في المنزل أم هم مشغولون بالتجوال والجريان؟.
- (٤) هل بقيت حرارة الدين في عروقهم ؟ ،
 وكانت حرارة صوتهم محرقة للفلك (يوماً ما) ؟ .
- (٥) فتأثر (الشاعر) "حالي" من كلام "الشيخ" (سعدي) ،
 وبدأ يتحدث باكياً : يا صاحب الإعجاز (في البيان) ! .
- (٦) حينما قلب الفلك القديم ورق الأيام ،
 جاء هذا الصوت (يقول) بأنكم تصبحون بالتعليم معززين .
- (٧) (ويقول كذلك غير أنه) جاء (التعليم) بالتشكك في العقائد ،
 وجدت الدنيا ، غير أن طائر الدين قد طار . (١٩٦)
- (٨) لو يبقَى (الاهتمام) بالدين ، تسمو كل الأهداف أيضاً ،

(١٩٤) هذا البيت تضمنين بالفارسية من شعر الشاعر "صائب" .

(١٩٥) هذا البيت بالفارسية .

(١٩٦) الإشارة إلى طلاب التعليم الغربي ، الذين لا يهتمون بطلب التعليم الديني .

- لأن فطرة الشباب تعم وتتجول في كل الأرض .
- (٩) إن اتحاد الناس يدوم بالدين ،
لو تكون وحدة الأمة موسيقى ، فالدين مضربها .
- (١٠) حينما يتزلزل أساس جدار البستان ،
فمن الظاهر أنه (يكون) بداية نهاية البستان .
- (١١) يظهر أسلوب الإلحاد في النبات الجديد ، (بسبب) أنه لم يجد ماء
من زمزم الأمة . (١٩٧)
- (١٢) فلا تذكرها في حضور نبي "يثرب" (ﷺ) ،
حتى لا يظن مسلمو الهند بأنني نمام .
- (١٣) الشوكة التي أنبتناها ، لا يستطيع أن يخرج منها التمر ،
والقطن الذي أنبتناه ، لا يستطيع أن يخرج منه الحرير . (١٩٨)



(٥٨) الدين

تضمين لبیت "الميرزا بيدل"

- (١) هذا هو تعليم الفلسفة الغربية القديمة ،
الذين يبحثون عن وجود الغائب (جد) جهلاء .
- (٢) لو لم يشاهد النظر الوجود ، فلا بأس ،
(وعندئذ) الشيخ يصبح كالبرهمي ، ناحتا للصنم . (١٩٩)
- (٣) إن العلوم الجديدة مبنية على (الأشياء) المحسوسة ،
وإن مرآة العقائد منكسرة في هذا العصر .
- (٤) (وفي العلوم الجديدة) الشيء الذي يسمى "الدين" ، (يعد بمثابة)
الجنون التام ،
والذي ينعش به خيال الإنسان .
- (٥) ولكن فلسفة الحياة تقول شيئاً آخر ،
وهذا السر قد كشفه لي المرشد الكامل (الميرزا بيدل) .

(١٩٧) بين الشطرتين ترابط في الأصل الأردني ، لذا قمنا بترجمتهما معاً .

(١٩٨) هذا البيت بالفارسية ، وهو للشيخ سعدي الشيرازي .

(١٩٩) يريد ليقول إن الشيخ إذا لم يتفكر لمعرفة الوجود ، صار كالبرهمي ناحتا وعابداً للصنم .

- (٦) (حيث قال) كل كمال (قمة أي شيء) يصاحبه شطح (جنون) ،
على كل حال عندك عقل كامل ، فلا تكن مجنوناً . (٢٠٠)



(٥٩) غزوة اليرموك

- (١) كان شباب العرب المسلحون بالسيوف يسوون الصفوف ،
وكانت عروس أرض الشام تنتظر الحناء (نماء المجاهدين) .
- (٢) شاب مضطرب متحمس ،
جاء ، وبدأ يتحدث مع أمير الجيش . (٢٠١)
- (٣) يا "أبا عبيدة" (ابن الجراح) ائذن لي بالحرب ،
فإن كأس صبري وسكوني (اطمئناني) صار مفعماً .
- (٤) أنا أقلق في فراق الرسول (ﷺ) ،
فالحياة للحظة في (فراق) المحبة حرام أيضاً .
- (٥) إنني أذهب إلى حضرة الرسول (ﷺ) ،
وأذهب بكل سرور بأي رسالة إن وجدت .
- (٦) زرفت تلك العين ، بعدما شاهدت هذا الذوق والشوق (للجهاد) ،
(وهو أي أبو عبيدة) كان نظره مثل السيف المسلول .
- (٧) قال أمير الجيش (أبو عبيدة) : إنك ذلك الشاب الذي ،
يجب احترام عشقه من المتبعين .
- (٨) ويرب "محمد" سيتحقق هدفك ،
كم تسمو منزلة محبتك (لِلرسول) ! .
- (٩) حينما تصل في حضرة الرسول الأمين ،
وبعد السلام ، بلغ عني (الآتي) .
- (١٠) إن الله تعالى قد مَنّ علينا ،
ووفى ذلك الوعد ، الذي كان قد وعد به الحضور (ﷺ) .



(٢٠٠) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمين من شعر الشاعر "الميرزا بیدل" .
(٢٠١) الإشارة إلى قائد الجيش العربي الصحابي الجليل "أبو عبيدة بن الجراح" .

(٦٠) الدين

- (١) لا تقس أمتك على شعوب الغرب ،
فإن أمة الرسول الهاشمي ، مخصوصة في التركيب .
- (٢) إن وحدتهم (أمم الغرب) تتحصر في الوطن والنسب ،
ولكن وحدتك (الأمة المسلمة) قوية من قوة الدين . (٢٠٢)
- (٣) حينما فلتت (انسلخت) ذيل الدين (من أمم الغرب) ، إذن أين
الوحدة ،
ولو ذهبت الوحدة ، فليس هناك الدين . (٢٠٣)



(٦١) تعلق بالشجر وأمل في الربيع

- (١) الفرقة التي وضعت بين الأشجار في فصل الخريف ،
(بسببها) ليس من الممكن أن تخضر (الأشجار) من سحب
الربيع .
- (٢) إنها (الأشجار) في خريف على الدوام ،
علاقة لها بالأوراق والثمار .
- (٣) إن فصل الخريف يدور في بستانك أيضاً ،
وإن جيب الورد خال من ميزان الذهب الكامل .
- (٤) الطيور التي كانت تغرد في خلوة الأوراق ،
إنها رحلت من ظل شجرتك .
- (٥) ولم تكن تتعلم من الغصن المقطوع ،
إنك لم تتعلم من قاعدة الأيام .
- (٦) اجعل رابطتك مستوية (رصينة) مع الأمة (المسلمة) ،
وتعلم بالشجر وأمل في الربيع .



(٢٠٢) يدعو المسلمين إلى الوحدة على أساس من الدين ، وهنا يبدو فكره السياسي
الإسلامي المستتير .

(٢٠٣) يقول إن لدى الغرب وحدة بلا دين ، ولدى المسلمين دين بلا وحدة ، والنتيجة
في كل منهما لا وحدة ولا دين . فالواجب على المسلمين السعي من أجل تحقيق
الوحدة حفاظاً على دينهم .

(٦٢) ليلة المعراج

- (١) إن صوت نجم المساء يقدم من الفلك ،
هذه هي الليلة التي يسجد لها (وقت) السحر .
- (٢) إن العرش الأعظم مسافة قدم واحدة لذى العزيمة والهمة ،
وهذا ما تقوله ليلة المعراج للمسلمين .



(٦٣) الأثرار

- (١) أيها الزهر مشقوق الصدر ، لماذا تفكر في البلبل ؟ ،
(عليك) أولاً أن تخطط خرق ملابسك .
- (٢) لو أنك تتمنى العزة في بستان الكون ،
فاعتاد الحياة في الأشواك .
- (٣) إن شجر الصنوبر محرر ومقيد في الحديقة أيضاً ،
فإنك تحصل على حريتك في هذه القيود .
- (٤) وأرسل رسالة الندامة (الخلج) ، بواسطة الاستغناء ، إلى قلة
العطاء ،
- لا تكن مرهوناً على مينة الندى ، واجعل الكأس والقدر مقلوبين .
- (٥) هذا ليس من شأن الحمية ، بأن يكسرك في البستان ،
ويجعلك (الوردة) في جيبه ، والآخر يجعلك في عمامته .
- (٦) إن الندى طار ، بعدما قال لبرعم الزهر في الحديقة ،
لو أنك تستطيع تحمل ظلم البستاني ، فولد اللون والرائحة .
- (٧) لو تريد أن تكون في أمن وحفظ من الخريف ،
فاقطع أمانيك من دنيا اللون والرائحة .
- (٨) انظر كمال حياتك (الورد) ، فإنه يستتر في ،
أن يجعلك شخصاً جميلاً في نيل زينته .



(٦٤) شكسبير

- (١) إن جريان النهر بمثابة المرأة لشفق الصباح ،
وصمت المساء مرآة لنغمة المساء .
- (٢) أوراق الزهور مرآة لعارض زينة الربيع ،

- وستار الكأس مرآة لمُشاهد (الناظر) الخمر .
 (٣) الجمال مرآة الحق ، والقلب مرآة الجمال ،
 وجمال كلامك (يا شكسبير) مرآة لقلب الإنسان .
 (٤) إن كمال الكون من رفعة (سمو) فكرك ،
 كم كانت فطرتك المستنيرة مآلاً للكون .
 (٥) العين المبصرة حينما بحثت عنك ،
 وجدت الشمس مختفية في ضوء (لمعة) الشمس .
 (٦) إن وجودك مستور عن عين العالم ،
 غير أن عينيك شاهدت العالم بدقة . (٢٠٤)
 (٧) إن الفطرة تشاق إلى حد ما لحفظ الأسرار ،
 حتى لا تأتي بمثيلك عارف .



(٦٥) أنا وأنت

- (١) ليس فيّ آداب مثلاً "الكليم" ، وليس فيك خصلة مثلاً للخليل ،
 أنا هالك (بسبب) السحر السامري ، وأنت قتيل بسبب طريقة
 الآزري . (٢٠٥)
 (٢) أنا صوت محروق في الحلق ، وأنت بلا لون ، وبلا رائحة ،
 أنا حكاية لغم الآمال ، وأنت كلام لمأتم العشق .
 (٣) إن حياتي غم ، وعسلي سُم ، ووجودي مرافق العدم ،
 وقلبك حرم ، ومجوهرات العجم ، ودينك مُستَرَى الكافر .
 (٤) إن هناك نفس الحياة ، وجولان الحياة ، وغم الحياة ، وسُم
 الحياة ،
 فلا تحزن بسبب من جولان الحياة ، ولا تأكل سُم الغم ، فإن هذا
 هو شأن الاستغناء .
 (٥) لو أن في ترابك شرار ، فلا تفكر في الفقر والغناء ،
 إن قوة "الحيدري" قائمة في الدنيا على خبز الشعير .

(٢٠٤) العالم لم يفهمك ، غير أن عينك فهمت ورأت العالم .

(٢٠٥) الإشارة إلى "أزر" والد النبي "إبراهيم عليه السلام" .

- (٦) يا مصباح الحرم ، عرفني بأسلوبك الطواف ! ،
 كي تجد فراشتك ، عادة الفراشة التي تقيم في النار ولا تحترق .
 (٧) إن الحرم يشتكى من ظلم يشبه الوفاء من أهل الحرم ،
 لو أنا أبينه في المعبد ، لصاحت الأصنام (قائلة) يا رب .
 (٨) إن ميدان الحرب ليس بالشيء الجديد في الدنيا ، وليست قبضة
 العدو جديدة ،
 وتلك فطرة "أسد الله" ، وكذلك المرحبي ، وكذلك العنتري . (٢٠٦)
 (٩) يا ملك العرب والعجم ، أكرمنا ، فإنهم قاموا منتظرين ،
 وهم ذلك الفقراء الذين منحيتهم دماغ "السكندري" (المقدوني) .



(٦٦) السجن

- (١) حينما تكون الفطرة سامية فالسجن يرفع المنزلة ،
 إن أمطار (شهر) سبتمبر ثمينة بسبب سجنها في الصدف . (٢٠٧)
 (٢) ما المسك الخالص ؟ ، إنه قطرة من دم ،
 وإنها تصير مسكاً خالصاً بعدما ، تقيد في صرة (بطن) الغزال .
 (٣) إن القدرة لا تربي كل واحد ، ولكن ،
 هناك قلة من الطيور تستمتع (بعدها تقع) في الشبكة
 والقفص . (٢٠٨)
 (٤) إن جناح الغراب والحدأة لا يكون في الصيد والقيد ،
 بل هذه السعادة تكون للصقر والشاهين . (٢٠٩)



(٦٧) فقر الخلافة

- (١) لو تبقى في يدك الملك أو يذهب ،
 فعليك ألا تغدر بأحكام الحق (تعالى) .
 (٢) هل أنت لا تعرف التاريخ ،

(٢٠٦) "مرحب" : قتل على يد "علي بن أبي طالب" في واقعة "خيبر" .

(٢٠٧) نكر مثل هذا المعنى من قبل .

(٢٠٨) يريد ليقول إن القيد في القفص يفيد الطيور في تربيتها واستئناسها .

(٢٠٩) هذا البيت بالفارسية .

أنت بدأت تطمع في الخلافة .

(٣)

الذي لا نشتره بدمائنا ،

تلك الملوكية (وهي) سبب الندامة والخزي للمسلمين .

(٤)

إنني لا أخجل من الهزيمة ،

(غير أنها) بدلاً من أن أطلب من الآخرين الدواء . (٢١٠)

(٦٨) همايون

(المرحوم القاضي "شاه دين")

(١)

يا "همايون" ، إن حياتك كانت كلها حرقه ،

وكانت شرارتك مصباح المحفل المضيء .

(٢)

مع أن جسمك الترابي ضعيف ، وكان مواسياً ،

لكن طبيعتك الرفيعة ، كانت منيرة مثل النجم .

(٣)

إلى أي حد كان قلبك شجاعاً في هذا الجسم الضعيف ،

وكان (القلب) شعلة جواله في حفنة التراب .

(٤)

وقلبه العاقل ، كان لا يخاف من الموت ،

ولا يوجد في صمت الليل ، غير ضوضاء الغد .

(٥)

إن الغافلين يعتقدون أن الموت هو انتهاء الحياة ،

إنه (الموت) مساء الحياة ، وصبح خلود الحياة .



(٦٩) خضر الطريق

الشاعر

(١)

إنني كنت أنظر الليل على ضفة النهر ،

وكنت أخفي في كنف القلب ، العالم المضطرب .

(٢)

إن الليل سكن (هدأ) ، والهواء سكن ، والنهر أبطأ جريانه ،

فكان النظر متحيراً ، هل هذا هو النهر ، أم صورة الماء؟! .

(٣)

الطفل الرضيع ينام في المهد ،

والموج المضطرب ينام في القاع .

(٤)

والطيور أسيرة الأعشاش ، بسبب سحر الليل ،

- والنجوم قليلة الضوء ، مقيدة بطلمس القمر .
- (٥) فبينما كان هذا ، رأيت وجود "الخضر" المتجول في العالم ، والذي يظهر في شيخوخته ، لون الشباب مثل وقت السحر .
- (٦) إنه يقول لي : أيها الباحث عن أسرار الأزل ! ، لو تفتح عين القلب ، يصبح المقدر للعالم بلا أي حجاب .
- (٧) بعد سماع هذا ، نشأ في القلب ضوضاء الحشر ، أنا كنت شهيد البحث ، وبدأت أقول شعرا .
- (٨) يا من يظهر ذلك الطوفان على عينيك الناضرة للعالم كلها ، الذي يسكن ضوضاءه في صمت في قاع النهر .
- (٩) سفينة المساكين ، والنفس الذكية ، وجدار اليتيم . إن علم "موسى" متحير أمامك أيضا .
- (١٠) أنت تترك العمران وتتجول في الصحراء ، إن حياتك خالية من النهار والليل ، والأمس والغد .
- (١١) ما سر الحياة ؟ ، وأي شيء (تكون) الحكومة ؟ ، وكيف تكون الضوضاء في هذه المحنة والمشقة ؟ .
- (١٢) إن اللباس القديم (لقارة) آسيا ، يكاد يتمزق ، إن شباب الجيل الجديد يشاققون لجمع المال .
- (١٣) مع أن "الإسكندر" (المقدوني) محروم من "ماء الحياة" . ولكن فطرة الإسكندر ، حتى الآن تتجول في بحثه (عن ماء الحياة) .^(٢١١)
- (١٤) إن الهاشمي (المسنم) يبيع عظمة دين المصطفى ، والأتراك المجتهدون تتلطح (أيديهم) بالدماء والتراب .
- (١٥) هنا النار ، وأولاد "إبراهيم" و"النمرود" ، فهل أحد يريد اختبار أحد مرة أخرى .

(٢١١) يقول مع أن "الإسكندر" لم يوفق في الوصول إلى ماء الحياة ، غير أن فطرته هذه ما تزال لها وجود في أقوام العالم .

جواب الخضر

أولاً : التجول في الصحراء

- (١٦) لماذا تتعجب على تجوالي في الصحراء ؟ ،
هذا التجوال المتواصل ، دليل للحياة .
- (١٧) يا ساكن البيت ، أنت لم تر ذلك الجو ،
حينما يدوي صوت الرحيل (للقوافل) ، في فضاء الصحراء .
- (١٨) ذلك سير الغزالة غير الخائفة على تلال الرمال ،
ذلك القيام بلا أوراق ومتاع ، وذلك السفر (في الصحراء) بدون
الحجر وعلامات المرور .
- (١٩) ذلك طلوع النجم الفضي (وقت) الصباح ،
أم ظهور جبين "جبريل" (عليه السلام) من شرفة السماء .
- (٢٠) ذلك غروب الشمس في صمت مساء الصحراء ،
الذي أضيء به عين (إسماعيل بن) "الخليل" (عليهما السلام) .
- (٢١) وذلك ازدحام القوافل على عيون المياه ،
كما يجتمع أهل الإيمان حول السلسبيل في الجنة .
- (٢٢) عاشق المحبة يبحث عن الصحراء الجديدة ،
وأنت في العمران مقيد بسلسلة الحقول والنخيل .
- (٢٣) إن كأس الحياة تقوى بالدوران المتواصل ،
أيها الغافل ، هذا هو سر خلود الحياة .
- ثانياً : الحياة
- (٢٤) إن الحياة فوق خوف النفع والنقصان ،
أحياناً هي روح ، وأحياناً هي تسليم (خروج) الروح .
- (٢٥) فلا تقسها (الحياة) بمقياس اليوم والغد ،
إن الحياة خالدة ، ومتواصلة وشابة كل لحظة .
- (٢٦) لو كنت بين الأحياء ، فعليك أن تتشئ دنياك بنفسك ،
إن الحياة سر "آدم" ، وإنها ضمير (قلب) "كن فيكون" .
- (٢٧) اسأل عن حقيقة الحياة قلب "قرهاد" ،
إن الحياة نهر اللبن ، وفأس وحجر ثقيل .

- (٢٨) إنها (الحياة) كالنهر قليل الماء في العبودية ،
والحياة بحر بلا ساحل في الحرية .
- (٢٩) وإنها تظهر بقوة تسخيرها ،
ومع ذلك ، فإن الحياة تختفي تحت حفنة التراب .
- (٣٠) إنك نشأت مثل الحَبَاب من بحر الكون ،
والحياة هي امتحانك في البيت الناقص هذا (الدنيا) .
- (٣١) إلى الوقت الذي لا تتضج فيه ، فأنت تلال من تراب ،
وحينما تتضج ، تكون سيفاً لا محالة .
- (٣٢) القلب المضطرب ، الذي يفضل الموت لأجل (كلمة) الصديق ،
بُثَّ الروح (الشجاعة) في وجوده الترابي .
- (٣٣) وليحرق (من يفضل الموت لأجل كلمة الصديق) هذه الأرض
والسما المستعارة ،
ثم أنشئ من رمادها دنياك بنفسك .
- (٣٤) ولتظهر قوة الحياة المختلفة ،
كي تولد هذه الشرارة للعبة الخالدة .
- (٣٥) وليشرق مثل الشمس في تراب الشرق ،
كي تنتشئ (مدينة) "بدخشان" مرة أخرى الأحجار الكريمة .^(٢١٢)
- (٣٦) ولكي يرسل سفير (صوت) نواح نصف الليل إلى السماء ،
ولينشأ كاتم الأسرار في نجوم الليل .
- (٣٧) هذه ساعة الحشر ، وأنت في ميدان الحشر ،
أيها الغافل ، قدم عملاً (جديداً) ، لو يوجد في كتابك .
- ثالثاً : الحكومة**
- (٣٨) تعال ، أقول لك ، ما هو سر آية "إن الملوك" ،
إن حكومة أغلب الأقوام ، هي أعمال السحر .
- (٣٩) حينما يستيقظ المحكوم من نومه قليلاً ،
ثم ينومه سحر الحكام (مرات ومرات) .
- (٤٠) إن عين "أياز" ، بسبب تأثير سحر "محمود" (الغزنوي) ،

^(٢١٢) تشتهر مدينة "بدخشان" بوفرة وإنتاج الأحجار الكريمة .

تتظر موسيقى العشق في حلقة الحلقوم .

(٤١) حينما تكون دماء إسرائيل في غليان جديد ،
عندئذ ، تحطم أي "موسى" طلسم السامري .

(٤٢) إن الرئاسة ، إنما تليق فقط بتلك الذات (الإلهية) ، التي لا مثيل
لها ،

إنه (تعالى) ، هو الحاكم الوحيد ، أما الباكون فهم أصنام
"الآزري" . (٢١٣)

(٤٣) لا تخزي الفطرة الحرة بالعبودية ،
إلى متى تجعل مولاك من البراهمة . (٢١٤)

(٤٤) إن النظام الجمهوري للغرب ، طراز قديم ،
الذي ليس وراءه غير الأسلوب القيصري .

(٤٥) عفريت الظلم يسير في القباء الجمهوري ،
إنك تظنه حور الحرية (إلا إنه عكس هذا) .

(٤٦) مجلس الدستور والإصلاح والتسهيلات والحقوق ،
في طب الغرب اللذة حلوة ، والأثر منوم .

(٤٧) يا للأمان ! ، لحدة حوار أعضاء المجالس (البرلمانية) ،
هذه هي حرب الثروة للأغنياء .

(٤٨) أنت تظن سراب اللون والرائحة (كأنه) البستان ،
وا أسفاه ، أيها الجاهل ! ، أنت تظن القفص (بمثابة) العُش .

رابعاً : المتاع والجهد

(٤٩) أوصل رسالتي إلى العبد العامل ،
ليست هذه رسالة "الخضر" فقط ، بل هي رسالة الكائنات
(جمعاء) .

(٥٠) أيا من أكلك الغني (الثري) المحتال ،
وقافلتك على قرن الغزال منذ قرون .

(٥١) أيدي مساندة الحكومة تجد صلتها ،

(٢١٣) الأزري : نسبة إلى "آزر" والد سيدنا "إبراهيم" .

(٢١٤) هذا البيت بالفارسية .

- (٢١٥) كما يعطي الأغنياء الزكاة للفقراء .
- (٥٢) إن ساحر الموط أعطاك ورقة الحشيش ،
وأنت تظنه غصن نبات .
- (٥٣) النسل والقومية والكنيسة والحكومة والحضارة واللون ،
إن الحكام صنعوا المسكرات (هذه) بطرق متلى .
- (٥٤) إن الجاهل مات لأجل الآلهة الخيالية ،
وإنك نهبت نقد الحياة في لذة السكر .
- (٥٥) فاز الغني بسبب لعبة المكر ،
والعامل مات بسبب خلاص نيته .
- (٥٦) انهض ، فإن أسلوب محفل الدنيا (أسلوب) آخر ،
وفي الشرق والغرب يكاد يبدأ دورك .
- (٥٧) إن النهر لا يقبل عالي انهمة أيضاً ،
أيها الغافل ، مثل البرعم ، إلى متى يكون الندى في ذلك . (٢١٦)
- (٥٨) إن أمتعة الحياة نغمة ليقظة الجمهور ،
إلى متى (تحكون) قصة "الإسكندر" و"جمشيد" المنومة .
- (٥٩) إن شمساً جديدة طلعت من بطن الأرض ،
أيتها السماء ، إلى متى المأتم للنجوم الساقطة ؟
- (٦٠) إن فطرة الإنسان قد حطمت السلاسل كلها ،
إلى متى تبكي عين "آدم" بعيدة عن الجنة .
- (٦١) إن الربيع يقول لبستان المسيح (الطبيب) ،
إلى متى تدبير الدواء لجرح الزهر .
- (٦٢) أيتها الحشرات الحمقاء ، تحرري من الطواف (حول) الشمعة ،
واعلمي في تجليات فطرتك .

(٢١٥) يقول إن الحكام لا يستطيعون إقام الحكومة ، إلا بمساعدة الشعب ، وعندما تقام حكومتهم ، يعطون الشعب القليل ، كمثل إعطاء الأغنياء الزكاة للفقراء .

(٢١٦) من له همة عالية لا يفرقه النهر ، ويعبر في أمان وسلام .

خامساً : عالم الإسلام

- (٦٣) هل تقص عليّ قصة الترك والعرب ،
فليس مخفي عليّ أحوال المسلمين (الباعثة على) الفرح ،
(وأيضاً) القلق .
- (٦٤) إن أولاد التتليث (النصارى) ، خطفوا ميراث "الخليل" (عليه السلام) ،
وصار تراب الحجاز لبنة أساس الكنيسة .
- (٦٥) القلنسوة ذات اللون الأحمر (للمسلمين) ، صارت ذليلة ،
والذين كان وجودهم فخراً (للمسلمين) ، صاروا اليوم خاضعين
(للآخرين) .
- (٦٦) إن أهل فارس يأخذون الخمر من الفرنجة (الغربيين) ،
وتلك الخمر ذات الحدة المتشردة ، وكأسها هش .
- (٦٧) صارت كيفية هذه الملة (المسلمة) تقتدي بحكمة الغرب ،
كمثل تقتيت الغاز للذهب إلى قطع وقطع .
- (٦٨) إن دماء المسلمين صارت رخيصة مثل الماء ،
أنت مضطرب ، لأن قلبك لا يعرف السر .
- (٦٩) قال (جلال الدين) الرومي : "إن كل بناء قديم يجده الناس" ،
هل لا تعرف : "أولاً ، يخرّبون الأساس (لذلك البيت القديم) .
- (٧٠) لقد ذهب من أيديهم (المسلمين) الحكومة ، (ثم) فتحت عيون
الأمة (المسلمة) ،
أيها الغافل الدائم النظر إلى العطاء ، ليمنحك الله نظرك . (٢١٧)
- (٧١) إن الكسر أفضل من (التداوي) بمرهم الفقر ،
أيتها النملة عديمة الجناح ، لا تذهبي بحوائجك إلى
"سليمان" . (٢١٨)
- (٧٢) إن التمسك بالدين الحنيف ، (هو الطريق إلى) النجاة للشرق ،
وحتى الآن ، أهل (القارة) آسيا في غفلة عن هذا .
- (٧٣) ادخل في حضن الدين ، واترك السياسة ،

(٢١٧) أي المحتاج إلى الآخرين ، ويدعو لهذا الغافل بالاستغناء .

(٢١٨) يريد للنملة أن تكون في استغناء دائم .

- إن الحكومة والثروة ، تكون فقط بثمرة حفظ الحرم .
- (٧٤) وليتحد المسلمون لأجل حراسة الحرم ،
(وذلك) من ساحل (نهر) النيل إلى تراب كاشغر .
- (٧٥) الذي يفرق (تفرقة عنصرية) بين اللون والدم ، سوف يمحي ،
سواء كانوا أتراكا من خيمة الملوك أو العرب ذوي الجوهرة .
- (٧٦) لو يفضل المسلم النسل (الجنس) على الدين ،
(عندئذ) أنت تطير من الدنيا مثل تراب الطريق .
- (٧٧) وليكن بناء الخلافة (الإسلامية) مرة أخرى في الدنيا مضبوطة
(مُحكمة) ،
- هات — بعدما تبحث في مكان — مثل قلب وكبد الأسلاف . (٢١٩)
- (٧٨) يا من لا يعرف الخفي من الجلي ، انتبه ،
يا أسيراً (في التفضيل بين) "أبي بكر" و"علي" ، انتبه . (٢٢٠)
- (٧٩) كان النواح لازماً للعشق ، ومن ثم ناح العاشق أيضاً ،
والآن انظر في انتباه تأثير هذا النواح .
- (٨٠) أنت شاهدت عروج جريان سطوة النهر ،
والآن انظر شكل المد والجزر ، وكيف يصنع الموج
المضطرب .
- (٨١) الحُلم ، الذي شاهده الإسلام للحرية العامة ،
أيها المسلمون ، انظروا اليوم تفسير هذا الحُلم .
- (٨٢) الحشرة التي تعيش في النار ، متاع وجودها هو رماننا ،
انظر إلى هذا العالم الجديد ، إنه يحيا بعد الزوال . (٢٢١)
- (٨٣) في مرآة كلامي ، انظر فاتحاً عينيك ،
الصورة غير واضحة للعهد القادم .
- (٨٤) إن هناك فتنة مجربة عند السماء أيضاً ،

(٢١٩) يدعو إلى قيام الخلافة الإسلامية مرة أخرى ، على أن تكون قوية ومتأسية من
عزيمة وقوة إيمان الأجداد .

(٢٢٠) يشير إلى الخلافات بين أهل السنة وأهل التشيع .

(٢٢١) سمندر : اسم حشرة أسطورية ، يقال إنها تعيش في النار . ويتردد ذكرها كثيراً
في الشعر الأردني .

انظر ذلة التدبير أمام القدر . (٢٢٢)
 (٨٥) أنت مسلم ، فاجعل صدرك معموراً بالأمانى ،
 وفي كل لحظة اجعل أمامك وعد (آية) "لا يخلف الميعاد" .



(٧٠) ظهور الإسلام (٢٢٣)

- (١) إن قلة لمعة النجوم دليل على ضوء الصباح ،
 لقد طلعت الشمس من الأفق ، وذهب وقت النوم العميق .
- (٢) وجرت دماء الحياة في العروق الميتة لأهل الشرق ،
 ولا يستطيع أن يفهم هذا السر (كل من) "ابن سينا" و"الفارابي" .
- (٣) إن طوفان الغرب جعل (من) المسلمين مسلمين ،
 وتلاطم أمواج النهر ، هي التي تروي اللؤلؤ .
- (٤) سيمنح المؤمن من حضرة الله مرة أخرى ،
 عظمة الأتراك والفكر الهندي والفصاحة العربية .
- (٥) لقد بقي أثر النوم في البراعم ، فيا أيها البلبل ! ،
 فصح في صوت جهوري ، حينما تجد قليلاً من لذة النغمة . (٢٢٤)
- (٦) تقلب في صحن البستان ، وفي الأعشاش ، وعلى الأغصان ،
 لأن طبيعة الحركة لا تفارق الزئبق أبداً .
- (٧) لماذا تنتظر تلك العين الطاهرة إلى زينة القميص المانع من نفاذ
 الهام ،
 وهي التي تنتظر لمعة القلب للرجل الغازي .
- (٨) أشعل مصباح الأمنيات في قلب الورد الحمراء ،
 واجعل نرات البستان ضحية البحث .
- (٩) يظهر أثر مطر (شهر) نوفمبر في دموع عين المسلم ،

(٢٢٢) يشير إلى الذين يعتمدون على التدبير ، غير قائلين بالقدر ، ويقول إنهم سوف
 يقعون في الذل والهوان ، وهم كأنهم فتنة جديدة .

(٢٢٣) هذه المنظومة من أشهر ما نظم "إقبال" .

(٢٢٤) هذا المصراع تضمنين ، وقد ورد قبل ذلك أيضاً ، وهو للشاعر "عُرفي" ، وورد
 في نهاية منظومة "الإقبال" تحت عنوان "عُرفي" .

- فينشأ اللؤلؤ في نهر "خليل الله" مرة أخرى . (٢٢٥)
- (١٠) هناك آمال لجمع الملة البيضاء ، بدت تلوح في الشرق ، وهذا الغصن الهاشمي ، سيأتي بالثمار والأوراق من جديد .
- (١١) ذلك العاشق "الشيرازي" ، قد خطف "تبريز" و"كابل" ، إن نسيم الصبا يجعل رفيقه (في السفر) من رائحة الورد .
- (١٢) لو نزل جبل الغم على "العثمانيين" (الأتراك) ، فما الغم ، فإن السحر يقدم بعد (سيلان) دماء ألف نجم .
- (١٣) إن عمل ذو الخبرة أصعب من الحكومة ، حينما يصبح الكبد دماً ، يتولد النظر في عين القلب . (٢٢٦)
- (١٤) إن وردة النرجس تبكي على عدم بصرها آلاف السنين ، والمبصر في البستان ، يتولد بعد صعوبة بالغة . (٢٢٧)
- (١٥) أيها البلبل ، غرد ، فإنه بسبب تغريدك ، يتولد قلب (طائر) الشاهين في جسد (طائر) الحمام الضعيف . (٢٢٨)
- (١٦) إن سر الحياة يختفي في صدرك ، فاكشفه ، وقل للمسلمين حديث (كلام) الحرقمة وموسيقى الحياة .
- (١٧) أنت يد ولسان قدرة الله ، الذي "لم يزل" ، أيها الغافل ، أنت أنشئ (في ذهنك) قوة اليقين ، فإنك (حتى الآن) مغلوب الظن .
- (١٨) إن منزل المسلمين فوق السماء الزرقاء ،

(٢٢٥) الإشارة إلى أمطار نهر نوفمبر ، التي تنشئ الدر في الصدف ، والمسلمين بلائكي قطر نيسان .

(٢٢٦) في المصراع الأول : من السهل قيام الحكومة ، ولكن من الصعب إدارة الحكومة بخبرة وكفاءة عالية .

وفي المصراع الثاني : تظهر البصيرة في القلب ، بعد بذل كل نفيس .

(٢٢٧) هذا البيت مشهور ، ويتردد على السنة الجميع في باكستان والهند .

أي أن الإنسان ، الذي لا يبذل جهده في تحقيق أمانيه ، لا يصل إلى ما يريد .

(٢٢٨) في هذا البيت يشبه الشاعر نفسه بالشاهين ، ويرغب في أن ينظم وينشد لإيقاظ المسلمين .

- وأنت تلك القافلة ، التي تراب طريقها النجوم .
 (١٩) المكان فان ، والمكين مار ، والأزل والأبد لك ،
 وأنت الرسالة الأخيرة لله ، فأنت الخالد .
 (٢٠) دم قلبك بمثابة الحناء لعروس الوردية الحمراء ،
 أنت انتسابك إلى "إبراهيم" (عليه السلام) ، لذا أنت معمر العالم .
 (٢١) إن فطرتك أمنية على إمكانات الحياة ،
 كأنك تجربة اختبار لجوهر الدنيا المضمهر .
 (٢٢) لأجل العالم الخالد ، من عالم الماء والطين ،
 فأنت تلك الهداية ، التي ذهبت بك النبوة . (٢٢٩)
 (٢٣) تظهر هذه النكتة من قصة الملة البيضاء ،
 بأنك المحافظ الوحيد لشعوب أرض (قارة) آسيا . (٢٣٠)
 (٢٤) اقرأ مرة أخرى ، درس الصدق والعدالة والشجاعة ،
 (وعندها) أنت تكون جديراً لأمانة الدنيا . (٢٣١)
 (٢٥) هذا هو هدف الفطرة ، وهذا هو سر الإسلام ،
 (أي انتشار) الأخوة العالمية ، وكثرة المحبة .
 (٢٦) ودُب في الدين ، بعدما تحطم أصنام اللون والدم ،
 فلا يبقى (دعوة إلى) التوراني والإيراني والأفغاني .
 (٢٧) إلى متى تقيم البستان على الأغصان ،
 إن في أجنحتك (قوة) طيران الشاهين القهتاني .
 (٢٨) إن يقين الرجل المسلم في عمران الظن ،
 هو قنديل الراهب في ليلة الصحراء المظلمة . (٢٣٢)
 (٢٩) إن الذي محا ظلم "قيصر" و"كسرى" ،

-
- (٢٢٩) الرسول كان بشراً ، وأنت بشر ، فلك الشرف بهذه النسبة . يشير إلى قوله تعالى "كل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ" .
 (٢٣٠) يشير إلى سطوة المسلمين على آسيا في القديم .
 (٢٣١) يقول إذا وصف المسلم بهذه الصفات ، عندئذ يصير جديراً بأمانته وهي إعمار الدنيا وحكمها كلها .
 (٢٣٢) يشير إلى أن المسلم لا بد أن يتميز بالاعتقاد في اليقين ، فالمسلم جدير باليقين .

ماذا كان ؟ ، إنه قوة "الحيدر" ، وفقر "أبو نر" ، وصدق "سلمان" .^(٢٣٣)

- (٣٠) كيف سار أحرار الملة في الطريق ،
(إلى حد أن) المشاهدين مقيدون بفجوة الباب منذ قرون .^(٢٣٤)
- (٣١) إن الحياة تثبت في الدنيا بالإيمان المحكم (الكامل) ،
فإن التوراني صار خالداً أكثر من الأماني .
- (٣٢) حينما يثبت "اليقين" في هذا الشرار الترابي (أي الإنسان) ،
فإنه (عندئذ) ينشأ فيه (الإنسان) جناح الأمين (جبريل) .
- (٣٣) إن السيوف والتدابير لا تفيد في (حالة) العبودية ،
وحينما تنشأ لذة اليقين (عندئذ) تتقطع السلاسل (بنفسها) .
- (٣٤) من يستطيع أن يقيس قوة ذراعه ،
والقدر (المبرم) يتغير بنظر الرجل المؤمن .
- (٣٥) الحكومة والملوكية والرسوخ في علم الأشياء ،
ما هذه الأشياء ، إنما هي تفسير نكتة الإيمان ، ليس إلا .
- (٣٦) النظر الإبراهيمي ينشأ ، لكن بعد صعوبة ،
(غير أن) الطمع الخفي يرسم الصور في الصدور .^(٢٣٥)
- (٣٧) التفريق بين العبد والسيد ، يؤدي إلى فساد الإنسانية ،
أيها الأقوياء ، احذروا ، إن بطش الفطرة شديد .
- (٣٨) إن حقيقة كل شيء ، واحدة ، سواء كان ترابياً أم نورياً ،
لو نشق قلب الذرات ، يخرج منها دم الشمس .
- (٣٩) اليقين الكامل ، والعمل المتواصل ، وشغف فتح العالم ،
هذه الأشياء سيوف الرجال في جهاد الحياة .

(٢٣٣) الإشارة إلى الإمام "على بن طالب" ، والصحابي "أبي ذر الغفاري" والصحابي "سلمان الفارسي" .

(٢٣٤) يقول إن أهل العالم أجمع في حيرة ، ينظرون منذ قرون إلى الرعيل الأول للأمة المسلمة .

(٢٣٥) الإشارة إلى سيدنا "إبراهيم" عليه السلام . أي يغلب على الصدور الطمع ، فكيف يكون النظر مثل سيدنا "إبراهيم" .

- (٤٠) ماذا يليق بالرجل ، (يليق به) : الطبيعة الراقية والمشرّب الطاهر ،
والقلب المتحمس ، والعين العفيفة ، والروح المضطربة . (٢٣٦)
- (٤١) إن الذين كانوا قد وثبوا كالعقاب ، وهم بلا جناح ولا ريش ، قد رحلوا ،
ونجوم السماء طلعت غارقة في دماء الشفق .
- (٤٢) السباح صار مدفوناً (غارقاً) تحت النهر ،
وهو الذي كان يصطدم بالأمواج ، ويصبح لؤلؤاً .
- (٤٣) (الفلاسفة) الذين كانت تتفخر بهم الكيمياء ، صاروا غبار الطريق ،
والذين كانوا يضعون جبينهم على الأرض ، أصبحوا يجدون الإكسير .
- (٤٤) قاصدنا (حامل الرسالة) البطيء جاء برسالة الحياة ،
والذين كانت البروق تنبهمهم ، صاروا غافلين .
- (٤٥) أصبح الحرم في حياء من قلة نظر شيخ الحرم ،
وشباب الترك صاروا إلى حد ما ذوي نظر .
- (٤٦) كانت الملائكة الطائرة في السماء تقول في السماء لأهل الأرض ،
هذا الترابي أكثر حياة ، وأخلد ، ومنير .
- (٤٧) إن أهل الإيمان يعيشون في العالم كمثل الشمس ،
هنا غربت ، طلعت هناك ، طلعت هناك ، طلعت هناك .
- (٤٨) إن يقين الشعب هو متاع لتعمير الأمة ،
وهذه هي القوة ، التي تصلح قدر الأمة .
- (٤٩) أنت سر "كن فيكون" ، فاطهر بنفسك أمام عينيك ،
وكن عارفاً بسر "الذاتية" ، وكن ترجمان الله . (٢٣٧)
- (٥٠) إن الطمع جعل الناس متفرقين (إلى جماعات وجماعات) ،

(٢٣٦) هذا البيت باللغة الفارسية .

المشرّب : مصطلح صوفي .

(٢٣٧) يشير إلى فلسفة الذات .

- فلتكن بياناً للأخوة ، ولساناً للمحبة .
- (٥١) هذا هندي ، وذلك خرساني ، وهذا أفغاني ، وذلك توراني ،
فيا أهل الساحل ! ، اقفزوا وكونوا بحراً بلا ساحل .^(٢٣٨)
- (٥٢) جناحك وریشك مُغبر بتراب اللون والنسب ،
فيا طائر الحرم ، انفض جناحك قبل الطيران .
- (٥٣) أيها الغافل ، اغرق في "الذاتية" ، فهذا هو سر الحياة ،
وكن خالداً ، بعدما تخرج من حلقة السحر والمساء .^(٢٣٩)
- (٥٤) أنشئ تأثير الحديد في ميدان حرب الحياة ،
وكن كالحرير والديباج في بستان المحبة .
- (٥٥) وامض مثل الفيضان الجارف من الصحراء والجبال ،
وحينما يأتي بستان في الطريق ، كن كالنهر المنشد .
- (٥٦) وليس هناك نهاية لعلمك ومحبتك ،
وليس هناك نغمة أكبر منك في موسيقى الفطرة .
- (٥٧) الإنسان إلى الآن ، هو صيد للملوك ،
يا ليوم القيامة ، كيف للإنسان (يقم على أن) يصيد الإنسان .
- (٥٨) إن الحضارة (الغربية) المعاصرة ، تعجب لمعتها النظر ،
ولكن هذه الصناعة ، إنما هي من زخرفة القصص الكاذبة
(المزيفة) .
- (٥٩) تلك الحكمة ، التي كان عقلاء الغرب يفتخرون بها ،
أصبحت سيف ميدان الحرب في مقلب الطمع .
- (٦٠) وإنها لا تقوى بسحر التدبر ،
إنها المدينة التي أساسها الرأسمالية في العالم .^(٢٤٠)
- (٦١) الحياة تتجمل بالعمل ، الذي يكون بسببه الجنة أيضاً ، وجهنم
أيضاً ،

^(٢٣٨) يقول إن على المسلم أن يتحرر من قيد القومية العنصرية ، ويتجه نحو القومية الإسلامية الواحدة ، التي تشبه بحراً بلا ساحل .

^(٢٣٩) يشير إلى فلسفة الذاتية .

^(٢٤٠) هذه المدينة سوف تمحي من الوجود ، لأن أساسها هش .

- فهذا الترابي على أساس فطرته ، ليس نورياً ، ولا نارياً .
- (٦٢) أيها البلبل ، صبح مغرداً ، وفك عقدة البرعم ،
فأنت نسيم الربيع لهذا البستان .
- (٦٣) لقد نشأت شرارة المحبة ، في قلب آسيا مرة أخرى ،
فصارت الأرض ملعباً للابسي الجلباب الحريري التركي .
- (٦٤) أقدم لقد ظهر مشترى للنفس الضعيفة ،
ولقد أوقفت قافلته علينا بعد زمن طويل .^(٢٤١)
- (٦٥) تعال ، أيها الساقى ، فتغريد الطائر ، يأتي من الأغصان ،
قدم الربيع ، فجاء المحبوب ، و(عندما) جاء المحبوب ، حلت
الطمأنينة .
- (٦٦) إن هواء الربيع يهب في الوادي والصحراء والخيمة ،
وصوت الشلالات قدم من فوق الجبال .
- (٦٧) أيها الساقى ، أنا فداء لك ، أعطني نغمة ، واترك القانون إلى
الوراء ،
فإن قوافل المنشدين يقدمون في قطار وقطار .
- (٦٨) اخرج من حضن الزهاد ، واشرب الكأس بلا خوف ،
بعد زمن طويل قدم من هذا الغصن القديم آلاف من الأصوات .
- (٦٩) وآت إلى المشتاقين بحديث الرسول (ﷺ) (موقعتي) "بدر"
و"حنين" ،
كي تظهر أفعاله (أعماله) المختفية أمام العالم .
- (٧٠) إن غصن "الجليل" يبتل مرة أخرى من دماننا ،
بضاعتنا كانت بضاعة مخلصه في سوق المحبة .
- (٧١) أنا أنشر أوراق الورود الحمراء على رأس تربة الشهيد ،
فإن دمه طاب لأطفال أمتنا .
- (٧٢) تعال ، كي ننشر الزهور ، ونصب الخمر في الكأس ،
ونشق سقف الفلك ، ونضع أساساً لآخر .

(٢٤١) هذا البيت باللغة الفارسية ، وكذلك كل الأبيات حتى نهاية المنظومة ، وعددها تسعة .

(٧١) الغزليات

غزل (١)

- (١) يا نسيم الصبا ، اذهب برسالتني إلى (الرسول ﷺ) صاحب الملفحة السوداء ،
(وهي) أن الدين والدنيا ، فلتا (ذهبا) من قبضة (يد) هذه الأمة المسكينة .^(٢٤٢)
- (٢) إن ضفة النهر أرسلت رسالة إلى الأمواج المضطربة ،
إن وصال البحر بعيد الآن ، وأنت (أي الأمواج) مللت في النهر .
- (٣) يا "قيس" شرف المحبة قائم بحجاب اليهودج ،
وحيثما يزال اليهودج ، يذهب الشرف أيضاً والحمية أيضاً و"ليلى" أيضاً .
- (٤) القطرة حينما تركت الجولان ، وجدت كرامة اللؤلؤ ،
لقد ذهبت فطرة التجوال ، وذهب جذب النهر أيضاً .
- (٥) ولو أنه خرج (الصوت) من فم "إقبال" ، (غير أنه) لا يُعرف لمن هذا الصوت ،
أوصل (الصوت) رسالة الطمانينة ، وأقلق قلب المحفل أيضاً .^(٢٤٣)



غزل (٢)

- (١) إن نغمة القمري والبلبل خداع للأذان ،
(لأن) باطن مثيري الضوضاء (القمري والبلبل) صامت .
- (٢) يا خمر الغرب ، إن هذا هو تأثير كؤوس ،
الساقى يضحك ، والمحفل كله بلا نشوة .^(٢٤٤)
- (٣) لا يوجد عنوان لك في بيت غم الدهر (أي أوربا) ،

^(٢٤٢) الإشارة إلى الملفحة السوداء ، التي كان الرسول يضعها فوق كتفه الشريف .
^(٢٤٣) كلام "إقبال" بعث الطمانينة في النفوس ، وأقلق القلب أيضاً .
^(٢٤٤) كأس : الجمع كؤوس .

- فما جرم العالم ؟ ، بأنك (حتى الآن) تختفي .
 (٤) وا أسفاه ، إن الشيء الذي أفهمه ، تفهمه الدنيا بأنه ليس بقلب ،
 هناك ضوضاء صامتة (القلب) ، في ضلع الإنسان .
 (٥) سر في طريق الحياة ، لكن بحذر ،
 وافهم بأن على كتفك بيتاً (من) زجاج .
 (٦) بسببه صارت "دهلي" و"لاهور" متقاربتان ،
 وا أسفاه ، يا "إقبال" ، إن ذلك البلبل صامت أيضاً .



غزل (٣)

- (١) أيها البلبل المزعج ، إن نواحك ناقص حتى الآن ،
 فالآن امسكه في صدرك قليلاً .
 (٢) إن العقل يكون كاملاً ، لو يعرف (كل) مصالح الأمور ،
 ولو يكون العشق غير صادق ، وغير جريء ، فهو غير ناضج .
 (٣) العشق قفز في نار نمرود بلا خوف ،
 والعقل مشاهد المنظر من الشرفة حتى الآن .
 (٤) والعشق سريع العمل (أكثر) من كلام حامل الرسالة ،
 والعقل لم يفهم حتى الآن معنى الرسالة .^(٢٤٥)
 (٥) عادة العشق ، هي الحرية والفتنة ،
 وأنت حتى الآن خيط معبد الأيام .^(٢٤٦)
 (٦) إن الساقى يزجر بسبب اجتناب (الشرب) ،
 (ويقول) إلى الآن مازال في قلبك ذلك الحقد .
 (٧) لم يزل ميزان الحياة لكم ، والكيف في جهد متواصل ،
 فميزانك يعد السحر والمساء حتى الآن .
 (٨) يا مطر (شهر) نوفمبر ، إلى متى هذا الإعطاء القليل كالندى ،
 إن ورد جبالي الحمراء خالية الكأس حتى الآن .

^(٢٤٥) العشق يصل أسرع ، وقبل وصول الرسول حامل الرسالة .
^(٢٤٦) زنار : الخيط الذي يربطه الهندوسي من الكتف حتى الخصر ، ويلفه في الأذن عند الاستجاء .

- (٩) ذلك الشارب من العجم ، وخمري عربي ،
وحتى الآن الشاربون يستحبون من كأسِي .
- (١٠) إن نسيم البستان جاء بخبر "إقبال" ،
(وهو) أن هذا المقيد الجديد ، يتقلب تحت الشبكة حتى الآن .



غزل (٤)

- (١) ارفع الستار عن الوجه ، وزين المحفل (بوجهك) ،
واجعل عين الشمس والقمر والنجوم مشاهدة لك .
- (٢) لو أنت برق ، فالى متى هذا التجلي الخاطف ؟ ،
بل عرفني بقلبي بدون (أي) حجاب .
- (٣) إن الحياة المعجزة أثر من حدة النفس ،
فلو (هذا) في صدرك ، فافعل عمل الطبيب .
- (٤) إلى متى الاحتياج على (جبل) الطور مثل "الكليم" ،
بل عليك أن تظهر بوجودك الشعلة السينائية .^(٢٤٧)
- (٥) وليتم الحرم من ذرة ترابك ،
واجعل القلب منحرفاً عن أسلوب أهل الكنيسة .
- (٦) ليس من الأفضل أن تتجاوز الحد في هذا البستان ،
لو تفتخر (فافتخر) بالأسلوب الخلاب .^(٢٤٨)
- (٧) أولاً ، كن ذا حمية مثل "الإسكندر" (المقدوني) ،
ثم احرص على عظمة "دارا" في الدنيا .^(٢٤٩)
- (٨) يا "إقبال" سوف تجد في يوم ما منزل "ليلي" (العامرية) ،
فعليك أن تتجول في الصحراء لأيام (وأيام) .



^(٢٤٧) السينائية : نسبة إلى سيناء .

^(٢٤٨) يقول إذا كان هناك فخر ، فعليك أن تقتدي بأسلوب النضارة في البستان ، الذي يقدم قليلاً قليلاً .

^(٢٤٩) الإشارة إلى "الإسكندر المقدوني" و"دارا" ملك الفرس .

غزل (٥)

- (١) جاء نسيم الربيع من جديد ، فيا "إقبال" أنشد الغزل ،
لو كنت برعماً ، فصر زهرة ، ولو كنت زهرة فصر بستاناً .
- (٢) أنت حفنة من تراب ، فمن حدة الأجزاء ،
كن مشتعلاً ومنتشراً ، وكن كالصحراء في سعتها .
- (٣) أنت جنس المحبة ، وثمنك غالٍ ،
والتجار قليلو الثروة ، لذا تكون رخيصاً في هذا الوطن .
- (٤) لماذا يختفي لحنك في ستار الموسيقى ؟ ،
أنت نغمة ملونة ، فاطهر لكل أذن .
- (٥) أيها المسافرين العاقل ، لو يكن في طريقك ،
بستان ، فكن الندى ، ولو تكن (في طريقك) الصحراء ، فكن
طوفاناً .
- (٦) متاع راحة الجسد تضرر في المحبة ،
لو يكن مقصودك (هو) المنزل ، فكن ناهب الأمتعة .



غزل (٦) (٢٥٠)

- (١) أيتها الحقيقة المنشودة ، لبتك تتجلين في لباس المجاز أحياناً ،
فإن آلافاً من السجديات تتقلب في جبهتي .
- (٢) وليكن الطرب عارفاً للضوضاء ، وأنت نغمة ، فكن قريباً مكن
الأذن ،
- وليس تلك النغمة التي تختفي في ستار الموسيقى . (٢٥١)
- (٣) لا تدع مرأتك في حفاظ (دقيق عليها) فإنها ،
حينما تتكسر (مرأتك) ، تكون أكثر محبة في نظر صانع
المرأة .

(٢٥٠) هذه الغزلية لها رواج واسع في باكستان والهند ، ويكثر المتشددون من
ترديدها ، ويستغرق إنشادهم لها نحو ساعتين على قصرها ، حيث يقوم القوال
بانشاد بيت ويردده كثيراً ، ثم يفعل مثل هذا مع بقية أبيات الغزلية .
(٢٥١) النغمة لا بد لها من انبعاث في لحن الموسيقى ، وإلا فليست بنغمة .

- (٤) قالت الشمعة للحشرة (الفراشة) وقت طوفانها ، بأن ذلك الأثر القديم ،
لا وجود له في قصة حرقتك ، ولا في حديث نوباني .
- (٥) لم يجد الأمان في أي مكان بالدنيا ، والأمان الذي وجد فأين وجد؟ ،
جرمي خراب البيت وجد الأمان في نيل عفوك .
- (٦) لم تبق في العشق تلك الحرارة ، ولم تبق في الحُسن تلك الجِراة ،
ولم يبق في "الغزنوي" ذلك القلق (القديم) ، ولم يبق ذلك الالتواء (التموج) في ضفيرة "أياز" . (٢٥٢)
- (٧) حينما وضعت رأسي (على الأرض) للسجود ، جاء الصوت من الأرض ،
(قائلاً) إن قلبك يعرف الصنم ، فماذا تجد في الصلاة . (٢٥٣)



غزل (٧)

- (١) لو كانت طيور البستان تتشد الغزل تحت الشبكة ، الفائدة ،
فالنواح الذي كان يتقلب في القلوب ، لم يزل تحت الشفاه .
- (٢) إن تجلياتك لم تستطع أن تسلي القلب عديم الصبر ،
بل يبقى بكاء (وقت) السحر ، وآهات نصف الليل . (٢٥٤)
- (٣) لم يبق المؤمنون بالله ، ولم يبق عبدة الأصنام ، ولم يبق حراس الحرم ، ولم يبق حراس الدير ،
ولم يبق في المسلمين تلك الشجاعة ، ولم تبق قوة الكفار كذلك .
- (٤) مع أن موسيقتي بقيت مظلومة من جروح العجم ،
فأنا شهيد لذة الوفاء ، ولم يزل لحني عربياً .



(٢٥٢) الإشارة إلى "محسود الغزنوي" ، ومحبه "غلامي أياز" .
(٢٥٣) حينما يصلي الإنسان بلا خشوع وخضوع ، فلا تفيده صلاته .
ويختتم "إقبال" غزليته ببيت رائع جميل كما بدأها ببيت رائع .
(٢٥٤) في الأصل : بقى البكاء السحرية والآهات الليلية .

غزل (٨)

- (١) مع أنك مقيد بالإمكانيات (الأسباب) ،
لكن اجعل قلبك حُرّاً .
- (٢) العقل لا يفرغ من التنديد ،
أقم أساس الأعمال على العش .
- (٣) أيها المسلمون ، اجعلوا أمامكم كل لحظة ،
آية : "لا يخلف الميعاد" .
- (٤) هذه هي رسالة "لسان العصر" : ،
يذكر : "إن وعد الله حق . (٢٥٥)"
☆☆☆

(٧٢) منظومات في الهزل

(١)

- (١) (القوم) في الشرق يصيرون (حراس) أصول الدين ،
وفي الغرب تصير (شعوبهم) مثل الماكينة .
(٢) لم يبق عندنا ولو (فرد) واحد ،
وهناك الفرد يصير ثلاثة .



(٢)

- (١) البنات تدرس (اللغة) الإنجليزية ،
فالشعب (بهذا) وجد طريق الفلاح . (٢٥٦)
(٢) تقاليد الغرب أمام العين ،
وتقاليد الشرق يعدونها (بأنها) ذنب (واثم) .
(٣) هذه المسرحية كيف تلعب دوراً ؟ ،
بل العين تنتظر رفع الستار . (٢٥٧)



(٣)

- (١) إن الشيخ أيضاً لا يدافع عن الحجاب (الشرعي) ،
وطلاب الكلية أساءوا الظن به بلا فائدة . (٢٥٨)
(٢) بالأمس لقد أظهر (الشيخ) هذا بشكل جلي في خطبته ،
(قائلاً) ممن يكون الحجاب ، حينما صار الرجال نساء .



(٢٥٦) يسخر من دعاة تعليم الفتيات اللغة الإنجليزية ، لزعمهم نهضة الأمة .
(٢٥٧) يقول ما يشاهد من رونق في الحضارة الغربية هو كذب ، ولو رفع الستار عن حضارتهم لشاهدنا حقيقة هذه الحضارة المزعومة .
(٢٥٨) طلاب الكليات الحكومية التي شيدها الإنجليز في الهند ، وتعلموا فيها الحضارة الغربية ، وهؤلاء الطلاب يخالفون رجال الدين ، معتقدين أنهم ما يزالون يدافعون عن ارتداء المرأة للحجاب ، وهم لا يعلمون أنهم أيضاً تأثروا بالحضارة الغربية .

(٤)

(١) أيها الرجل العاقل ، ذلك اليوم ليس ببعيد ،
(وفيه) لا تبقى فيك الحمية (الغيرة) ، ولا تريد المرأة (ارتداء)
الحجاب .

(٢) وسيأتي ذلك الوقت ، الذي فيه بدلاً من (إنجاب) الأولاد ،
تسعى (النساء) لجمع الأصوات ، لأجل عضوية مجلس الشعب .



(٥)

(١) إن التعليم الغربي يجعل (الشعب) بلا حياة متناهي ،
والدرس الأول (فيه) الجلوس في الكلية والتظاهر بالعلو والغنى
والثراء والكبرياء .

(٢) في الهند يعيش فقط المستهلكون ،
(إلى حد) أنه لو قدم شيء تافه من دولة أخرى يشترونه .^(٢٥٩)

(٣) وحالي أنني مخلص ،
غير أن حالهم (القول) خذ الحذر ولا تتحرك ، وتقرب من
بساطي .^(٢٦٠)

(٤) بدأوا يقولون بأن الجمّل حيوان ذو شكل ليس بالجميل (قبيح
الشكل) ،

والبقرة جميلة ، لأن لديها قرنان .^(٢٦١)



^(٢٥٩) يريد أن الجميع في الهند ليس لهم عمل إلا شراء كل جديد يقدم من الغرب ،
فصاروا مستهلكين ، وليسوا منتجين .

^(٢٦٠) أي أنني مخلص ، يقترب مني كل شخص في ترحاب ، أما أهل التعليم
الغربي ، فإنهم يستكبرون على الناس ، ولا يرغبون في اقتراب أحد منهم .

^(٢٦١) يقول إن هؤلاء تغير فكرهم في كل شيء ، إلى حد أن كل الوديع لا يحبونه ،
ويحبون البقرة ذات القرون ، وهي التي يمكنها بقرونها أن تفكك بحياة
الإنسان ، لقد تبدل مزاج هؤلاء الذين شغفوا بالحضارة الغربية .

(٦)

- (١) ليس مما يدعو إلى الغم ، لو كان الشيوخ الوعاظ من الفقراء ، لأنهم أحنوا رعوسهم أمام الحضارة المعاصرة .
- (٢) لقد كتب الكثير في الدعوة إلى الإقلاع عن (فريضة) الجهاد ، فليكتب أي رسالة (كتيب) في عدم (الذهاب إلى) الحج . (٢٦٢)



(٧)

- (١) مريض الحضارة (الغربية) لا فائدة له من قرص الدواء ، ولدفع مرضهم لابد من تقديم الأموال .
- (٢) كان في تلك الأيام (الماضية) ، ومكافأة لخدمة الأستاذ والمعلم ، كان يريد القلب أن نقدم القلب (نفسه) هدية له .
- (٣) ولكن تغير الزمن إلى حد أن الطالب قبل الدرس ، يقول للمعلم قدم الفاتورة . (٢٦٣)



(٨)

- (١) إلى متى نشترى ، هل من نهاية أيضاً ؟ ، إن المظلات ، والمناديل ، والملافح ، والملابس من اليابان .
- (٢) لو تبقى حالة غفلتنا على هذا المنوال ، فسوف يأتي الغسال من "كابل" والكفن من "اليابان" .



(٢٦٢) يشير إلى الذين ألفوا كتباً في إبطال فريضة الجهاد ، ويقول لهم ساخراً متهمين عليهم أيضاً ، أن يؤلفوا الكتب في إبطال فريضة الحج ، غير أنكم لا تفعلوا . لأنكم تذهبوا للحج بهدف السياحة الترفيهية ، ليس إلا .

(٢٦٣) أي يقول الطالب لأستاذه ، كم تريد لأجل إلقاء الدرس ، وأنا أعطيك ، ولا أرغب في الدرس

(٩)

- (١) نحن أهل الشرق المساكين ، قلوبنا تتعلق بالغرب ،
هناك (في الغرب) الأقداح بلورية ، وهنا (في الشرق) الجرة
قديمة .
- (٢) في هذا الزمان سوف يفنى الجميع ، نعم سيبقى واحد هو ،
من يسير في طريقه ، ويصر على (الاعتماد على)
عزيمته . (٢٦٤)
- (٣) أيها الشيخ والبرهمي ، هل تسمعون ما يقوله أهل "البصرة" ؟ ،
(يقولون) إن السماء أنزلت هذا الشعب (الغرب) من العلو . (٢٦٥)
- (٤) أكان (المسلمون والهندوس) فيما بينهم مجالس الحب ، وكان
يربطهم دستور المحبة ،
أم البحث في (قضية) الأردنية والهندية ؟ ، أم تقديم الأضاحي أم
القرابين ؟ . (٢٦٦)



(١٠)

- (١) إن أصل الشهود والشاهد والمشهود واحد ،
لو يصدق قول "غالبا" ، فلماذا نذكر قولاً آخر . (٢٦٧)
- (٢) أيها الشيخ ، هل سمعت شيئاً ؟ ،
ماذا يقول أهل الدير لأهل الكعبة ؟ .
- (٣) أنا أسأل المسلم العاشق ،

(٢٦٤) لا يستطيع أحد أن يزحزحه من مكانه وإرادته ، ويقول إن البقاء لمن يحرص
على العودة إلى حضارته وتراثه الإسلامي .

(٢٦٥) يريد ليقول وينبه المسلمين إلى أن السماء ترغب في النهضة للمسلمين ، ولذا
ألفت بالغرب وحضارتهم في الأرض .

(٢٦٦) يتحدث عن القضايا المتعلقة بين المسلمين والهندوس ، ومنها قضية الأردنية
وقضية الأضاحي والقرابين . وهنا يظهر رأي "إقبال" في شبابه من الدعوة إلى
الوحدة بين المسلمين والهندوس ، غير أنه ألقع عن هذا فيما بعد .

(٢٦٧) الإشارة إلى وحدة الوجود ، القائل بها شاعر الأردنية الكبير "الميرزا أسد الله
خان غالب" . والمصرع الأول تضمين بالأردنية من شعر "غالبا" .

لو تحب الأصنام ، فلماذا تحقد على البراهمة ؟ .



(١١)

- (١) لقد (نزع) من أيدينا ذيل الدنيا ،
وزهب خيال (يوم) الميعاد (القيامة) من القلوب أيضاً .
- (٢) والشيخ كان يتشاجر ، لأجل قانون الأوقاف ،
اسألوه ، هل ممتلكاته (الشيخ) للأوقاف أيضاً ؟ . (٢٦٨)



(١٢)

- (١) قالت تلك الفتاة حينما أردتُ الانتحار ،
أيها العاشق ، لو كنت متقفاً ، فلا تضع القدم خارج الحد .
- (٢) ليس فيك الجرأة ، وليس هنا الخنجر ، فكيف تنوي الانتحار ؟ ،
سلمنا بأن ألم خسارتك قد تجاوز الحد .
- (٣) قلتُ لها : أيتها المحبوبة ، أعطني نقوداً ،
وسوف أستأجر أحد الأفغان من (إقليم) الحدود (للقيام بهذا
الانتحار لي) .



(١٣)

- (١) كانوا حمقى إلى حد ما ، فإنهم لم يعرفوا منزلة العرب ،
ونتيجة هذه (الحماقة) لم ينج من الضرب .
- (٢) إن الجمل يسمى في الغرب بسفينة الصحراء ،
ولكن الترك لم ينتفعوا بهذا الجمل .



(١٤)

- (١) المجالس الشعبية الإقليمية جزء من الحكومة في الهند ،
وإنها بداية لكمال سياستها .
- (٢) نحن كنا فقراء ، وكان عملنا التسول ،

(٢٦٨) يريد ليقول إن الشيوخ صاروا يدعون إلى قانون للأوقاف ، وعند الحديث عن
ممتلكاتهم ، لا يرغبون أن تكون ضمن الأوقاف .

والآن الأمراء (الذين دخلوا في الحكومة) يتعلمون طريقة التسول .



(١٥)

(١) (حصول) عضوية المجلس الملكي ، ليست من الصعوبة ، سوف يجد الأصوات ، ولكن هذه العضوية تعطي الأموال أيضاً؟^(٢٦٩)

(٢) إن "الميرزا غالب" — غفر الله له — قال صادقاً : ، نسلم بالعيش في دهلي ، غير أننا ماذا سنأكل ؟ .^(٢٧٠)



(١٦)

(١) لا يوجد دليل أكثر من هذا على الوفاء والمحبة ، فحينما لا تكون هناك محبة مع المعشوق ، فلا يستطيع تحمل هذا الظلم .

(٢) إن حلقة الجمعية مصرّة على أن أقول شيئاً ، ولكن أقول وفق رضا المحافظ (الحاكم) .

(٣) احصل على شهادة (علمية) ستفيد أولادك ، هو الآن كريم (مستول الجامعة) ، وبعد ذلك يكون هكذا أو لا يكون .^(٢٧١)

(٤) إن الهنود لا يجدون مكاناً في الأرض ، ولكن قاع البحار فارغ في الأرض .^(٢٧٢)

(٥) إننا ممثلون للقانون مثل السفينة عديمة الحس ،

^(٢٦٩) يشير إلى الدول التي فيها نظام ملكي ، ولهذا النظام مجلس يسمى المجلس الملكي .

^(٢٧٠) المصراع الثاني تضمين باللغة الأردية من شعر "غالب" .

يشير إلى أن الحياة في المدن الكبرى من الصعوبة بمكان .

^(٢٧١) يسخر من أصحاب الوظائف الكبيرة في السلك التعليمي ، الذين يمنحون الشهادات العلمية بدون شرط الكفاءة في التعلم .

^(٢٧٢) يسخر من الأعداد الكثيرة في الهند ، التي ليس لها هدف في حياتها .

لو تقول تسير ، تسير ، ولو تقول تقف ، تكون مربوطة على الساحل. (٢٧٣)



(١٧)

- (١) إن الشيخ كان يخطب واعظاً في موضوع الأعمال ،
(قائلاً) : إن لكفار الهند سعياً كبيراً في التجارة .
- (٢) (ويقول الشيخ أيضاً) وإن من يعمل في التجارة مع المشركين
يصبح مثلهم ،
(ويقول) ولكن قومي ليس عندهم عقل ولا شعور .
- (٣) (ويقول الشيخ) الشيء الذي تمسه يد الكافر يصبح نجساً ،
واسمع لو أذان المسلمين تسمع الحق (فهذا هو الحق) . (٢٧٤)
- (٤) هذا وقد شارك في محفل الشيخ الواعظ شارب ،
وكانت نصيحة هذا الواعظ ثقيلة على أذنه .
- (٥) فبدأ يقول من الظلم هذه القيود ،
فالمأكولات والمشروبات في التجارة ، كيف تكون نجساً ؟ .
- (٦) فقلت (إقبال) له ليس لك من مشكل ،
ففي الهند المسلم يبيع الخمر .



(١٨)

- (١) ننظر ، إلى متى تستمر تجارة الشرق ،
إنهم (تجار أهل الشرق) يأخذون الكأس والقدح (أي متاع الدنيا)
بدلاً من زجاج الدين .
- (٢) إن علاج الجنون يكون في مشروط التعليم الحديث ،
إن جرّاحي يأخذ الدم من عروق الأمة .



(٢٧٣) إن الشعب يسير وفق القانون والحكومة ، وإن لم يرضوا ، فإنهم مضطرون
كالسفينة .

(٢٧٤) هذا ما يقوله الشيخ ، وإلى هنا تمت فتوى الشيخ .

(١٩)

- (١) بدأت البقرة تتحدث يوماً مع الجمل ،
(قائلة :) ليس في الدنيا شيء يستقر على حال واحد .
- (٢) أنا (أي البقرة) أصبحت سيئة السمعة بسبب قطع حبلي ،
وسمعت أنك (أي الجمل) قطعت حبل الوند .
- (٣) إنك في الهند الأهم من ناحية (الاشتغال في) السياسة ،
ولكنك أصبحت في صحراء العرب عديم الجدوى ، بسبب
(تسيير) القطار (الحديدي) .
- (٤) كنت حتى الأمس تجتنب محفل البقر ،
وكان على شفيتك المعلقة صوت الاجتتاب .
- (٥) ماذا حدث اليوم ؟ ، فإنك تكرمت علينا ،
ولم يبق في مرآة القلب (قلب الجمل) ذلك الغبار القديم .
- (٦) حينما سمع الجمل خطبة البقرة ، قال في خجل ،
أنا أعد من بين محبيك .
- (٧) وإن حركة واحدة منك في دلال بمثابة مائة فخر للجمل ،
ونحن مشتاقون قداماً لهذه الحركات .
- (٨) إن تأثير ضوضاءك انتشر في الغابة ،
إلى حد أن نشأت لذة الكلام في البهائم .
- (٩) إن سكني في الغابة منذ زمن طويل ،
ومع أنه ليس عندي شيء ، غير أنني آكل ، وبدون دين
وقرض .
- (١٠) الغنم والجمل والبقر والنمر والحمار ،
لو تلون كلها بلون واحد لصار لها الوقار . (٢٧٥)
- (١١) يا ليت بستانياً يتعلم درس اللون الواحد (أي الوحدة) ،
(وعندئذ) لماذا لا تكون طيور البستان تعيش بلغة واحدة .
- (١٢) أعطني تلك الكأس ، فإنها تناسبني ،
(ثم) أنت تصبح في نشوة ، ورفاقتك يصيرون في نشوة أيضاً .

(٢٧٥) المصراع الأول بالفارسية . يدعو إلى الوحدة على لسان الحيوان .

(١٣) يا "حافظ" إن خرقة الصوفي لا تليق بالشاة ،
فعليك أن تأتي بالمخمور ، الذي لا يفيق من سكره . (٢٧٦)



(٢٠)

(١) قالت لي بعوضة بالليل ،
قصة نقصاها . (٢٧٧)

(٢) الناس يعطونني قطرة من الدم ،
بدلاً من العطش طول الليل .

(٣) وهذا صاحب الأراضي الزراعية ، وبدون أي جهد ،
شرب دماء الفلاحين . (٢٧٨)



(٢١)

(١) هذه الحقيقة الجديدة ظهرت عليّ ،

إن ذكر (خبر) القرآن الكريم موجود في (كتاب) جيتا . (٢٧٩)

(٢) ما أجمل الصلح بين الشيخ والبرهمي ،

لأن في هذه الحرب ، لم ينهزم هذا ، ولم ينتصر ذلك .

(٣) المسلم منذ طويل الزمان في بُعد عن المعبد ،

(٢٧٦) هذا البيت تضمين بالفارسية ، وهو في الأصل للشاعر الفارسي "حافظ الشيرازي" .

والخرقة هي الثوب الخشن الذي يرتديه الصوفي .

يقول إن هذا الثوب الخشن لا يليق أن يلبسه غير الصوفي ، الذي يكون سكره
بخمر العشق الإلهي . والخمر هنا بمعناها الاصطلاحي الرمزي عند
المتصوفة .

(٢٧٧) أي أن حياتها تعتمد ، على الغير فهي ليست تامة .

(٢٧٨) يشير إلى الظلم ، الذي يقع على الفلاحين الفقراء ، من أصحاب الأراضي من
الإقطاعيين .

(٢٧٩) جيتا : من كتب الهندوس المقدسة ، وفيه نصائح من يدعى "بكرشن" نصحتها
لمن يسمى "بارجن" . فيروز اللغات اردو جامع ، ص ١١٣٦ .

والساجد مُصر على ألا يخرج من المسجد . (٢٨٠)



(٢٢)

(٤) لو تخرج الروح ، فلتخرج ، ولكن لا يذهب الصدق من اليد ،
الصدق هو روح كل دين ، وهذا كلام معروف .

(٥) وإنهم من جماعة واحدة ،
(ألا وهم) الصرافة والإقطاعيين والحكومة . (٢٨١)



(٢٣)

(١) السعي والثروة صاروا في الدنيا متناظرين متقابلين ،
وننظر ، تمنيات من (منهما) تجري دمها (أي لا تتحقق) .

(٢) هذه الفتنة الملتبهة لا تنتهي بالحكمة والتدبير ،
"ولو كنتم به تستعجلون" .

(٣) إن جيش يأجوج ومأجوج قد فتح بتمامه ،
فيا عين المسلم ، انظري إلى تفسير آية "ينسلون" .



(٢٤)

(١) ذلك الشارب القديم ، يرتحل من حدود الشام ،
بعدما ترك قواعد الخمارة كلها .

(٢) لو هذا صدق (ارتحال الشارب) ، فهذا موضع العبرة ،
فإن السماء الزرقاء تغير لونها من آن إلى آن .

(٣) المريض فكرة في العلاج ،
في معدة امثال الحكم ألم لا يطاق .

(٢٨٠) يقول إذا رغب الهندوسي في الاقتراب من المسلم ، فعليه أن يقترب منه ، غير
أن المسلم يقيم في المسجد ، ولا يرغب في التقرب من الهندوسي ، إن هم
رغبوا هذا .

(٢٨١) يريد ليقول إن من ينتسب إلى الصرافة (البنوك) والإقطاعيين والحكومة ، ولو
اختلفوا في دياناتهم ، غير أنهم متحدون في الكذب وعدم الصدق . ولقد ركز
على هؤلاء ، لأنهم يشيع فيهم الكذب أكثر من غيرهم .

- (٤) "السر آغا خان" يطلب الوفد من الهند ،
فهل هذا (الوفد) بمثابة الدواء لهضم فلسطين والعراق . (٢٨٢)



(٢٥)

- (١) كان بين المزارع والمالك شجار في يوم ،
وكلاهما يقول : إن الأرض ملكي .
(٢) كان (المزارع) يقول : الذي يزرع الحقل ، له ،
وكان (المالك) يقول : إن عقلك ليس سليماً .
(٣) (يقول إقبال) أنا سألت الأرض ، أنت مال من ؟ ،
قالت (الأرض) : لي علم اليقين فقط .
(٤) سواء كان المالك أم المزارع ، فكلاهما مزعج ،
فالشيء ، الذي تحت السماء ملك الأرض .



(٢٦)

- (١) خذ ، وارم في خارج الحارة ،
بيض الحضارة الجديدة (الغربية) الفاسدة .
(٢) الانتخاب والعضوية ، والمجلس (الشعب) ، والرئاسة ،
كلها قيود مع أنها (كما يزعمون) الحرية .
(٣) النجار المحترم فُشّر معه (مع الخشب) ،
لأن فارة (المسحل) أوربا حادة جداً . (٢٨٣)



(٢٧)

- (١) إن مالك المصنع هو رجل غير لائق (غير كفء) ،
إنه يحب الراحة ، ولا تطيب له المشقة (في العمل) .
(٢) وحكم الله أنه : "ليس للإنسان إلا ما سعى" ،

(٢٨٢) "آغا خان" : زعيم طائفة الإسماعيلية الشيعية ، كان ضمن وفد المسلمين ، الذين
التقوا بنائب الملك في شمله ، كي يوافق على تأسيس حزب الرابطة الإسلامية
لعموم الهند .

(٢٨٣) الفارة أو المسحل : التي يستخدمها النجار لتسوية وتنعيم سطح الخشب .

فلماذا يأكل الرجل الثري ثمر العامل المجتهد ؟ .



(٢٨)

- (١) بالأمس سمعت هذا الحوار في المصنع ،
بأن مسكن العمال في الأكواخ القديمة .
- (٢) ولكن الحكومة ما أحسنت ، حينما شيدت قاعة المجلس (الشعب) ،
لأن في هذه المدينة لم يكن سكنٌ للأثرياء .



(٢٩)

- (١) الذين كان لديهم قوة الإيمان ، بنوا المسجد في ليلة واحدة ،
ولكن قلبي مذنب قديم ، لم يستطع أن يكون مصلياً منذ
سنين .^(٢٨٤)
- (٢) ما أجمل الرسالة ، التي أرسلها الناسك الهندي الزاهد إلى
الأمير ،
أنت حجازي بالاسم والنسب فقط ، ولم تستطع أن تكون حجازياً
بالقلب .
- (٣) إن العيون مبللة ، ولكن ما اللذة في هذا البكاء ،
حينما لا يختلط دم القلب بهذه الدموع البصلية (أي بسبب رائحة
البصل) .
- (٤) إن "إقبال" ناصح كبير ، إنه يستهوي القلب بالكلام ،
لقد صار مجاهد الكلام ، ولم يصبح مجاهد العمل .



تمت ترجمة ديوان "رنيين الجرس"

^(٢٨٤) يشير إلى المسجد الذي بناه المسلمون في ليلة واحدة في مدينة "لاهور" . وزاره
المترجم في عام ١٩٩٥ م ، ووجد أن تاريخ تشييده كما كتب على اللوحة
التذكارية ، هو : رمضان المبارك عام ١٣٥٣ هـ .